جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

التعليم في اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931 ـ 1954)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ حديث و معاصر

إعداد الطالبتين:
- فدوى عباس.
- حسينة حلال.

إشراف الأستاذ الدكتور:
. محفوظ تاونزة .

السنة الجامعية:
1438 هـ- 1439 هـ
2017 م - 2018 م

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

التعليم في اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931 ـ 1954)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ حديث و معاصر

إعداد الطالبتين:
- فدوى عباس.
- حسينة حلال.

إشراف الأستاذ الدكتور:
. محفوظ تاونزة .

السنة الجامعية:
1438 هـ- 1439 هـ
2017 م - 2018 م

﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ(195) ﴾ سورةالشعراء

شكـــــــــر

بسم الله الرّحمن الرّحيم

(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم

" إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك... ولا يطيب النهار إلا بطاعتك... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك...ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

أولا وقبل كلي شيء فإن الشكر لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وعلى نعمه التي منّ بها علينا فهو العلي القدير.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ "**تاونزة محفوظ**" الذي أشرف علينا ولم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته ونصائحه القيمة والتي ساهمت في انجاز هذا العمل المتواضع.

كما لاننسى أن نتقدم بأرقى وأثمن عبارات الشكر والعرفان إلى أعضاء لجنة المناقشة على توجيهاتهم وتوصياتهم، وإلى كل العاملين في جامعة خميس مليانة من موظفين وأساتذة وعمال المكتبة.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى الذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا وكانوا نورا يضئ الظلمة التي كانت تقف في طريقنا.

إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والمعلومات، فلهم منا كل الشكر.

إهـــــــــداء

إلى من بلّغ الرسالة وأدى الأمانة...ونصح الأمّة ...إلى نبيّ الرّحمة ونور العالمين

سيّدنا محمد صلّى الله عليه وسلم

إلي أغلي ما املك في الوجود قرة عيني ومنبع حناني ونور صدي "**أمي الغالية**" خفضها الله ورعاها

إلى من سعى و شقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل عليا بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر"**أبي العزيز**"

إلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلي من كانوا سندا لي في الحياة كل إخوتي وأخواتي "نسرين، محمد ،خير الدين ،وسام ،أيوب "

إلي كل عائلة لأم الكريمة بالأخص" جدتي" أطال الله في عمرها وخالتي "عائشة" و خالي" موسى"

إلي كتاكيت العائلة "رتاج ، رنيم ، يونس "

إلى من سررنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح إلى من تكافتنا يدا بيدا ونحن نقطف ثمرة تعلمنا صديقاتي" فدوى . حياة "

إلى من علموني حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم إلى من صاغوا لي من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح إلي كل أساتذتي الكرام

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

حسينة

إهـــــــداء

الحمد لله كثيرا طيبا ومباركا الذي شق بصري وانار دربي سائلة اياه ان يمن علينا بالرضا والقبول.

الى خير الانام وناشر الاسلام خاتم الانبياء.

سيّدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم.

الى من قال فيهما الرحمان {واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا}

الى اروع هدية من الله عز وجل الى من رسمت في قلبي عرشا من العفةالى نبع الحنان إلى المرأة العظيمة بعد عظمة الله

أمي حفظها الله ورعاها.

الى الذي علمني الاخلاق وغرس الحب والحنان في قلبي وفارقني في لحظة غدر وترك شوقا وحنينا في قلبي لا يملؤه أحد رحمه الله وغفر له وجعل قبره روضة من رياض الجنة.

رحمة الله عليه ابي الغالي

إلى من قاسموني رحم أمي وشاركوني طفولتي وأفراحي وأحزاني وكانوا سندا لي فكل شيء **عبد الكريم، فهيمة،أسماء.**

إلى من زرعوا البسمة في وجوهنا وملؤو البيت فرحا وسرورا ببرأتهم وحنانهم **محمد لؤي، اكرام،محمد علي، أيوب، محمد رضوان ، سيد أحمد.**

اخواتي واخواتي وعائلاتهم

الي من كان لي أبا وسندا في هذه الحياة **خالي عبد القادر وعائلته**

الى كل العائلة الكريمة

إلى جميع الأصدقاء والزملاء وكل من مد يد العون وفسح الطريق أمامي طارقي أبواب المعرفة وأخص بالذكر **صديقاتي حسينة، حياة، حبيبة، منال.**

فـــــدوى

قائمة المختصرات:

د. ط	دون طبعة
ط	طبعة
ع	العدد
ج	الجزء
تر	ترجمة
م	مجلد
ص	صفحة
ط .خ	طبعة خاصة
ط. ج .م	طبعة جديدة ومنقحة
د. س.ن	دون سنة النشر
د. ن	دون دار النشر
د.ب. ن	دون مكان النشر

P : page

مقدمة

مقدمة:

1- موضوع البحث وأهميته:

سعى المحتل الفرنسي إلى طمس هوية الشعب الجزائري بشتى الطرق والوسائل مستهدفا بالدرجة الأولي التعليم العربي الحر ، فمنذ الوهلة الأولى التي وطأت فيها أقدامه أرض الجزائر اتجه إلى الإستيلاء على المراكز التعليمية والدينية من مدارس ومساجد وزوايا و تحويلها إلى أغراض إستعمارية، ولجأ كذلك إلى فرنسة التعليم الأمر الذي نتج عنه تدهور المستوى التعليمي للجزائريين وانتشار الجهل والأمية في أوساطهم.

ومع بداية القرن العشرين شهدت الجزائر مجموعة من الظروف المساعدة كانت حافلة بملامح التغيير أسفرت عن ظهور مجموعة من التيارات السياسية المختلفة ببرامجها وتوجهاتها ولكنها اشتركت في هدف واحد وهو تحسين أوضاع الجزائريين ،من بينها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، فمنذ تأسيسها سنة 1931 سعت جاهدة إلى محاربة الإستعمار ثقافيا وحضاريا محددة التعليم من أهم أهدافها، حيث قامت هذه الأخيرة بترقية بالتعليم الحر العربي بما يتماشى والمحافظة على الهوية الوطنية ،وإحياء أمجاد الأمة الجزائرية بتشجيع التعليم المسجدي والمدرسي في مختلف ربوع الوطن وأعدت لذلك برنامج تعليمي خاص .

لم يتوقف نشاطها عند هذا الحد ،بل قامت كذلك بإرسالها بعثات طلابية إلى بلدان عربية للإستكمال دراستهم وتكوين إطارات تعتمد عليها الجزائر. فمن هنا تأتي أهمية الموضوع الموسوم بـ:**التعليم في اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(1931-1954)**

2- دوافع اختيار الموضوع :

يعود اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب ذاتية و أخرى موضوعية نوجزها في الأتي:

- رغبتنا الجامحة في الاهتمام في الإهتمام بمواضيع تاريخ الجزائر المعاصر،الذي يعكس غيرتنا القوية على تاريخنا الوطني.

-توفر المادة التاريخية التوثيقية التي كان لابد من استغلالها وإزالة الغموض عن جوانب هامة من موضوع التعليم في اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

-توضيع سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر خلال النصف الأول من القرن20م.

-إبراز مساهمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ترقية التعليم العربي الحر،و دورها في التصدي لسياسة فرنسا المستهدفة لهوية الشعب الجزائري بشقيها الديني و اللغوي.

3- إشكالية الدراسة:

لقد كان من أولويات المستعمر الفرنسي محاربة الهوية الوطنية بشقيها الديني و اللغوي، وسعى إلى تطبيق سياسة تعليمية تهدف إلى خلق جيل مفرنس هذا ما دفع بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى التصدي لهذه السياسة ونشر التعليم العربي الحر ، لذلك تمثل هذه المرحلة حلقة من حلقات الصراع بين المحتل الفرنسي وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعليه تتمحور الإشكالية الرئيسة لموضوع الدراسة في التساؤل التالي : ما مدى مساهمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ترقية التعليم العربي الحر خلال فترة(1931-1954)؟ وماهو دورها في الدفاع و المحافظة على الهوية الوطنية من خطر المسخ الإستعماري؟ وكيف واجهت الإدارة الإستعمارية نشاط الجمعية التعليمي خلال هذه الفترة؟ ولمعالجة هذه الإشكالية قمنا بتفكيكها إلى التساؤلات الفرعيةالتالية :

- فيم تمثلت سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر 1931 ؟
- بم تميزت الظروف التي تأسست فيهاجمعية العلماء المسلمين الجزائريين؟
- ماهي الوسائل و الطرق التي وظفتها الجمعية لتطوير التعليم العربي الحر؟والنتائج التي حققتها في هذا المجال؟
- ماهي سياسة فرنسا الإستعمارية في مواجهتها لنشاط الجمعية التعليمي ؟

4- أهمية الدراسة وأهدافها :

إن موضوع التعليم في اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(1931-1954) يعد ذات أهمية كبيرة لأنه يطرح إشكالية مدى نجاح الجمعية في الإرتقاء بالتعليم وإخراج الجزائريين من الجهل والأمية ، وإعداد جيل واعي مثقف، لذلك تهدف هذه الدراسة في الأساس إلى :

-إبراز الدور الذي لعبته الجمعية في إحياء التعليم العربي الحر في هذه الفترة والتعريف بأهم منجزاتها في هذا المجال، وكذا ذكر أهم المراحل التي مر بها التعليم في انجازات الجمعية في

-الكشف عن السياسة المتبعة من طرق المستعمر لإجهاض نشاط الجمعية التعليمي.

5- حدود الموضوع الزمانية والمكانية:

تبتدئ الدراسة بـ:سنة 1931 و هو التاريخ الذي تأسست فيه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و الجهود التي بذلتها منذ ظهورها على الساحة الوطنية في مجال ترقية التعليم العربي الحر بالجزائر و مقاومتها لسياسة الفرنسة مساهمة بذلك في الحفاظ على المقومات الأساسية للشخصية الوطنية،وتكوين جيل جزائري جديد من الطلبة استفادت منه ثورة التحرير الجزائرية المباركة 1954،وهي السنة التي توقفت فيها الجمعية عن النشاط.

6- منهج الدراسة:

للإجابة على إشكالية الدراسة والإلمام بموضوع البحث قمنا بإتباع المنهج التاريخي الوصفي ، الذي يقوم على سرد الأحداث بطريقة وصفية وعليه فإن هذا المنهج وظف في كل فصول الدراسة واستخدمنا كذلك المنهج التحليلي في تحليل النصوص و ايجاد التفسيرات لمختلف الاحداث و الوقائع التاريخية المرتبطة بموضوع البحث.

7- مصادر ومراجع البحث:

لمعالجة الموضوع علميا كان من الضروري جرد مجموعات هائلة من المصادر و المراجع الأساسية و تقصي المعلومات الواردة فيها،ونذكر من أهم المصادر :

1- المصادر:

- رابح تركي عمامرة (التعليم القومي والشخصية الجزائرية) وله كتاب آخر تحت عنوان (عبد الحميد بن باريس رائد والإصلاح والتربية في الجزائر)

-فضلاء الحسن (المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحرفي الجزائر)، الجزء الأول ،إعتمدنا عليه في ذكر مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

-أحمد توفيق المدني (هذه الجزائر) أفادنا في الإطلاع على التعليم الفرنسي العمومي الرسمي بمراحله من التعليم الإبتدائي إلى الثانوي والعالي وكذا التعليم التقني المهني.

-(سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) الذي هو مرآة عاكسة لنشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في هذه الفترة.

ب- الجرائد:

- البصائر(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)،السلسلة الأولى(1935-1939).

- البصائر(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)،السلسلة الثانية(1947-1956)

أما بالنسبة للمراجع الأساسية التي وظفت في الدراسة فنذكر أهمها:

- عبد القادر حلوش(السياسية فرنسا التعليمية في الجزائر)

- عبد الكريم بوصفصاف (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية).

- أحمد الخطيب (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في المجتمع).

- محمد الطاهر وعلى (التعليم التبشيري في الجزائر 1830-1904 دراسة تاريخيةتحليلية)

- أحمد عيساوي (أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر).

- محمد العربي ولد خليفة (الإحتلال الإستطاني للجزائر مقاربة لتاريخ الجزائر الإجتماعي والثقافي).

8- خطةالموضوع:

للإجابة على الإشكالية المحورية للدراسة وتساؤلاتها الفرعية ارتأينا تقسيم الموضوع إلى ثلاثة فصول إضافة إلى مقدمة و خاتمة، و مجموعة من الملاحق القيمة التي من شأنها إضفاء الطابع العلمي على الموضوع.

تناولنا في الفصل التمهيدي واقع التعليم في الجزائر قبل 1931 إلى سياسة فرنسا الثقافية في الجزائر قبل هذه الفترة من استهدافها لمؤسسات التعليم العربي الحر بمصادرة الأوقاف الإسلامية وهدم و تحويل العديد من المساجد والقضاء على الزوايا وكذلك إعادة هيكلة المؤسسات الدينية ومحاربة اللغة العربية، و تطرقنا أيضا إلى أهداف سياسة فرنسا الثقافية في الجزائر من فرنسة وتنصير وإدماج والتجهيل وتفقير ،كما أشرنا إلى واقع التعليم في الجزائر قبل 1931 بنوعيه: فالنوع الأول تمثل في التعليم الرسمي الفرنسي العمومي الذي شمل التعليم الإبتدائي والتعليم الثانوي والعالي و التعليم التقني والمهني أما النوع الثاني فقد تمثل في التعليم العربي الحر من خلال دور الزوايا والمدارس الحرة والكتاتيب القرآنية في هذا النوع من التعليم .

أما الفصل الثاني الذي عنوانه: **جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ترقية التعليم العربي خلال فترة 1931 -1939**عالجنا فيه ظروف نشأة الجمعية وأهدافها ،و اهتمامات الجمعية بكل من التعليم المسجدي والمدرسي، وذكرنا فيه أهم مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وموقف الإدارة الإستعمارية من نشاط الجمعية التعليمي في هذه الفترة.

أما الفصل الثالث فجاء تحت عنوان:**مواصلة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشاطها التعليمي من 1943 إلى 1954 والموقف الفرنسي منه**،فقد تطرقنا فيه إلى النشاط التعليمي للجمعية في هذه الفترة من خلال استمرارها في تأسيس المدارس التعليمية ،و كذا نشاط الجمعية خارج الجزائر بإرسالها بعثات طلابية علمية إلى بلدان عربية ، و اشرنا كذلك إلى الموقف الفرنسي من هذا النشاط .

وأنهينا الدراسة بخاتمة تضمنت مجمل الإستنتاجات التي توصلنا إليها .

9- صعوبات البحث:

إن معالجة هذا الموضوع لم يكن بالأمر الهين حيث واجهتنا جملة من الصعوبات والتي حاولنا قدر المستطاع التغلب عليها منها:

- كثرة المعلومات التي صعب علينا التحكم فيها ووضع الخطة المناسبة للموضوع

- ضيق الوقت، والعراقيل البيروقراطية التي تعودنا على مواجهتها في المكتبات الجامعية و المراكز الأرشيفية الوطنية.لكن بفضل عون الله تعالى و تشجيعات المشرف و مساعداته تمكنا في الأخير من تذليل هذه الصعوبات و انجاز هذه الدراسة..

و لا يسعنا في الأخيرإلا أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور تاونزة محفوظ على نصائحه وتوجيهاته و مساعداته المقدمة لنا.

الفصل التمهيدي:

الفصل التمهيدي: واقع التعليم في الجزائر قبل1931

المبحث الأول: لمحة عن سياسة فرنسا الثقافية في الجزائر قبل 1931

1.1- إستهداف مؤسسات التعليم العربي الحر واللغة العربية:

1-1.1 مصادرة الأوقاف الإسلامية.

2-1.1 هدم وتحويل العديد من المساجد والقضاء على الزوايا.

3-1.1 إعادة هيكلة المؤسسات الدينية.

4-1.1 محاربة اللغة العربية.

1-2- أهداف سياسة فرنسا الثقافية في الجزائر:

1.2.1 الفرنسة

2.2.1 التنصير

3.2.1 الإدماج

4.2.1 التجهيل والتفقير.

المبحث الثاني: واقع التعليم في الجزائر قبل 1931.

1.2- التعليم الرسمي الفرنسي العمومي:

1.1.2 التعليم الإبتدائي.

2.1.2 التعليم الثانوي والعالي.

3.1.2 التعليم التقني والمهني.

2.2- التعليم العربي الحر:

1.2.2 دور الزوايا في التعليم العربي الحر.

2.2.2 دور المدارس الحرة والكتاتيب القرآنية في التعليم العربي الحر.

تمهيد:

اتجهت سياسة فرنسا منذ احتلالها الجزائر 1830 إلى محاربة التعليم العربي الإسلامي، بحيث عمدت إلى الإستيلاء على مؤسساته وتخريبها واستبدالها بمؤسسات تخدم بالدرجة الأولى مصالحها مغيرة بذلك البرامج الدراسية، ورغم بقاء بعض المؤسسات التعليمية العربية الإسلامية في الجزائر تقاوم الإحتلال وتحافظ على الهوية الوطنية إلا أن الإستعمار سن القوانين الجائزة لمحاربتها والحد من نشاطها، هادفا من وراء ذلك إلى طمس الهوية الوطنية الجزائرية.

المبحث الأول: لمحة عن سياسة فرنسا الثقافية في الجزائر قبل 1931

1.1- استهداف مؤسسات التعليم العربي الحر واللغة العربية:

1.1.1- مصادرة الأوقاف الإسلامية:

كانت الأوقاف[1] الممول الرئيسي للمؤسسات التعليمية لذلك عمدت السلطات الفرنسية إلى الاستيلاء عليها[2]لأنها كانت تمثل أكبر الأملاك في الجزائر ،حيث شملت سبعة أنواع هي: أوقاف مكة والمدينة، أوقاف المساجد، أوقاف الزوايا، أوقاف الأندلس، أوقاف الأشراف أوقاف الانكشارية، أوقاف الطرق العامة وأوقاف عيون الماء.[3]و للأهمية التي تكتسيها الأوقاف في حياة الجزائريين سعت السلطات الاستعمارية للإستلاء عليها عن طريق إصدار عدة قوانين منها:

- قرار 8 سبتمبر1830 الذي يسمح بالإستيلاء على أملاك الأتراك، وقرار7ديسمبر 1830 الذى ينص بانتقال ملكية الأوقاف إلى المعمرين[4]، وفي سنة 1835 استولت السلطات الفرنسية في مدينة الجزائر لوحدها على ألفي وقف كان تابعا لمائتي شخص ومؤسسة ،و 27 مسجد و11 زاوية ومصلى[5].

- قرار أكتوبر 1858 حولت بموجبة الأوقاف إلى مجال تجاري، وقانون1873 الذي صدرت بموجبه كل الأوقاف[6].

1-الاوقاف: هي نظم حبس مال أو أراضي وغيرها لخدمة الدين والعلم والفقراء، أنظر: خديجة بقطاش،**الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830 -1871** ، د ط ، دحلب ، د س ن ، ص24.

2- عبد النور خثير وآخرون، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية ،1830.1954**، طخ، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، ص61.

3- أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية1830.1900**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان: 1992، ص47

4- عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار الريحانة، الجزائر: 2002، ص125.

5- عبد النور خثير وآخرون، **المرجع السابق**، ص62.

6- عمار عمورة ، **المرجع السابق** ، ص125 .

وكان هناك هدفين من مصادرة الأوقاف الأول سياسي وهو تخوف المستعمر من بقاء أملاك الأوقاف في أيدي المسلمين يشكل خطرا عليها وذلك بتحول زعمائها وعلمائها إلي سياسيين معارضين لسياستها الإستعمارية، أما الهدف الثاني فهو اقتصادي فبقاء الأملاك في أيدي الجزائريين ستبقيهم في غنى عنها، وأيضا الفرنسيين سيرفضون الإستقرار في الجزائر إن بقيت الأوقاف في أيدي الأهالي أما إن خسر الجزائريون الأوقاف فإن قوتهم ستضعف[1].

وبموجب هذه القرارات تحولت ملكية الأوقاف بصفة نهائية للمعمرين وأغلقت العديد من المساجد وزوايا، ففي مدينة الجزائر لوحدها لم يبقى سوى 12 مسجد ثمانية منها كبيرة من مجموع 186،و 13 مسجد جامعا و108 مسجد صغير و32 مصلى و12زاوية[2]، وحولت البعض منها إلى كنائس وثكنات عسكرية على غرار جامع علي بتشين وجامع كتشاوة ومسجد صالح باي بقسنطينة[3].

وفي هذا الصدد صرح روفيغو سنة 1832 "بأنه يلزمني أجمل مسجد في المدينة لنجعل منه معبد اله المسيحيين"،[4]وزعموا أن الجامع الكبير الأعظم بني على هيكل ديني مسيحي لذلك قاموا بتعرية أساسه لإكتشاف هذه الآثار، وادعو أن الجامع الحنفي بناه عبد مسيحي ونسبوا إليه أنه قال " عندما يحتل المسيحيون هذه المدينة سيكون لهم هذا الجامع كنسية" وأخذ الفرنسيون يزورون المسجد بكثرة، ومعظم المساجد حولت إلى كنائس أو هدمت فلم يبقى سوى 5مساجد سنة 1899 بعد أن كان عددها 176 مسجد[5]،وقد ندد بعض الفرنسيين بالإستيلاء

1- أبو قاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص76.

2- عمار عمورة، **المرجع السابق**، ص125، 126.

3- رابح تركي عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين التاريخية(1931.1956)ورؤساؤها الثلاثة**، ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر:2004، ص62.

4- بسام العسلي، **عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، ط خ، دار النفائس، بيروت، لبنان:2010، ص31.

5- أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص80،81

على الأملاك الدينية مثل "ديصاد" عضو اللجنة الإفريقية وعضو البرلمان الفرنسي ، كما استنكر اليكسيس دي طوكفيل الكاتب و البرلماني الفرنسي تعطيل مهام الأوقاف.[1]

كما اعترفت اللجنة الحكومية في تقرير لها "لقد اغتصبنا ممتلكات الأحباس وحجزنا ممتلكات السكان كناقد أخذنا العهد على أنفسنا بأننا نحترمها واغتصبنا ممتلكات شخصية بدون تعويض".[2]

2.1.1- هدم وتحويل العديد من المساجد والزوايا:

تعد المساجد مركزا للتعليم ومنبعا من منابع اللغة العربية وقد اهتم الجزائريون بها منذ الفتح الإسلامي وللمكانة التي كانت تكتسبها المساجد والزوايا في حياة الجزائريين باعتبارها مركزا للإشعاع العلمي والثقافي حاربها المستعمر منذ دخوله للجزائر سنة1830.[3]

فقاموا بتحويل الكثير من المساجد إلى متاحف ومعاهد للثقافة الفرنسية وبعضها سلمتها للهيئات التبشيرية المسيحية التي اتخذتها مركزا لنشاطها لضرب عقيدة الجزائريين ومن ثمة تنصيرهم[4] ، وهناك من المساجد التي حولت إلى كنائس ومخازن وتهديم البعض منها نهائيا دون استبدالها بأخرى ،ولقيت الزوايا نفس المصير وذلك من أجل إعادة تخطيط المدن الجزائرية وبناء أحياء أوروبية جديدة.[5]

نذكر من هذه المساجد المستهدفة مسجد كتشاوة الذي يعتبر أوسع مسجد بالعاصمة تم تحويله إلي كاتدرائية كاثوليكية وحول مسجد القصبة إلى كنيسة أطلق عليها اسم"كنيسة الصليب المقدس" وجامع علي بتشين الذي حول هو الآخر إلي كنيسة أطلق عليها اسم"سيدة النصر" كما منح مسجد "القائد علي" لجمعية الأخوات القديس جوزيف، وهدم مسجد السيدة الذي يعد من

1- نفسه، ص78.

2- فرحات عباس، **ليل الإستعمار**، تر: أبو بكر رحال، ط خ، دار القصبة،الجزائر:2005 ، ص81.

3- سعيد بوخاوش، **الاستعمار الفرنسي وسياسة الفرنسة في الجزائر**، ط خ، دار تفتيلت، الجزائر:2013، ص ص53 55

4- **نفسه**، ص56.

5- أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص66.

أجمل مساجد العاصمة كل هذه الأعمال بدافع الحقد الصليبي،[1]لم تقتصر عمليات الهدم على مدينة الجزائر وحدها بل شملت العديد من المدن الأخرى التي طالها الإستدمار الفرنسي ومنها قسنطينة التي تعرضت العديد من مساجدها إلى خراب، فقد كان[2] بها سبعون مسجدا منها جامع "رحبة الصوف "حولوه إلى مخزن للشعير وهدموا جامع سيدي فرج وحولت جامع سيدي بوناب إلى ثكنة عسكرية، وجامع سيدي مروان في عنابة الذي استخدم لأغراض عسكرية ثم هدمكان يوجد في المدينة 37 جامعا قبل الإحتلال لم يبقى منها سوى 15 جامعا بعد ذلك، وقد اعترف "الدوق دومال" الوالي العام لولاية الجزائر في تقرير له في الحكومة الفرنسية حيث قال" قد تركنا في الجزائر خرابا واستولينا على المعاهد العلمية وحولناها إلى دكاكين وثكنات"[3] وجامع خنق النطاق في وهران الذي حول إلى مستشفى عسكري، ونفس المصير آلت إليه المساجد في المدن الجزائرية الأخرى.[4]

وكان نفس المآل إلى الزوايا التي كانت تعتبر مؤسسة تعليمية تعرضت معظمها بعد الإحتلال للإهمال والتحويل واغتصبت السلطات الإستعمارية أوقافها التي تعد الممول الرئيسي لها[5]، قامت بهدم عدة زوايا مثل "زاوية القشاش" و "زاوية الجودي" التي بيعت لأحد الأوروبيين وكذلك "زاوية بوب" و "زاوية الشرفة"، وقد كان البيع بطريقة التحايل والغش أو أن أصحابها هاجروا، وزاوية "الشبارلية" التي أعطيت إلى الدرك سنة1830 و"زاوية شغنون" التي حولت إلى ثكنة ثم مستشفى عسكري ،و"زاوية الصباغين" التي هدمت و"زاوية لالا فاطمة" التي تحولت إلى

1- أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص83-80.

2- **نفسه**، ص 88.

3- رابح تركي عمامرة، **التعليم القومي والخصية الجزائرية 1931-1956 دراسة تربوية للشخصية الجزائرية**، ذ ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1975، ص125،53

4- أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**،ص86.

5- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت،لبنان، 2007، ص112.

مبيت للحرس، و"زاوية أحمد النجار" التي أصبحت ثكنة وقد لاقت نفس المصير الكثير من الزوايا في مختلف ربوع الوطن[1].

وعمل الإستعمار على تشويه الزوايا الحرة و إيجاد زاوية موازية و منافسة للقضاء على الزوايا التي حملت لواءا الجهاد ضده، فراح يحرض ويشجع ذوي النفوس الضعيفة والضمائر الميتة لإنشاء زوايا المناكر والضلالات لتختفي زوايا القرآن والعلم وتبرز زوايا الشعوذة و الدروشة ويتشتت الناس بين هذه الزاوية و الأخرى وبذلك استطاع المستعمر ايجاد وسيلة فعالة وخطيرة لمحاربة والقضاء على زوايا العلم والمعرفة التي حملت لواء الجهاد ضد المستعمر.[2]

3.1.1- إعادة هيكلة المؤسسات الدينية الجزائرية:

تعرضت المؤسسات التعليمية لمحاربة شديدة طيلة الفترة الإستعمارية ، حيث لم تتوان الإدارة الفرنسية في محاربة التعليم العربي وذلك بهدم مؤسساته القائمة[3]، كما أنها أقامت منظومة تربوية جديدة مفرنسة ونظام تربوي مسيحي[4]، يخدم مصالحها ويضمن بقائها في الجزائر، فقد منحت تسيير المؤسسات التعليمية إلى متعاونين معها ، الذين عملوا بدورهم على إهمال اللغة العربية بإيعاز من الإدارة الفرنسية، ويؤكد على ذلك بولار:" أسندت إدارة التصرف في المساجد والمكاتب إلى أفراد بارعين في الكيد والدس..... ومن هنا أهملت أغلبية المدارس"[5]،و يضيف قائلا:" لقد أحدث وجود الفرنسيين اضطرابا بالغا بين المفكرين والأدباء. واضطر معظم العلماء والفقهاء إلى ترك وظائفهم التي كانوا يشغلونها، كما تشتت شمل التلاميذ الذين اضطروا إلى السعي وراء العلم في السر".[6]

1- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية، ج1، المرجع السابق**، ص85،.86

2- سعيد بوخاوش، **المرجع السابق**، ص65،.66

3- خثير عبد النور وآخرون، **المرجع السابق**، ص 64،71.

4- رابح تركي عمامرة، **المرجع السابق**، ص64.

5- بسام العسلي، **المرجع السابق**، ص43.

6- **نفسه**،ص43

ومن مظاهر سياسة فرنسا التعليمية أيضا عدم السماح لأي جزائري بأن يتولى إدارة مدرسة لتعليم اللغة العربية والدين الإسلامي إلا برخصة و إلا يعترض لسجن والتغريم، واشترطت الإدارة الفرنسية لتحفيظ القرآن الكريم فقط دون تفسيره وعدم دراسة التاريخ الجزائري والعربي والإسلامي وجغرافية الجزائر والبلاد العربية[1]، وعدم تدريس المواد العلمية وهذه الشروط فرضت على الجزائريين لفتح مدرسة حسب قانون 24ديسمبر 1904[2].

كما فرضت عليهم أيضا غرس الكره والحقد في الجيل الناشئ للثقافة العربية الإسلامية ، كما منعت فتح المدارس العربية في الأوقات التي تكون فيها المدرسة الفرنسية مفتوحة، زيادة على هذه الإجراءات التعسفية أصدرت السلطات الإستعمارية قرار 8مارس 1928 الذي منع بموجبه تعليم اللغة العربية واعتبرها لغة أجنبية.

فتح بعض الشيوخ والفقهاء بيوتهم لتدريس الطلبة حتى يبتعدوا عن المساجد التي استولى عليها الإستعمار، وأصبح الطلبة في الجوامع يعيشون على الصدقات وتبرعات أهل الخير[3].

كما قامت السلطات الفرنسية بنهب التراث الثقافي الإسلامي مثل المخطوطات والكتب والوثائق وإرسالها لفرنسا أو بيعها لتجار الكتب الأوربيين، وإحراق الكتب والمكتبات مثلما فعلوا بمكتبة "الأمير عبد القادر"[4].

و بهذا انتشر الجهل والأمية وسط الجزائريين حيث كان الأطفال الأوروبيين يحصلون على أفضل المدارس أما الجزائريين فلا يتلقى التعليم منهم سوى 19% ويفوق عددهم في الأقسام 50 تلميذا أو أكثر ولا يدرسون سوى نصف المقررات الدراسية التي يدرسها الأوروبيون في الجزائر[5].

1- رابح تركي عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الاسلامية العربية في الجزائر المعاصرة**، د ط، موفوم للنشر، الجزائر:2009، ص136.

2- بسام العسلي ،**المرجع السابق** ،ص 49،51

3- **نفسه**،ص68.

4- خثير عبد النور، **المرجع السابق**، ص65.

5- بسام العسلي، **المرجع السابق**، ص73، 76.

4.1.1- محاربة اللغة العربية:

لما دخل الغزاة الفرنسيون وجد الجزائريين يدينون بالإسلام ويتكلمون اللغة العربية فرأوا أن يقضوا على هذا الشعب بضرب لغته[1] وفرنسته فكرا ولغة ،و أنشأت في هذا الاطار المدرسة الفرنسية محل المدرسة العربية لتكون وسيلة لمحاربة اللغة العربية[2]وفرضت الرقابة الشديدة على المؤسسات التعليمية العربية وأغلقت الكثير منها، مما أدى إلى هجرة الأئمة والمعلمين وتدني مستوى التعليم واللغة العربية خاصة[3].

كما فرضت السلطات الإستعمارية اللغة الفرنسية في جميع الدوائر والمرافق بدءا من المدرسة إلى الإدارة واعتبرت اللغة العربية لغة أجنبية لا يجوز أن تعتمد في تحرير الوثائق الرسمية[4].

ولتشديد الخناق أكثر على اللغة العربية أصدرت فرنسا العديد من القرارات والمراسيم والقوانين نذك منها:

- قرار مجلس الدولة الفرنسية 1838 الذي أكد على ما جاء في قانون 1834 أن اللغة الفرنسية هي اللغة الوحيدة والرسمية للجزائريين.
- قانون الأهالي 1871 الذي منع الجزائريين من فتح أي مركز ديني أو تعليمي قبل الحصول على رخصة مستهدفا بذلك اللغة العربية.
- مرسوم 13 فيفري 1883 الذي جعل تعليم الجزائريين مفرنسا في اللغة والمناهج والتوجه العام وهذا لضرب اللغة العربية[5].
- قرار 24 ديسمبر 1904 الذي نص على: " منع المعلمين من فتح مكاتب لتعليم اللغة العربية إلا برخصة يمنحها عامل العمالة أو قائد الفيلق العسكري".

1- أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص76.

2- فضيل عبد القادر، محمد الصالح رمضان، **الشيخ عبد الحميد بن باديس**، د ط ، دار الأمة، الجزائر، ص85.

3- يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعمارية والحركة الوطنية الجزائرية** ،د ط، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر:2007، ص41.

4- فضيل عبد القادر ، محمد الصالح رمضان، **المرجع السابق**، ص78

5- رابح تركي عمامرة، **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**،مرجع سابق، ص135.

وفرضت شروط لفتح مدرسة كالآتي:

- أن يقتصر تعليمه على تحفيظ القرآن الكريم دون غيره.
- أن لا يقوم بشرح آياته وخاصة التي تتحدث عن الجهاد.
- أن لا يقوم بتدريس تاريخ الجزائر وجغرافيتها وتاريخ وجغرافية العالم الاسلامي.
- أن يكون مخلصا للإدارة الإستعمارية ويخضع لأوامرها مهما كانت.
- يحظر على هذه المدارس بعد الإذن بفتحها أن تستقبل الأولاد الذين هم في سن الدراسة أثناء ساعات التعليم في المدارس الفرنسية حتى ولو كان ذلك في القرى التي تبعد عنها أكثر من 3كلم [1].

1-2- أهداف سياسة فرنسا الثقافية في الجزائر:

1.2.1- الفرنسة:

عمدت السلطات الفرنسية منذ دخولها الجزائر إلى القضاء على الإسلام واللغة العربية التي تعد لغة الجزائريين الأصلية وواجهة أخرى للإسلام[2]، فقد سعى الإستعمار الفرنسي إلى جعل تفكير الجزائريين فرنسيا وذلك بنشر ثقافته وعاداته ولغته وجعلها لغة الوطن لتحل بذلك محل اللغة العربية في التعاملات والعلاقات ومختلف الميادين كالتجارة والإدارة ليصبح بذلك الجزائريون أكثر قابلية للفرنسة[3].

ففي04 نوفمبر 1848 أعلن دستور الجمهورية الفرنسية الثانية ضمن المادة 109 أن الجزائر تعتبر أرض فرنسية ويجب إخضاعها.

وكانت السلطات الفرنسية ترى أن فرنسة الجزائر أمر ضروري ، حيث جاءت في أحد التعليمات التي صدرت أيام الإحتلال"....إن إيالة الجزائر لن تصبح حقيقة مملكة فرنسية إلا عندما تصبح

1-يحي بوعزيز، **المرجع السابق**،ص60 ،61

2- فضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة**، ط خ، دار الهدى ،عين مليلة، الجزائر:2009، ص97.

3- محمد الطاهر وعلي، **التعليم التبشيري في الجزائر من 1830-1904**، دراسة تاريخية تحليلية، دط، منشورات دحلب الجزائر:2009، ص70.

لغتنا هناك لغة قومية والعمل الجبار الذي يترتب علينا إنجازه هو السعي وراء نشر اللغة الفرنسية بين الأهالي بالتدريج إلى أن نقدم مقام اللغة العربية نيلهم الان"[1].

ولأجل تحقيق هذا الهدف قامت فرنسا بفتح المدارس العربية الفرنسية وذلك بموجب قانون 14جويلية 1850 ومرسوم 30سبتمبر 1850 الذي نص على انشاء ثلاث مدارس عليا في كل من تلمسان قسنطينة والمدية، كانت تفتح أبوابها خصيصا للتلاميذ الذين يتمتع ذويهم بنفوذ سياسي مع فرنسا.

وعملت أيضا على فتح مدارس عربية فرنسية للبنات، استعدادا لإدخال العنصر الأجنبي إلى المدارس التقليدية الجزائرية[2]، وقرار 14 جويلية 1865 الذي منح الجزائريون الجنسية الفرنسية ولكن بشرط التخلي على الأحوال الشخصية للأهالي بهدف القضاء على الشخصية الجزائرية، وفي هذا العدد يصرح أحد أعضاء جماعة النخبة لأحد زملائه الفرنسيين يقول"...بأنني أشعر بالخجل من عربيتي..."[3]

شهدت المدارس الفرنسية العربية إقبال محتشم للجزائريين مما اضطرت الإدارة الإستعمارية إلى إصدار مرسوم 1859 يقضي بتحديد الكتاتيب والمدارس القرآنية بقرارات ولائية في كل مقاطعة، يتضح ذلك من خلال تقرير قدمه عامل عماله وهران إلى الحاكم العام جاء فيه" للوصول إلى رفع عدد تلاميذ المدارس العربية الفرنسية هناك إجراء واحد هو القضاء كليا علي الكتاتيب الموجودة في المدن حيث يكون بالإمكان تأسيس مدارس عربية وفرنسية"[4].

في 13 فيفري 1883 صدر مرسوم آخر جاء فيه مجانية وإجبارية التعليم للأهالي والأوروبيين، لقي هذا القرار ترحيب من طرف الجمهوريين بينما عارضه المعمرين وبقي بذلك التعليم في يد

1- عبد القادر حلوش، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، ط خ، شركة دار الأمة:2010، ص64.

2- إيفون تيران، **المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة المدارس والممارسات الطبية 1830-1880**، تر محمد عبد الكريم أوزقلة، د ط ، دار القصبة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر:2007،ص 177، 178، 239، 247، 248.

3- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية 1900-1930، ج2**، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان: 1992، ص298.

4- عبد القادر حلوش، **المرجع السابق**، ص 54،56.

الحاكم العام،[1]علاوة على ذلك عمدت فرنسا إلى تغيير أسماء الشوارع والقرى والساحات والأحياء و استبدالها بأسماء فرنسية ترجع في غالبيتها لأسماء عسكريين وحكام مدنيين حاربوا الشعب الجزائري ،إلا أن المحاولات الفرنسية باءت بالفشل ويتضح ذلك من خلال تجنيس 1607 شخص من مجموع 5ملايين جزائري أصبحوا فرنسيين من 1865 إلى 1912 غالبيتهم من الجزائريين والمنخرطين في الجيش الفرنسي، ومن مجموع 152 متجنس في سنة 1913 إلى 127 رجل و25 مرأة، 49 منهم من العسكريين وذلك سنة 1916 وبذلك يكون عدد المتجنسين 1759 من مجموع 5ملايين جزائري مسلم من فترة 1865 إلى 1919 في حين فشلت في تحقيق غايتها في القطر الجزائري[2].

2.2.1- التنصـير:

اعتبر الدين عقبة في وجه المستعمر و المبشرين حيث أعاق مخططاتهم ومنعهم من نشر المسيحية، لذلك سعى الإدارة الفرنسية للتقليل من تأثير الدين الإسلامي في نفوس الجزائريين[3] متعاونة في ذلك مع الهيئات التبشيرية المسيحية في مختلف أنحاء العالم، أما الشؤون الدينية فقد بقيت من صلاحيات الحاكم العام الفرنسي بالجزائر لذلك رفض المستعمر تطبيق فصل الدين عن الدولة على الدين الإسلامي فقط[4].

وللقضاء على الإسلام وتنصير الجزائريين عمدت فرنسا منذ دخولها الجزائر إلى الإستيلاء علي أملاك الأوقاف الإسلامية التي تعد الممول الرئيسي للمراكز الدينية والتعليمية، لذلك أصدرت قرارات ومراسيم تمكن السلطات الفرنسية من الإستلاء على أملاك الأوقاف نذكر منها: قرار 30 أكتوبر 1858 حولت بموجبة الأوقاف إلى المجال التجاري وقانون 1837 الذي

1- كمال خليل، **المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيسوالتطور 1850-1951**، مذكرة ماجستير، حديث ومعاصر، كلية علوم انسانية واجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة:2008،2007، ص38.

2- عبد القادر حلوش، **المرجع السابق**، ص69.

3- محمد الطاهر وعلي، **المرجع السابق**، ص69.

4- عبد القادر حلوش، **المرجع السابق**، ص66.

صودرت بموجبه الأوقاف و أغلقت العديد من المساجد والزوايا وحولت البعض منها إلى كنائس ومستشفيات ففي مدينة الجزائر لوحدها أغلقت أكثر من 100 مسجد سنة1830.

كما كان للجمعيات الدينية دور في عملية التبشير بواسطة المؤسسات الخيرية والتعليمية حيث أشأوا سنة 1842 دار لليتامى "ببن عكنون" وفتحوا بوهران وقسنطينة وعنابة "دار للرحمة وورشات للصناعات التقليدية" وفتح مدارس للأيتام وعلاج المرضى، تشيد الكنائس بدعم من السلطات الفرنسية على رأسهم الجنرال "بيجو".

وجد رجال الدين المسيحيين ضالتهم في عهد الجنرال "بيجو" فقام هذا الأخير[1]بتسليم عدد من أبناء الجزائر للقس "بريمو" قائلا" حاول يا أبي أن تمسح هؤلاء الأطفال وإذا قمت بهذا العمل فإنهم لن يعودوا إلى دينهم ليطلقوا النار علينا....."[2] .

في 15 ماي 1867 وصل إلى الجزائر أخطر شخصية لإستكمال سياسة التنصير وهو الكاردينال "لافيجري"[3] الذي عمد إلى تنصير السكان بالأخص الأطفال اليتامى وفي إطار استرجاع أمجاد الكنيسة الرومانية قام ببناء الكنائس والأديرة، حيث أسس أكثر من 49 كنيسة و25 خورينة في الفترة ما بين 1876-1878 أبرزها كنيسة "سان جوزيف" بباب الواد وكنيسة " شارل بالاغا" إضافة إلى تأسيس 68 كنيسة سنة 1888 و121 كنيسة عام 1892 بدعم من المستوطنين[4].

1- بوعزة بوضرساية، **سياسة فرنسا البربرية في الجزائر1830-1930 وانعكاساتها على المغرب العربي**، ط2، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر:2012، ص144.

2- بوعزة بوضرساية، **نفسه**، ص144.

3- الكاردينال لافيجري: من مواليد 1825 في بايون بفرنسا إهتم بالنشاط الكنيسي منذ صغره انتقل إلى الشام وتعلم اللغات العربية وعادات وتقاليد المجتمع العربي ثم رجع إلى فرنسا وتقلد عدة وظائف دينية، جاء إلى الجزائر خلال سنوات المجاعة والقحط، وكان يريد من مجيئه إلى الجزائر نشر المسيحية ومساندة النظام المدني =>أنظر المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر، ص46.

4- بوعزة بوضرساية، **المرجع السابق**، ص147.

كما اتسعت رقعة التبشير في عهد الحاكم العام"دوقيدون"[1]، حيث قام هذا الأخير ببناء المدارس الدينية وحارب الإسلام وعمل على تقييد زعماء الطرق الدينية وحرية تنقلهم لأنهم كانوا وراء تمسك الشعب الجزائري بعقيدته وكيانه الروحي[2].

ورفض إعطاء رخص لزيارة البقاع المقدسة ومنع الحج حيث صرح في سنة 1873 "أنه لا يسمح بالحج لأسباب سياسية"، وتظهر سياسة "دوقيدون" التبشيرية من خلال تصريحه للجنرال "لافيجري" قائلا << لقد قضيت حياتي وأنا أحمي البعثات التبشيرية الكاثوليكية في كل بحار الأرض ولا يمكن أن أقبل اليوم أن تضطهد على الأرض فرنسية....>>.

وبدوره الحاكم العام "شاتري" فرض رقابة شديدة على الإسلام إذ أصدر قرارات بمراقبة المدارس وعدم السماح بفتح المدارس القرآنية إلا بموافقة الوالي بعد إجراء تحقيق حول شخصية المدرس.

كانت الجهود الأولى لعملية التبشير متركزة بدرجة كبيرة على منطقة القبائل منذ تسعينيات القرن الماضي[3]، نظرا للأوضاع المزرية التي كان يعيشها سكان المنطقة حيث عمد "لافيجري" وأعوانه إلى القضاء على معالم الدين الإسلامي ببناء كنيسة في كل قرية وتخصيص لها برنامج خاص تضمن مجموعة من الضوابط التي يجب على المبشر الإلتزام بها ، إضافة لذلك قام بتقديم مؤلفات إلى الملتحقين بالملاجئ متمثلة في برنامج تعليمي خاص بالمسيحية[4].

1-دوقيدون: من مواليد 1809 من أصول إيطالية، تخرج من المدرسة العسكرية عام1830، حكم المارتينيك في 1853، عين حاكم مدني في الجزائر سنة 1871، أصدر قرار إلغاء المكاتب العربية ونظم الإدارة، توفي سنة 1880=> أنظر المدراس الشرعية الثلاث في الجزائر،ص57.

2-عبد القادر حلوش، **المرجع السابق**، ص70.

3- **نفسه**، ص74.

4- بوعزة بوضرساية، **المرجع السابق**، ص147.

وصل التنصير أواخر القرن19 إلى منطقة الصحراء كمدينة الأغواط إلا ان مجهودات المبشرين فشلت في هذه المنطقة خاصة في مدينة غرداية وقريقيل وذلك لتمسك سكان المنطقة بدينهم الإسلامي، فلم يلتحق بالمدارس المسيحية في هذه المنطقة سوى الأطفال اليهود[1].

لقد فشلت الحركة التبشيرية في الجزائر عموما رغم كل الوسائل التي جندتها السلطات الفرنسية فبقيت القرى والمستشفيات مهجورة ولم تزد الجزائريين إلا تمسكا بالدين الإسلامي والصمود في وجه الإستعمار[2].

3.2.1- الإدمـــاج:

هو دمج الجزائريين في فرنسا وربطهم إداريا وسياسيا وإذابة كيانهم الثقافي والحضاري في الشخصية الفرنسية حيث يعتبر الركيزة الثالثة بعد الفرنسة والتنصير في السياسة التعليمية التي وضعتها فرنسا للجزائريين.

واعتبر الفرنسيون المدرسة الوسيلة الرئيسية التي تمكنهم من أن يدخلوا الجزائريين في حضارتهم وتسهل لهم التحكم فيهم وهذا ما أشار إليه الجنرال "هوت بول" سنة 1850 قائلا:<<.... إن أنجح الوسائل لإقرار الأمن هو دمج الجزائريين في المسيحية>>.

حاول الإستعمار تكوين مجتمع فرنسي في الجزائر يكون خاضعا لها وذلك باستعمالها لسياسة التجويع والتدمير، إضافة إلى مساهمة الأوروبيين في ذلك والتي قدمت لهم تسهيلات كثيرة[3]عن طريق العديد من القوانين نذكر منها: قرار 22 جويلية 1834 والذي ينص على أن الجزائر أرض فرنسية مقسمة إلى ثلاث عملات تخضع للحاكم العام، وتقسم كل عمالة إلى دوائر وبلديات مثل ماهو الحال في فرنسا، إلا أن هذه السياسة لم تلق القبول لدى المعمرين

1- عبد القادر حلوش، **المرجع السابق**، ص74.

2- خديجة بقطاش، **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر1830-1871**، د ط، دحلب، ص154.

3- محمد بن شوش، **التعليم في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي1830-1870**، رسالة ماجيستير حديث ومعاصرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خده، 2007-2008،ص54

4- بوعزة بوضرساية ،**المرجع السابق** ،ص125.

حيث سعوا للحفاظ على الجزائر الخاصة بهم، وقد كان لهم ذلك بصدور قانون 15 أفريل 1845 الذي قسم الجزائر إلى ثلاث مقاطعات

أ-المناطق المدنية التي يقطنها أكبر عدد من المستوطنين.

ب-المناطق العسكرية التي بقيت تحت النفوذ العسكري.

ج- مناطق أخرى.

إلا أن التجسيد الفعلي للإدماج كان بعد صدور مرسوم 15 ماي1869 الذي قسم الجزائر لقسمين: القسم الشمالي مدني أما الجنوبي فخاضع للحكم العسكري.[1]

و في فترة ما بين 1848 و1852قامت الحكومة الفرنسية بإعطاء المستوطنين حقوق تمثيلية في المجالس الفرنسية 4 مقاعد في المجلس التأسيس و3 مقاعد في الجلس التشريعي.

إضافة إلى ذلك قامت السلطات الفرنسية بإعطائهم الحق في انتخاب ثلثي أعضاء المجالس البلدية في الجزائر، ويكون ذلك على حساب الأغلبية الممثلة من الجزائريين.

لقد سيطر المعمرون على أراضي جديدة وقاموا بضمها إلى المناطق الخاضعة لهيمنتهم، كما قاموا بتقليص المناطق العسكرية وذلك عن طريق إنشاء قرى استعمارية جديدة وفق لسياسة "نابليون" التي سمحت لهم بذلك[2]، حيث لجأت السلطات الفرنسية إلى دمج ملكيات الجزائريين إما عن طريق القوة أو بإصدار قوانين جديدة، كما عملت على القضاء على نظام الأوقاف بذلك تدهورت الأوضاع الإقتصادية للجزائريين.

كان اعتقاد الإستعمار الفرنسي أن إدماج ملكية الجزائريين ستؤدي بهم لا محال لإجبارهم على قبول فكرة الإدماج لكنه لم يفلح في ذلك مما أجبره إلى اللجوء لفئة من العملاء لتكون واسطة بينه وبين الجزائريين ، حيث قدم لها كل التسهيلات من توظيفها في الجيش والمدرسة، فنتج على ذلك ظهور شريحة اجتماعية جزائرية محظوظة متعاونة مع الإستعمار في الجزائر، الأمر

1- عمار بوحوش، **التاريخ السياسي من البداية ولغاية1962**، ط 2، دار المغرب الإسلامي، بيروت لبنان:2005، ص194.

2- بوعزة بوضرساية، **المرجع السابق**، ص125،126.

الذي عارضه الكثير من المعمر، معتبرين الإدماج وسيلة تمكن الجزائريين من الحصول على نفس الحقوق مع المعمرين[1].

أما الشعب الجزائري فقد عارض الادماج و أصر على تمسكه بمقومات شخصيته الوطنية ،وهذا ما أكده الجنرال "بيجو" بقوله:<<إذا طبختم رأسا عربيا وآخر فرنسيا في قدر واحد خلال ثمانية أيام ستعطيكم حساءين مختلفين[2]>>.

4.2.1- التجهيل والتفقير:

كان التعليم قبل الإستعمار مزدهرا بفضل المساجد والكتاتيب والزوايا التي مثلت مراكز للإشعاع العلمي والروحي، قامت بتدريس اللغة العربية من جهة وتلقين التلاميذ دروس دينية من جهة أخرى[3]،ولكن بدخول الإستعمار تعرضت هذه المراكز إلى التخريب والتدمير وألغي التعليم في المساجد واستولت على الأوقاف التي كانت تعد الممول الرئيسي لهذه المراكز، فأصدر بموجب ذلك قانون 30 أكتوبر 1873 الذي يقضي بمصادرة أملاك الأوقاف وتحويلها إلى أملاك الدولة[4]،ضيقت السلطات الإستعمارية الخناق على المجال التعليمي بإغلاقها لمعظم المراكز التعليمية وإلغائها التعليم المسجدي[5] فعمدت من وراء ذلك إلى نشر الجهل والأمية وسط الجزائريين، فكانت باعتمادها لهذه السياسة أدراكا منها أن العلم والمعرفة يشكلان خطرا كبيرا عليها و تجهيل الجزائريين يسمح لها بإخضاعهم والسيطرة عليهم[6].

ومن أجل تجسيد سياستها التجهيلية على أرض الواقع قامت بفتح المدارس وجعلت التعليم فيها فرنسيا فكانت اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية مهمشة بذلك اللغة العربية.

1- محمد بن شوش، **المرجع السابق**، ص53.

2- **نفسه**، ص53.

3- أحمد توفيق المدني، **هذه الجزائر**، د ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص164.

4-عمار عمورة، **المرجع السابق**، ص124.

5- أحمد توفيق المدني، **المصدر السابق**، ص140.

6- الطاهر زرهوني، **التعليم في الجزائر قبل وبعد الإستقلال**، د ط، موفوم للنشر، الجزائر:1993، ص19.

وكان التاريخ الفرنسي يدرس على أساس أنه تاريخ الوطن ضاربة عرض الحائط تاريخ الجزائر يهدف الى انشاء جيل جاهل لتاريخه وأصوله[1].

علاوة على ذلك فرضت على الراغبين في ممارسة التعليم الحصول على رخصة وإذا حدث عكس ذلك فإن صاحبها يعد مخالف للقوانين الفرنسية مما يلزم عليه دفع غرامة مالية من 50 إلى 100 فرنك، وقد يصل به الأمر إلى حد السجن من 15 الى 30يوم في حالة إعادة المخالفة وفقا لمرسوم 1850.

ومما زاد الطين بلة الوضع الإقتصادي المزري الذي كان يعاني منه الجزائريون الذين كان همهم الوحيد إطعام أطفالهم قبل إرسالهم إلى المدارس ، حيث وصلت نسبة الأهالي المتمدرسين 1%، ومن ناحية أخرى كان المعلمون يعانون من نفس الوضع لأن الراتب الذي كانوا يحصلون عليه لا يكفيهم لسد جوعهم مما اضطرهم إلى الإبتعاد عن مهنة التدريس[2].

ولصرف الجزائريين عن التعليم الفكري قامت فرنسا بفتح مدارس لتعليم التقني والفلاحي لخدمة اقتصادها ومصالحها[3] وهذا ما ساهم في نشر الأمية وسط الجزائريين حيث بلغت نسبة99%من النساء و95% من الرجال.

وصل عدد الجزائريين المتمدرسين سنة 1880 الى 3172 تلميذ في حين بلغ عدد الأوروبيين44321 تلميذ سنة 1870.

وفي عام 1914 وصل عدد المتمدرسين إلى حوالي 42236 تلميذ جزائري أي نسبة 5% من الأطفال الذين هم في السن القانون للدراسة والذي قدروا ب850000، أما التعليم الثانوي فإنه لا يتجاوز 150 طالب خلال نفس الفترة، وحصل خلال نفس السنة 12 جزائري على شهادة ليسانس في الجامعة وهذا دليل كبير على انتشار الأمية وسط الجزائريين.

1-أحمد توفيق المدني، **المصدر السابق**، ص144.

2- إيفون تيران، **المرجع السابق**، ص179،233،236،238.

3- الطاهر زرهوني، **المرجع السابق**، ص24.

لم يتخطى معظم الجزائريين مرحلة التعليم الإبتدائي ليس لضعف مستواهم التعليمي والفكري وإنما راجع للعراقيل والحواجز التي وضعتها فرنسا حتى لا تسمح لهم فرنسا بإكمال دراستهم لتفرض عليهم التوجه للأعمال الشاقة، ومعظم الذين أكملوا دراستهم كانوا من أبناء المتعاونين مع فرنسا[1].

وعموما يمكن القول أن الهدف من التعليم وفتح المدارس هو ايجاد وسيلة لتغلغل في المجتمع الجزائري من أجل إعادة بنائه بصورة جديدة ولكن ليس لتطويره ونما لإخضاعه والسيطرة عليه ومحو مقوماته الوطنية[2].

1- عمار عمورة، **المرجع السابق**، ص126.

2- جمال قنان، **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعماردراسات في تاريخ الجزائر المعاصر**، المجلد السادس، ط خ، منشورات وزارة المجاهدين:2009، ص28.

المبحث الثاني: واقع التعليم في الجزائر قبل1931

1.1- التعليم الرسمي الفرنسي العمومي:

هو التعليم الذي كانت تشرف عليه ثلاث جهات: وزارة التعليم العمومي بفرنسا، الولاية العامة بالجزائر ومدير التعليم بالجزائر[1].

1.1.1- التعليم الابتدائي:

يقصد بالتعليم الفرنسي التعليم الذي تشرف عليه الإدارة الفرنسية[2] حيث جعلت لغة التعليم هي اللغة الفرنسية بهدف مسح الأطفال الجزائريين[3].

كانت فرنسا تؤكد دائما أن تعليم الجزائريين يجب أن يكون بسيطا عكس الأوروبيين الذين كان من الضروري أن يكون تعليمهم متطورا ومتفوقا، فكان بذلك التعليم إجباري ومجاني للأوروبيين من سن السادسة إلى سن الثالثة عشر عكس الجزائريين فلم يكن اجباريا عليهم إلا عندما يصدر أمر من الوالي العام بذلك علاوة على هذا فقد كان الأطفال الاوروبيون الذين هم في سن الدراسة يقبلون على المدارس التي تطبق البرامج السارية المفعول في الوطن الأم[4]، أما المعلمين الذين كانوا يدرسونهم فكانوا معلمين ذو كفاءة متوفر لهم كل الوسائل عكس الجزائريين فلا نجد سوى مقعد واحد في كل خمس ذكور، ومقعد آخر لعدد يتراوح ما بين عشرة وستة وسبعين فتاة[5].

1- محفوظ تاونزة : مداخلة في ملتقى الوطني حول:**التعليم في الجزائر عبر العصور**، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة،(2018/5/24)،(مطبوعة)،ص229

2- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج3**، ط خ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان:2005، ص290.

3- مازن صلاح حامد المطبقاني، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية1931-1939**، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز :1984، 1985،ص89.

4- توفيق المدني، **المصدر السابق**، ص294.

5- محمد مورو، **بعد 500 عام من سقوط الأندلس الجزائر تعودإلى محمد صلى الله عليه وسلم**، د ط ، المختار الإسلامي للطبع، القاهرة: 1992.

قامت السلطات الفرنسية بإنشاء مدرسة بدالي ابراهيم واخرى بالقبة واخرى في وهران وفي عنابة سنة 1834، وكانت كلها مخصصة للأوروبيين والتعليم بها مجانا.

وفي سنة 1836 فتحت أول مدرسة خاصة بالجزائريين بها ستين تلميذا يدرسهم معلمان، قامت بعدها بفتح مدرسة ابتدائية خصصت للكبار العاملين بالإدارة الفرنسية في سنة 1837 لتظهر بعدها مدارس أخرى خاصة بالجزائريين في كل القطر الجزائري[1].

من المواد التي كانت تدرس في مرحلة التعليم الإبتدائي نجد:

- التاريخ والجغرافيا.
- الحساب والهندسة.
- اللغة الفرنسية وآدابها.
- القوانين والأنظمة الإدارية.
- اللغة العربية آدابها[2].

كان التعليم في هذه المرحلة يشمل في سنة1890 1,73% من مجموع عدد الأطفال الجزائريين البالغين سن الدراسة وقد ارتفعت هذه النسبة بعد سنة1900 إلى 4,3%أما في سنة 1917-1918 كان درس بالمدارس 49000 طفل من مجموع 580,000 طفل بلغو سن الدراسة وفي سنة 1929 بلغ عدد الأطفال الملتحقين بالدراسة 60,644طفلا من جملة 900,000طفل ، بعد ذلك أخذت هذه النسبة ترتفع بشكل بطيء جدا كل سنة[3]، وعموما فإن التعليم الإبتدائي كان مستواه ضعيفا ونتائجه محدودة لعدة مشاكل منها ضعف مستوى المعلمين وجهلهم بعادات وتقاليد الجزائريين وجهلهم باللغة العربية[4].

1- محمد بن شوش، **المرجع السابق**، ص61.

2- عبد القادر حلوش، **المرجع السابق**،ص173

3- احمد مهساس،"**التعليم والثقافة في الجزائر خلال الحقبة الإستعمارية**"،مجلة الثقافة ،وزارة الثقافة،ع85،جانفي، فبراير ،1985،ص63.

4- محمد بن شوش، **المرجع السابق**،ص 61.

2.1.1- التعليم الثانوي والعالي:

اهتم الفرنسيون بالتعليم الثانوي منذ بداية الإحتلال حيث قرروا[1] في 22افريل1238 فتح كوليج وهو شبيه بمدرسة ثانوية ألغي سنة1848 الكوليج و حل مكانه إسم الثانوية فأصبح يطلق عليه بهذا الإسم[2]، وقد اهتمت فرنسا كثيرا بهذه الثانوية فارتفع مستوى التعليم وارتفع عدد الطلبة الناجحين في امتحان البكالوريا، ثم أصبحت الثانوية وأمام هذه الزيادة عاجزة عن أداء مهمتها.

تم بناء مؤسسة في غرب المدينة كما ظهرت العديد من المعادن الشبيه بالثانوية خاصة سنة 1859 بعنابة، قسنطينة، وهران ومليانة[3].وفي سنة 1886 كان بالجزائر ثماني عشرة ثانوية ومعهدا أبرزها ثانوية الجزائر وثانوية قسنطينة ووهران[4]،كما اهتمت الإدارة الإستعمارية بالتعليم العالي حيث نظمت دروس في الجراحة والصيدلة إلا أنها توقفت في 1836 ليأتي مرسوم 4أوت 1857 الذي يدعوا إلى إنشاء كلية الطب والصيدلة في مدينة الجزائر، استمرت إلى غاية 1870 مخصصة للفرنسيين واليهود الأوروبيين ومنها فقد كان نصيب الجزائريين من التعليم الثانوي والجامعي ضئيل جدا.

وأنشأت في سنة 1880 كلية الحقوق والآداب لتعطي الحاجيات القانونية والإدارية والإقتصادية وفي نهاية السبعينات ظهرت كلية العلوم الطبيعية[5].

1- محمد بن شوش، **المرجع السابق**، ص64.

2- أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، ج3**، مرجع سابق، ص299.

3- محمد بن شوش، **المرجع السابق**، ص65.

4- أبو قاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص301.

5- محمد بن شوش، **المرجع السابق**، ص65.

بلغ عدد التلاميذ الجزائريين قبل سنة 1900 أربة وثمانين تلميذا جزائريا و150 تلميذا قبل 1914 فكان كل ما سلمته كلية الجزائر في تلك السنة من شهادات هو 34 شهادة بكالوريا و12 إجازة ليسانس[1].

يمكن إجمال عدد الطلبة في كل من التعليم الثانوي والتعليم العالي خلال فترة(1920-1930) من خلال الجدولين الآتيين:

الجدول(1): التعليم الثانوي

السنة	الجنسية	البنات	البنون	المجموع
1920	جزائرية	40	405	445
	فرنسية	1764	4.345	6.110
1928	جزائرية	85	778	863
	فرنسية	3.533	7.316	10.863

الجدول(2): التعليم العالي

السنة	الجزائريون	الفرنسيون	المجموع
1920	47	1282	1.329
1928	93	1967	2.060

علما بأن التعليم العالي الجامعي لو يظهر في الجزائر الا بعد انشاء جامعة الجزائر 1909 وظهور جامعة حقوق و الآداب والعلوم1910 [3] .

1- أحمد مهساس، **"التعليم وثقافة في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية"**، وزارة الثقافة والسياحة، مجلة الثقافة، الجزائر، ع85، جانفي1985،ص63.

2 -محمد العربي ولد خليفة،**لإحتلال الإستطاني للجزائر مقاربة للتاريخ الإجتماعي والثقافي** ،منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر 2010،ص81،80 .

3- محمد بن شوش ، **المرجع السابق** ، ص67 .

3.1.1- التعليم التقني والمهني:

كان هذا التعليم موجه عموما لتخريج جزائريين لخدمة المصالح الفرنسية كالمصانع والجندية والزراعة حيث ذكر المسؤولون الأوروبيون أن الغرض من ذلك هو "جعل الجزائري خادما صالحا أو فلاحا متعلما أو معلم في مدرسة ابتدائية يظل طول حياته معاونا أو ممرنا لأنه ليس مواطن وإنما هو رعية"[1].

أ . **التعليم الفلاحي:** اشتدت مطالب الكولون في نهاية القرن التاسع عشر حول هذا النوع من التعليم لأنهم كانوا يحتكرون الأرض ويستغلون ثرواتها الزراعية بالتالي فإنهم سيجنون فائدة كبيرة من وراء هذا التعليم وذلك في قولهم <<إن تطوير التعليم المهني الفلاحي عند الاهالي يعني خدمة مصالحهم ومصالحنا ولكن سيكون لصالحنا أكثر من صالحهم[2]>>، ومنه قامت السلطات الإستعمارية بتأسيس المعهد" الفلاحي الجزائري" في مدينة الحراش قرب العاصمة حيث يتحصل منه التلميذ بعد إتمام دراسته علي لقب مهندس. يتكون هذا المعهد من قسم للتجارب وأخر للنشر وقسم للإجراء الإختبارات، وفي عمالة قسنطينة أنشأت مدرسة ثانوية فلاحية وهي مدرسة سكيكدة إضافة إلى عدة مدارس إبتدائية زراعية منها ما هو مخصص لتعليم البنات موقعها بالحامة، ومنها ماهو مخصص للزهور والرياحين بالجزائر العاصمة بحديقة الحامة.[3]

ب . التعليم الصناعي:

انتشر هذا النوع من التعليم بكثرة في أنحاء القطر الجزائري حيث كان هناك الكثير من الجمعيات التي ساعدت الإدارة الفرنسية على نشره .

انتشر التعليم الصناعي الإبتدائي بواسطة مدرسة التعليم الصناعي بمدينة دلس التي تأسست سنة 1880 بهدف إيجاد صناع ماهرين يمكنهم أن يكونوا مديري أشغال صناعية.

1- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، ج3**، المرجع السابق، ص436.

2- عبد القادر حلوش، **المرجع السابق**، ص207،205.

3- أحمد توفيق المدني، **المصدر السابق**، ص،310،309.

أما التعليم الصناعي الثانوي انتشر بواسطة "المدارس التطبيقية في كل من الجزائر ووهران وقسنطينة[1].

أنشئ للتعليم الصناعي العالي معهد صناعي عالي بالحراش ينال المتخرج منه شهادة مهندس لكنه كان يخص الأوروبيين فقط[2].

ج . التعليم التجاري: انتشر عن طريق المدارس الثانوية المختلفة، إلا أنه خصص له مدرستان ذات أهمية كبيرة وهما "مدرسة وهران الثانوية" والثانية "مدرسة الجزائر العليا"، كان اقبال الجزائريين عليها ضعيف جدا[3].

2.2- التعليم العربي الحر:

رغم تأسيس فرنسا العديد من المدارس في الجزائر إلا أن الجزائريين بقوا متمسكين بتعليم العربي الحر الذي كان سائدا قبل الإحتلال و بعده.

1.2.2- تعليم في الزوايا:

يعد التعليم من الإهتمامات الأساسية للزوايا[4]، إضافة إلى نشر القيم الأخلاقية والدينية ومساعدة الفقراء والمساكين وعابري السبيل[5]، اشتهرت الزوايا بتعليم القرآن الكريم وأحكامه واللغة عربية ومختلف للعلوم الإسلامية[6]، فقد كانت المكان الذي يلجأ له طالب العلم[7]، جاء في تقرير لجنة مجلس الشيوخ الفرنسي التي زارت الجزائر في 1891: << إن التعليم المقدم حاليا في الجزائر

1- أحمد توفيق المدني، **المصدر السابق**، ص311 .

2-عبد القادر حلوش، **المرجع السابق** ،ص210..

3- حمد توفيق المدني، **المصدر السابق**، ص312.

4-**الزوايا** :في أصلها رباطات للجهاد ثم تطورت إلى مركز للتعليم والعبادة، أنظر أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، مرجع سابق، ص170.

5- رابح تركي عمامرة، **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاحوالتربية في الجزائر**، ط5، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار،2001، ص382.

6-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954، ج3**، المرجع السابق، ص173.

7-ناهدا إبراهيم الدسوقي، **دراسات في تاريخ الجزائر، الحركةالوطنية الجزائرية في الفترة ما بين الحربين1918-1939**، د ط، نشأة المعارف ،الإسكندرية، د ت ن، ص78.

متروك في أيدي الأهالي، والزاوية التي يدرس فيها القرآن وتفسيره وهي المؤسسة التعليمية الوحيدة في الجزائر>>[1]وهناك نوعان من الزوايا : الأولى تحتوي على التعليم الإبتدائي والثانوي والعالي، والثانية مهمتها تعليم الإبتدائي وتحفيظ القرآن الكريم[2]، ومن أشهر هذه الزوايا" زاوية أحمد الإدريسي البجائي"، و"زاوية سيدي منصور"، و"زاوية سيدي عبد الرحمان اليلولي[3] و"زاوية و"زاوية الهامل" و"الزاوية التيجانية" و"زاوية الخنفة "وغيرها من الزوايا الأخرى التي كانت تقوم بمهنة التعليم[4].

كان التعليم في الزوايا مجانيا[5]وكانت مدة الدراسة فيها غير محدودة وكان طلبتها يعيشون على التبرعات[6]، أو المداخيل الخاصة بالزوايا كالأوقاف مثل الأراضي الزراعية[7] أو تقوم القبيلة التي تقيم فيها الزاوية بتمويلها[8]، الأمر الذي دفع بالسلطات الاستعمارية إلى الإستيلاء على الأوقاف الممول الرئيسي لهذه المؤسسة الدينية[9]، لنشر نشاطها التعليمي وحاولت كذلك الحد من من هذا النشاط عن طريق القانون الجائز الصادر في 18 أكتوبر 1892 لإدماج تعليم الزوايا في المدارس الإبتدائية الفرنسية وأخضعتها للمراقبة والتفتيش، واشترط المرسوم أن يكون لكل زاوية تقوم بمهمة التعليم سجل للتلاميذ وعائلاتهم وتاريخ ميلادهم ومكان إقامتهم[10]، وقد كان

1- عبد القادر حلوش، **المرجع السابق**، ص135

2- رابح تركي عمامرة، **الشيخ عبد الحميد ابن بادي رائد الاصلاح والتربية في الجزائر**، مرجع السابق،ص385.

3- محمد صالح الصديق، **الجزائر بلد التحدي والصمود**،د ط ، موفوم لنشر،الجزائر:2009،ص103.

4- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي،ج3**،مرجع سابق، ص218،223

5- عبد الحميد زوزو، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1900**، د ط، موفوم للنشر، الجزائر: 2010،ص205.

6 - أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، ج3**، مرجع سابق، ص173.

7- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، ج4**، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان:2005، ص184.

8- عبد القادر حلوش، **المرجع السابق**، ص134.

9- **سلسلة الملتقيات، أعمال الملتقى الوطني الأولى حول التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال 1830-1962** المنعقد بولاية عنابة،14و15جوان2009، ط خ، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر:2011، ص31.

10- أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي، ج3**، مرجع السابق، 177،178.

بعض الطلبة يسافرون الى الخارج من أجل إتمام دراستهم في مصر أو سوريا أو المغرب أو تونس[1]، وقد حاول الاستعمار الفرنسي فرض الرقابة الشديدة على التعليم في الزوايا واستمالة رجالها وابعادهم عن المهمة الحقيقية لهم ودفعهم الى نشر البدع والخرافات وأغرتهم بالأموال والوظائف[2]، ومنحت الزوايا بعض الامتيازات كالإعفاء من رفع الضرائب، مقابل خدمة مصالحها الخاصة كنشر بعض الأفكار مثل فكرة أن الإستعمار مقدر ومحتوم ولا يمكن التخلص منه[3]، ونتيجة السياسة الإستعمارية التي طبقها على الزوايا أصبح التعليم فيها عظيما[4] ومن بين الشخصيات الجزائرية التي اهتمت بالتعليم في الزوايا الأمير عبد القادر الذي الذي ركز كثيرا على التعليم في دولته عن طريق تشجيع دور الزوايا في هذه المهمة، واعتبرها مركزا لتعليم والتربية ومثيرا لدعوة للجهاد وكانت عبارة خيام منصوبة في معسكرات الأمير عبد القادر أن تقول عنها مدرسته أو جامعة متنقلة[5].

ومع بداية القرن العشرين بدأ اصلاح التعليم في الزوايا وجعل تعليمها يتماشى مع التطور الحاصل في هذا المجال الا أن هؤلاء المصلحون حافظا على المهمة الأساسية التي تقوم لها الزوايا وهي تعليم القرآن الكريم واللغة العربي[6].

2.2.2- دور المدارس الحرة والكتاتيب القرآنية في التعليم العربي الحر:

كانت المدارس القرآنية جزءا من المسجد أو الزاوية وتستفيد من الأوقاف والترميم والصيانة وغيرها، وكان التعليم فيها تقليدي يعتمد على تحفيظ القرآن الكريم للأطفال إضافة الى التربية

1- جمال قنان،**المرجع السابق**،ص13.

أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، ص170.

2-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، ص170.

3-عبد القادر حلوش، **المرجع السابق**، ص191.

4- أحمد الشريف الأطرش السنوسي، **تاريخ الجزائر في خمسة قرون**، ج2، ط خ، البصائر الجديدة، الجزائر ،213، ص771.

5- عميراوي احميدة، **من تاريخ الجزائر الحديث**،ط2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر:2009، ص140،141.

6- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**،ج3، المرجع السابق، ص178.

الدينية والأخلاقية وكان يستعمل فيها أدوات بسيطة للكتابة مثل الألواح وقلم القصب وغيرها ويسمى المعلم فيها المؤدب الذي يحترمه الجميع، وكانت هذه المدارس في غالب الأحيان عرفه صغيرة يتم فيها تحفيظ القرآن الكريم وإذا أراد الطالب أن يتعلم الفقه وأصول الدين فعليه الذهاب إلى المسجد ليتعلمها لأنه في الكتاتيب لا يوجد شرح وتفسير للقرآن الكريم وكان يدفع كل واحد ربع بوجو شهريا للمؤدب[1].

وقد تعرضت هذه المدارس إلى الهدم والتخريب من طرف المستعمر وهناك من المدارس التي حولتها الإدارة الإستعمارية إلى دكاكين أو مخازن والبعض منها منحتها لجمعيات فرنسية لتسخيرها لخدمة أغراض خاصة مثل مدرسة سيدي تلمساني التي منحتها سنة 1853 الى جمعية فرنسية دينية[2]، وتحولت بذلك الى مركز تبشيري للراهبات[3]، ونذكر بعض المدارس التي هدمت في مدينة الجزائر مدرسة جامع خير الدين هدمت سنة 1831 ومدرسة جامع الحبة القديمة هدمت سنة 1840 ومدرسة مسيد البرميل هدمت سنة1855 وغيرها من المدارس، وتقلص عدد هذه المدارس سبب محاربة المستعمر لها فقد بلغ عددها في الارياق سنة 1851 حوالي 851 مدرسة[4].

حاولت السلطات الإستعمارية تعطيل نشاط هذه المدارس بحد القانون، لذا أصدرت العديد من القوانين[5] كقانون 16أفريل1852 الذي جاء ليحدد طريقة اختيار مدرس الكتاتيب ودفع أجورهم[6]وكانت تتراوح بين 25 الى 125 ألف سنويا وقانون 30 أكتوبر188ومرسوم 6 ديسمبر ديسمبر 1867 وبهما تم إخضاع المدارس القرآنية الى الرقابة شديدة وتخص بالدرجة الإتجاه

1- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي،ج3**، مرجع السابق، ص41،44،47.

2- **نفسه** ،ص 36،38،39.

3-عميراوي احميدة، **المرجع السابق**، ص135.

4- أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي،ج3**، المرجع السابق، ص 39، 41، 45، 48، 49.

5-عبد الله حمادي، **الحركة الطلابية الجزائرية 1871 -1962**، ط2، منشورات المبحث الوطني للمجاهد، 1995، ص10

6- عبد القادر حلوش، **المرجع السابق**، ص136.

السياسي للقائمين على هذه المدارس، ومرسوم18أكتوبر1892 الذي جاء بمجموعة من الشروط التعسفية من أجل فتح مدرسة قرآنية وتمثلت هذه الشروط في:

- أن لا يتعدى عدد الأطفال 8 أطفال.

- لا يحق للأطفال في سن الدراسة الالتحاق بهذه المدارس الى بعد انتهاء دوام المدارس الحكومية الفرنسية[1]، وقانون 24 ديسمبر1904 منع الجزائريين من فتح أو تولي إدارة مدرسة عربية أو كتلب لتعليم القرآن الكريم إلا بترخيص من عامل العمالة الفرنسي في المناطق الشمالية التي تخضع للحكم المدني أو في المناطق الجنوبية التي تخضع للحكم العسكري[2]، وقد حاولت السلطات الإستعمارية فرض اللغة الفرنسية في المدارس القرآنية بحيث نبعث معلم فرنسي لتعليم الأطفال اللغة الفرنسية والرياضيات لمدة ساعة[3]،<<.... يجب تدريس اللغة الفرنسية حتى في المدرسة القرآنية لأن تطور الحضارة الإسلامية في غياب لغتنا سيكون ضار لمصلحتنا القومية[4]>>.

كانت المدارس القرآنية معرضة للغلق في أي وقت من طرف الإدارة الفرنسية، كما فرضت على المعلمين في الكتاتيب رخصة التنقل والتجوال في البلاد، وحاولت أيضا محاصرة هذه المدارس وقطع صلتها بالمشرق الغربي والتركيز على المذهب المالكي وإظهار الخلاف للمذهب الحنفي الذي تعمل به الدولة العثمانية، ورغم كل هذه الإجراءات إلا أن المعلمون استطاعوا بتنقلهم المستمر في البلاد أن يحافظوا على اللغة العربية وتعليم العربي الاسلامي[5]، ونظرا لهذه

1- عبد القادر حلوش، **المرجع السابق**، ص136،191،193.

2- أحمد عيساوي، **أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر، ج1**، طخ، مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والأبحاث، الجزائر:2013، ص88.

3- أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج2**، طخ، دار البصائر، الجزائر:2007،ص13.

4-عبد القادر حلوش، **المرجع السابق**، ص241.

5- **نفسه**، ص136،191،193.

السياسة التي طبقتها الإدارة الاستعمارية اتجاه التعليم العربي الحر فقد أصبح في حالة سيئة جدا خاصة التعليم الديني الذي أصبح شبه منعدم[1].

1- أحمد عيساوي، **المرجع السابق**، ص88.

خلاصة:

لم تكن المؤسسات التعليمية الفرنسية في الجزائر سوى أداة لمحاربة الإسلام والعروبة ونشر الجهل والأمية و البغضاء والحقد بين الجزائريين قصد تفرقتهم، وكانت القوانين والإجراءات التي اتخذتها فرنسا لمحاربة التعليم هي سلاح قانوني يبرر الأعمال التي تقوم بها ضد المؤسسات التعليمية ، وكانت تهدف من وراء هذه السياسة محو المقومات الأساسية للشخصية الجزائرية و خلق نخبة موالية لها، ولكن ورغم كل الإجراءات والوسائل التي سخرتها فرنسا لإنجاح سياستها التعليمية في الجزائر إلا أنها باءت بالفشل وبقي الجزائريون متمسكين بعروبتهم وبدينهم الإسلامي ولم تزدهم هذه السياسة إلا عزما عل محاربة فرنسا الإستعمارية.

الفصل الثاني:

الفصل الثانى : جهود الجمعية في ترقية التعليم العربي خلال فترة (1931- 1939).

المبحث الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: ظروف نشأتها واهدافها.

1-1 ظروف نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

1-1-1الظروف السياسية.

1-1-2 الظروف الإقتصادية و الإجتماعية.

1-1-3 الظروف الثقافية.

1-1-4 ظروف خارجية أخرى.

1-2 أهداف جمعية العلماء االمسلمين الجزائريين.

المبحث الثاني : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتعليم المسجدي والمدرسي.

2-1 اهتمام الجمعية بالتعليم المسجدي.

2-1-1 الجامع الأخضر.

2-1-2 جامع سطيف.

2-1-3 جامع سيدي قموش.

2-1-4 جامع سيدي بومعزة.

2-1-5 مسجد سيدي عبد المومن.

2-1-6 مسجد عوينات.

2-2 اهتمام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالتعليم المدرسي.

2-2-1 مدرسة التربية والتعليم الاسلامية بقسنطينة.

2-2-2 مدرسة الشبيبة الاسلامية.

2-2-3 مدرسة دار الحديث بتلمسان.

المبحث الثالث: موقف الإدارة الاستعمارية من نشاط الجمعية التعليمي في هذه الفترة

3-1 إصدار القوانين.

3-2 اغلاق المراكز التعليمية.

3-3 تعطيل الصحف.

تمهيد:

عاشت الجزائر قبل 1931 ظروفا استعمارية قاهرة أثرت عليها من كل الجوانب ففي المجال الثقافي ساد الجهل و الأمية بشكل كبير في كل أنحاء القطر الجزائري وفي ظل هذه الظروف ظهرت إلى الوجود فئة مثقفة عزمت على إخراج الجزائر من الوضع الذي آلت إليه فما كان منها إلا أن تتجمع وتأسس لذلك جمعية سمتها بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي انطلقت من الوهلة الأولى لتحقيق أهدافها التي سطرتها، و من خلال هذا فإننا سنعالج في هذا ظروف نشأت الجمعية وأهدافها علاوة على ذلك سنتطرق إلى اهتمام الجمعية بالتعليم المسجدي و المدرسي في فترة رئاسة الشيخ ابن باديس لها (1931- 1939) و كيف كانت ردود الفعل الفرنسية إزاء هذا النشاط.

1-1-المبحث الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ظروف نشأتها واهدافها

1-1-1-الظروف السياسية: يمكن أن نوجز هذه الظروف في الاتي: ارتكاب ابشع الجرائم في حقهم[1].

- سياسة فرنسا القائمة على محاربة مقومات الشخصية الوطنية عن طريق التنصير والفرنسة[2].

- سن القوانين الجائرة في حق الجزائريين لإخضاعهم والسيطرة عليهم منها قانون الأهالي 1881، وإنشاء المحاكم الرادعة سنة 1902، وصدور سنة 1906منشور جونار[3].

- قانون التجنيد الإجباري 1912 وكان الهدف من إصداره القضاء على الثورات الشعبية وجعل الجزائريين تحت رحمة المستعمر وطمس الهوية الوطنية [4].

ظهور النشاط السياسي مع بداية القرن العشرين بظهور كتلة المحافظين التي تأسست مع بداية

- الإحتلال الفرنسي للجزائر و فرض السياسة الإستيطانية و الإجرامية على الجزائريين و القرن العشرين من طرف مجموعة من المثقفين المتمسكين بالثقافة العربية الإسلامية مثل عبد القادر المجاوي ومولود موهوب وغيرهم ومن أهم مطالبهم المحافظة على المقومات للشخصية الجزائرية ، و ظهرت ايضا كتلة من طرف مجموعة من الجزائريين المثقفين المتشبعين بالثقافة العربية و الفرنسية من أبرز أعضائها الدكتور ابن

1- أمين بلعيفة، **التنشئة السياسية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931-1956 م)** ، مذكرة ماجستير، التنظيم السياسي والإداري ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر، 2007-2008، ص74 .

2- بوبكر صديقي، **البعد المقاصدي في فتاوى أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دارسة من خلال جريدة البصائر (1935-1956)**، مذكرة لنيل ماجستير، فقه واصول، قسم العلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010-2011، ص4 .

3- أسهد الهلالي، **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر 1902-1993**، مذكرة لنيل ماجستير، الحديث والمعاصر، كلية علوم إنسانية واجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006، ص 23.

4- أمين بلعيفة، **المرجع السابق**، ص75.

جلول والأمير خالد، والدكتور فرحات عباس، و من أهم مطالبها المساواة في الحقوق والواجبات بين الجزائريين والفرنسين[1].

- صدور قانون 1جويلية 1901 الذي يسمح بتأسيس الجمعيات[2]، وإصلاحات فبراير 1919 الفرنسية التي ساهمت في بروز نشاط الحركة الوطنية و ظهور عدة اتجاهات منها اتجاه المساواة بقيادة الأمير خالد سنة 1919[3] وتأسيس نجم شمال إفريقيا سنة 1926 وكتلة النواب الموالية لفرنسا [4] ظهور الجمعيات والنوادي والصحف مثل الجمعية الراشدية سنة 1902[5] و نادي الترقي بالعاصمة سنة 1927 [6]صحيفة الحق بوهران سنة 1902 و الإقدام 1919 مما ساهم في نمو الوعي السياسي وسط الجزائريين ومطالبتهم بتحسين أوضاعهم[7].

_الإحتفالات الصاخبة التي أقامتها فرنسا بمناسبة مرور مئة سنة على احتلال الجزائر وصاحبت هذه الإحتفالات تصريحات لمسؤولين فرنسين تظهر مدى حقدهم على الدين الإسلامي و اللغة العربية حيث قال أحد الفرنسيين" إن هذا الإحتفال الذي أقيم أيضا لنصلي صلاة الجنازة على الإسلام و العربية في الجزائر!فقد قبرناهم إلى الأبد وصارت الجزائر فرنسية في كل أشيائه[8]" و قامت أيضا فرنسا ببناء النصب التذكارية في هذه المناسبة لتخليد فرنسا في كل من بوفاريك باعتباره أول المستوطنات وفي

1- أمين بلعيفة، **المرجع السابق**، ص 76.

2- مصطفى عبيد، **مقالات في تاريخ الجزائر والمغرب العربي الحديث والمعاصر**، د ط، سلسلة الكتب لكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017، ص 109.

3- أسهد الهلالي، **المرجع السابق**، ص 24-25 .

4- أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص143.

5- أمين بلعيفة، **المرجع السابق**، ص77.

6- أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص144.

7- أمين بلعيفة، **المرجع السابق**، ص77.

8- نبيل أحمد بلاسي، **الإتجاه العربي والإسلامي، ودوره في تحرير الجزائر**، د ط، االهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990، ص57.

سيدي فرج مكان الإنزال وغيرها من الأماكن الأخرى ، إضافة إلى نشر عدة مطبوعات و كتب عن الإحتلال الفرنسي في الجزائر فيها الكثير من التزيف و التحريف مثل كتاب التعليم الفرنسي للأهالي[1].

ففي 5 جويلية حضر العديد من السفراء و رؤساء الحكومات من مختلف دول العالم لمشاركة الفرنسيين احتفالهم حيث أعطي رئيس الجمهورية الفرنسية إشارة انطلاق الإحتفالات حينها أحس الجزائريون بالإحتقار و الذل، كما أن الخطب التي ألقاها ممثلين الحكومة الفرنسية بينت للجزائريين مدي حقد الفرنسيين على الإسلام و العروبة[2] .

1-1-2 الظروف الإقتصادية و الإجتماعية:

منذ دخول الإستعمار الفرنسي الجزائر اعتمد سياسية النهب و السلب وسن القوانين التعسفية التي استهدفت أرزاق الجزائريين[3]، ونذكر من بين هذه قانون1873 وقانون1897 وذلك لترسيخ الوجود الإستعماري الفرنسي في الجزائر[4]، والقضاء على الشخصية الجزائرية وتحويل الجزائري من مالك للأرض إلى خماس لدى المستعمر[5]، وأصبح الجزائريون لا يملكون سوى 8,5 مليون هكتار من أصل 20 مليون هكتار كلها أراضي قاحلة بينما المستعمر يحوز على كل الأراضي الخصبة[6]، و أصبحت كل خيرات الجزائريين تذهب للمعمرين[7] .

---

1 - نايت قاسي إلياس، **مئوية الإحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية**، د ط، دار كنوز الحكمة، الجزائر، 2013، ص117، 166، 167.

2- رابح عدالة ، **عبد الحميد بن باديس**، د ط، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، د ت ط، ص17.

3- أسهد الهلالي، **المرجع السابق**، ص30.

4- أمين بلعيفة، **المرجع السابق**، ص78

5- رابح تركي عمامرة ،**الشيخ بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر** ، مصدر سابق، ص 26.

6- أحمد توفيق المدني، **المصدر السابق**، ص108.

7- أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، 1900-1930**، ج2، مرجع سابق، ص92

كما قامت سياسة فرنسا الإقتصادية على إهمال الصناعة الحديثة التحويلية في الجزائر بهدف تحويل هذه الأخيرة إلى سوق كبيرة لإستهلاك البضائع الفرنسية وتحضير المادة الأولية الخام (المعادن، الطاقة، الخامات الزراعية) للإقتصاد الفرنسي[1].

-معاناة الجزائريين من الفقر والحرمان والبطالة[2] ،وانتشار الأمراض والأوبئة كأمراض العيون والسل وارتفاع نسبة الوفيات لدى الأطفال الأقل من عامين ويعود ذلك لنقص المرافق الصحية وكانت المستوصفات في حالة مزرية تعاني من نقص التجهيز[3].هذا ما دفع الجزائريين إلى الهجرة من الأرياف إلى المدن بحثا عن العمل فظهرت الأحياء القصديرية التي لا تتوفر على أدنى شروط الحياة[4].

1-1-3 الظروف الثقافية: يمكن استخلاصها في الأفكار التالية:

- شل الحياة الفكرية وانتشار الجهل والأمية في أوساط الجزائريين[5].
- اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية واللغة الفرنسية لغة رسمية ومحاولة تشويه تاريخ الجزائر ومنع تدريس تاريخ الجزائر وجغرافيتها والتاريخ الإسلامي[6].
- ظهور الطرق الصوفية الضالة التي كانت تروج للبدع والخرافات والإنحراف الأخلاقي [7].
- فتح المدارس الفرنسية العربية ليس بهدف العلم والمعرفة بل للقضاء على مقومات الهوية

1- أسهد الهلالي، **المرجع السابق**، ص33.

2-الشيخ محمد خير الدين، **مذكرات** ، ج1، د ط،، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، د ت ط، ص270

3- ناهد إبراهيم الدسوقي، **المرجع السابق**، ص 83

4- مركز البحوث والدراسات في مجلة البيان ،التجربة الدعوية للشيخ عبد الحميد بن باديس، مكتبة الملك فهد ، الرياض ، 1435، ص 17 .

5- أسهد الهلالي، **المرجع السابق**، ص 43

6- بوبكر صديقي، **المرجع السابق**، ص 5.

7- عامر علي العرابي، **الإمام عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة من خلال آثاره في التفسير والحديث**، ماجستير، قسم الكتاب والسنة ، جامعة أم القرى السعودية، 1408 هـ 1409هـ، ص 14.

- الوطنية وعادات وتقاليد الجزائريين ولم تكن هذه المدارس مفتوحة أمام كل الجزائريين، وقد عزف معظم الجزائريين عن هذه المدارس[1].

- ظهور رجال الإصلاح بعودة العلماء الجزائريين من تونس والمشرق بعد نهاية الحرب العالمية الأولى الذين تأثروا بأفكار وزعماء الحركة السلفية والوهابية والإصلاح الحديث وبدؤوا في جهودهم الإصلاحية[2].

1-1-4 ظروف خارجية أخرى:

-الحرب العالمية الأولى(1914-1918) التي كانت عبارة عن صراع بين الدول الأوربية المتنافسة حول مسائل سياسية عالقة فيما بينها مثل المشكلة المراكشية (1905- 1909)، وأزمة البوسنة (1908-1909)،والحروب البلقانية(1912-1913) إضافة إلى الصراع حول المصالح الإقتصادية كالأسواق والتنافس البحري وأسفرت هذه الحرب عن خسائر كبرى مادية وبشرية وانتهت بتسوية مشكلات الحرب في عقد عدة معاهدات في مؤتمر الصلح 1919 بباريس[3].

وصدر مع نهاية الحرب العالمية الأولى مبدا حق تقرير المصير الذي جاء به الرئيس الأمريكي ولسن سنة 1918 والذي استفادت منه بعض الشعوب مثل البولونيين الذين تحرروا من سيطرة روسيا وبروسيا والنمسا، والدانمارك من السيطرة الألمانية، لكن تسويات هذه الحروب ومبدأ تقرير المصير تجاهلت العرب وذلك لتحقيق المطامع الإستعمارية للدول الكبرى[4].

1- جمال قنان ، **نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشرة 1830- 1914**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص195

2- نبيل أحمد بلاسي، **المرجع السابق**، ص59.

3- عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815- 1919**، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000 ، ص242، 245، 248، 271، 172.

4- نفسه ، ص 276، 277

-دخول الدولة العثمانية حاملة راية الإسلام الحرب العالمية الأولى ضد الحلفاء سنة 1914 و وقعت ثورة العرب الكبرى في شبه الجزيرة العربية بدعم من بريطانيا و التي انتهت بسلب منطقة الهلال الخصيب من الدولة العثمانية و اقتسامها بين فرنسا و بريطانيا[1].

- انتشار حركات الاصلاح و التجديد في العالم الاسلامي كدعوة محمد عبده إلى الإصلاح التي أثرت في نفوس الجزائريين نحو التغير، و ساعد على انتشار هذه الدعوة جريدة المنار التي دخلت إلى الجزائر التي كان يصدرها رشيد رضا ، و دعودة جمال الدين الأفغاني عن طريق جريدة العروة الوثقى،و مجلة الفتح لمحب الخطيب هؤلاء المصلحين وصلت دعوتهم عبر الصحف إلى الجزائريين التي غذت افكارهم[2].

في ظل هذه الظروف التي عاشتها الجزائر وبعد نقاش دام خمسة سنوات ونصف من سنة 1925،إلى غاية 1931،تكلل بميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحت رئاسة[3] عبد الحميد بن باديس [4]حيث اجتمع العلماء المصلحين في صبيحة 5 ماي 1931 لإعداد إعلان بيان لتأسيس الجمعية ،وفي هذا الصدد يقول بشير الإبراهيمي[5] "تكونت في شكلها القانوني في أوساط 1931 ميلادية و كأن الله جعلها تنقيصا للإستعمار فقد كان نشوانا بغمرة الفرح بمرور مائة سنة على استقرار في الجزائر وقد قضي السنة التي قبلها في مهرجانات الصاخبة دعا إليها العالم كله فما بي إلا قليل ،فما دخلت السنة الثانية حتى فوجئ بتكوين جمعية العلماء في

1- شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، **تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب العالمية الباردة**، د ط، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000، ص 235.

2- محمد بهي الدين سالم،**ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير**، ط1، دار الشروق، 1999، ص66.

3- السعيد بوخاوش، **مقاومة التيار الإصلاحي في الجزائر لسياسة الفرنسة ودوره في الحفاظ على اللغة العربية (1900-1954)**، ط خ، دار تفتيلت، د ط، د ت ط، ص 37.

4- ولد عبد الحميد بن باديس سنة 1889 من عائلة مشهورة بالعلم، درس في جامع الزيتونة عاد إلى الجزائر سنة 1913 ليزاول مهنة التدريس، أسس سنة 1926 مدرسة بمسجد سيدي بومعزة بقسنطينة ترأس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931، أسس جريدة الشهاب والمنتقذ توفي في 16 أفريل 1940 ، أنظر :رابح تركي عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر .

5- الشيخ البشير الإبراهيمي، ولد سنة 1889 تعلم التفسير والحديث ، إشتغل بالتعليم الحر ، عين كنائب للجمعية ثم رئيس توفي سنة 1965 ، أنظر رابح تركي عمامرة ورؤساؤه الثلاثة .

غمرة من انتاج الأمة بهذا المولود الجديد "[1]، ضم الاجتماع 72 عالما من مختلف الطوائف والمذاهب في الجزائر واعتذر نحو 50 عالما كان الإجتماع بنادي الترقي بالعاصمة حيث حدد قانونها الأساسي والأهداف التي تسعى لتحقيقها[2].

1-2 أهداف الجمعية:

كان من وراء تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحقيق مجموعة من الأهداف هي:

-الرجوع إلى مبادئ الإسلام الأصلية عن طريق إحياء الكتاب و السنة[3]، وتنقيته من الشوائب و خدمة الإسلام و المسلمين[4].

- محاربة رجال التبشير المسيحي ،و إحياء القيم الأخلاقية الإسلامية الصحيحة التي دعى إليها الدين الإسلامي[5]، حيث كان يرى ابن باديس ان مشكلة المسلمين هي الإبتعاد عن المنهج المنهج النبوي و ضعف الوازع الديني[6].

-تحقيق مبدا فصل الدين عن الدولة.

_إحياء اللغة العربية، ويتضح ذلك من خلال قول ابن باديس " اللغة العربية هي الرابطة بين ماضي الجزائر المجيد وحاضرها الآخر ومستقبلها السعيد وهي لغة الدين والجنسية والقومية

1- أحمد طالبي، **محمد البشير الإبراهيمي 1952-1954**، ج4، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان 1997، ص101.

2- محمد خير الدين، **المصدر السابق**، ص89.

3- عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعلاقاتها بالحركات الوطنية الاخرى 1931-1945**، د ط، المؤسسة الوطنية للإتصال النشر والتوزيع ،الجزائر، 2013، ص145.

4- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية1930- 1945**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1992، ص 175 .

5- عبد الكريم بسيس، **ملامح المجتمع الجزائري من خلال جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1935-1956**، لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، 2002-2003، ص 105.

6- ابن باديس، **صلاح التعليم أساس الإصلاح**، الشهاب، قسنطينة ، نوفمبر1934، ج12، ط 10، ص518

واللغة الوطنية المغروسة" [1].

_محاربة الآفات الإجتماعية وكل ما حرمه الشرع وذلك برجوع لسلف الصالح، ومحاربة الطرفيين والمتعاونين مع الإستعمار[2].

-نشر التعليم العربي الحر وتوعية وتثقيف وتهذيب الجزائريين وإحياء التاريخ الإسلامي وإنشاء المدارس، وتأسيس المساجد والمكاتب القرآنية وتعليم القرآن الكريم وقواعد اللغة العربية[3]، ومحاربة الجهل والإنحلال الأخلاقي ونشر العلم ومكارم الاخلاق[4].

_محاربة سياسة الفرنسة والادماج والتمسك بالإستقلال الجزائري وارتباطها بالحضارة العربية الاسلامي .

-بعث شخصية وطنية أصيلة لا تتأثر بالتيارات الغربية والشرقية .

-إقامة جسور التعاون بين الجزائر وبقية الدول العربية والإسلامية.

- الإهتمام بتعليم المرأة القراءة والكتابة والتاريخ العربي الإسلامي لأنها المربي الأول للأجيال الصاعدة[5].

1-أمينة بواشري بنت بن ميرة، **أهمية العامل الفكري في تشكيل الهوية واسترجاع الحرية الجزائر نموذجا جمعية العلماء المسلمين ودورها في إشعال فتيل الثورة التحريرية 1931-1962**، د ط، مؤسسة الشباب الجامعية، 2008، ص 32.

2- عبد الكريم بوصفصاف، **المرجع السابق**، ص145.

3- عبد الرحمان شيبان ، **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، ج إ، قسم احياء تراث الجمعية، د ط ، دار المعرفة : د و ت ط، ص57.

4- الشهاب، مجلد 7، 1931، ص197.

5- الزبير ابن رحال، **الإمام عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة العلمية و الفكرية**، د ط ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر:2009، ص 25.

المبحث الثاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتعليم المسجدي والمدرسي

سخرت جمعية العلماء المسلمين جهودها لإحياء التعليم العربي الحر ومحاربة الأمية وذلك من خلال نشر التعليم بين الجزائريين بنوعية المسجدي والمدرسي.

2-1 اهتمام جمعية العلماء المسلمين بالتعليم المسجدي:

المقصود بالتعليم المسجدي هو تعليم ديني لغوي، اعتمدت عليه الجمعية في تكوين دعاة الإصلاح ومعلموا المدارس الحرة...الخ[1]، فالمسجد منبع الوعظ والارشاد[2] وإعادة بعث الثقافة العربية الاسلامية ومحاربة الأمية وبث الإصلاح والتربية[3]، وفي هذا الصدد يقول الشيخ عبد الحميد بن باديس:".... المسجد والتعليم صنوان في الإسلام من يوم ظهر الإسلام.... فارتباط المسجد بالتعليم كإرتباطه بالصلاة فكما لا مسجد بدون صلاة كذلك لا مسجد بدون تعليم، وحاجة الإسلام إليه كحاجته إلى الصلاة فلا إسلام بدون تعليم ..."[4].

وقال أيضا: " إذا كانت المساجد معمورة بدروس العلم فإن العامة التي تؤم تلك المساجد تكون من العلم على حظ وافر وتتكون منها طبقة مثقفة الفكر صحيحة العقيدة وبصيرة بالدين فتكمن هي في نفوسها ولا تهمل ـ وقد عرفت العلم وذاقت حلاوته – تعليم أبنائها وهذا ينشر العلم في الأمة ويكثر طلابها من أبنائها"[5] فمن خلال هاتين المقولتين يتضح الإهتمام الكبير الذي أولته الجمعية للتعليم المسجدي الذي يضمن تنشئة جيل يتمتع بتربية دينية فالإهتمام بالدين هو

1-عبد الكريم بسيس، **المرجع السابق**، ص108.

2-رابح تركي عمامرة، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، مصدر سابق، ص227.

3-عبد الكريم بوصفصاف، **المرجع السابق**، ص185.

4-عبد الحميد بن باديس، **آثار الإمام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التربية والتعليم، الخطب،الرحلات** ، ج4- ط خ، الطباعة الشعبية، الجزائر، 2007، ص94.

5-مجلة الشهاب، مجلد 6، الجزء11، ديسمبر1930، ص693،692.

الإهتمام بالأخلاق في الأساس[1]، ومن العلوم التي كانت تدرس في مساجد الجمعية نذكر: تعليم القرآن الكريم ، الفقه، الحديث النبوي الشريف، العقائد إضافة إلى تعليم اللغة والأدب[2].

كانت دروس الجمعية في المساجد تقوم على نوعين الأول دروس منظمة في كل من قسنطينة، سطيف، تلمسان وغيرها من الجوامع، يتعلم فيها الكثير من الطلبة الكبار (المستوى الثانوي) على طريقة وأسلوب والكتب المعروفة في الجوامع الإسلامية الكبرى كالجامع الأزهر والقرويين والزيتونة...إلخ.

أما النوع الثاني فتمثلت في دروس الوعظ والإرشاد التي كانت توجه إلى عامة الناس وغالبا ما تكون بين صلاة المغرب وصلاة العشاء ويوم الجمعة وفي العطلة الصيفية وشهر رمضان حيث تكثر تلاوة القرآن الكريم وإلقاء الدروس والإحتفالات الدينية، حيث تقوم الجمعية بإرسال أعضائها إلى مختلف المساجد الحرة في الوطن للقيام بعملية التثقيف و التهذيب في شهر رمضان، فلا يوجد عدد محدد للجوامع والمساجد[3].

أما عن أهم المساجد التي ساهمت في التعليم الديني نذكر:

2-1-1 الجامع الأخضر: هو أحد الجوامع الثلاث الباقية بعد الإحتلال الفرنسي بقسنطينة[4]، ويعد اللبنة الأولى للتعليم المسجدي الإصلاحي في الجزائر[5]، اشتملت دروسه على تفسير القرآن الكريم وتجويده، الحديث الشريف، الفقه، العقائد الدينية[6]، العربية من نحو وصرف ولغة

1-عبد القادر فضيل ، **المدرسة في الجزائر، حقائق اشكاليات** ، ت عبد الحميد مهري، ط 1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص380.

2-رابح تركي عمامرة، **المصدر السابق**، ص383.

3-رابح تركي عمامرة، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية** ، مرجع سابق، ص228، 229.

4-عبد الحميد ابن باديس، **آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، (مجالس التذكير منكلام الحكيم الخبير)**، ج1، ط خ ، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2007، ص478.

5- أحمد الخطيب، **المرجع السابق**، ص208.

6-محمد الميلي، **ابن باديس وعروبة الجزائر**، ط خ ، وزارة الثقافة: 2007، ص139.

وأدب وبيان الفنون العقلية كالمنطق والحساب[1] و المحفوظات و المطالعات ودراسة الإنشاء ، التاريخ و الجغرافيا[2]اما أساتذته فكانوا ستة أساتذة[3]نذكر منهم: عبدالحميد بن باديس، عبدالحميد بن الحيرش، حمزة بوكوشة، يساعده كل من الطلبة البشير بن أحمد، عمر دردور، بلقاسم الزعداني[4]، وللإلتحاق به لا بد من أن تتوفر في الطالب الشروط التالية:

- أن يكون حافظ للقرآن أو بعضه كالربع.
- أن لايتجاوز عمره 25سنة إذا كان مبتدءا.
- أن يصحب معه فراشه و غطائه.
- أن يستظهر بكتاب من كبير بيته أو عشيرته للتعريف به.
- قد يتساهل بعض الشيء مع الطالب في شروط العمر حت لا يحرم من التعليم في المسجد.

كان الطلبة يتلقون المساعدة من أهالي قسنطينة في الإيواء و الغذاء و غيرها حيث كانوا يبيتون في بعض المساجد و كل جماعة منهم خصص لها عريف لضبط امورهم[5] ،

أما عن كيفية الإنتقال في الجامع الأخضر من مستوى إلى مستوى بواسطة الإمتحانات ،وبحسب نقاط الإمتحان التي تحصل عليها الطالب يتحدد مصيره[6].

بلغ عدد الطلبة بالجامع الأخضر سنة 1933 100طالب حيث ارتفع في سنة 1934 الى 219 طالب منهم 198 من عمالة قسنطينة 189 من عمالة الجزائر، 3 من عمالة وهران،أما في سنة 1935 نزل الرقم مرة أخرى إلى 200 طالب، في سنة 1936 إلى عدد

1-محمد الحسن الفضلاء، **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر**، ج1، ط1، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، 199، ص41.

2- أحمد الخطيب، **المرجع السابق**،ص208.

3- عبد الحميد حيرش، **" حركة التعليم في هذه السنة بالجامع الاخضر"**، مجلة البصائر، الجزائر، المطبعة الجزائرية 16 ربيع الثاني 1356 الموافق لـ 25 جوان 1937، س2، ع2، ص1.

4- رابح تركي عمامرة، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية** ، مصدر سابق، ص228.

5-عبد القادر فضيل ، أحمد الصالح رمضان، **إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس**، مرجع سابق، ص 256.

6-محمد علي الطاهر، **" سير التعليم الاسلامي في الجزائر، نتيجة إمتحان طلبة الجامع الأخضر بقسنطينة"**، جريدة البصائر، المطبعة الجزائرية، 1937، ع69، ص1.

الطلبة بالجامع الأخضر إلى300 طالب، أما عن عدد الحاضرين لدروس عبد الحميد بن باديس الليلية فقد قدر بألفي شخص ، فلما زاد عدد الطلبة جعل مسجد سيدي قموش وسيدي بومعزة فرعين تابعين للجامع الأخضر[1].

وإهتم عبد الحميد بن باديس ايضا بتحضير طلابه في الجامع الأخضر إلى مهنة التعليم[2]. حيث يقول "لا بد للجزائر من كلية يتخرج منها رجال فقهاء بالدين يعلمون الأمة أمر دينها ، وأستطيع أن أقول أن نواة هذه الكلية هم الطلاب الذين يردون على الجامع الأخضر بقسنطينة من العملات الثلاث"[3].

2-1-2 مسجد سطيف: افتتح في 20 اكتوبر 1931 من أجل محاربة الآفات الإجتماعية التي استفحلت في المنطقة ، وكذلك تقوية العقيد الدينية لدى الأهالي وجذب الناس اليها وتعليمهم القراءة والكتابة، أخضت بعين الإعتبار أثناء انشاءه الكثافة السكانية، تشرف عليه هيئة إسلامية، حضر افتتاحه البشير الإبراهيمي وألقي خطاب مما جاء فيه" أيها السادة.... لقد كان في تاريخ هذا الجامع عبرة لأولي الألباب فهو يحدثكم بالصدق أن التعاون يأتي بالعجائب... لو أحسن أولوا الرأي منها استغلاله، ولو جروا في التصرف فيه لجاءوها بالخير العميم ولمشوا بها على الصراط المستقيم"[4].

2-1-3 جامع سيدي قموش: يرجع تاريخه إلى القرن الثامن أو التاسع هجري، يقع بزنقة الخط23 رقم 3، صادرته الإدارة الفرنسية عن احتلال المدينة.

1-عبد الكريم بوصفصاف، **الفكر العربي الحديث والمعاصر، محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا**، ج1، ط1، دار مداد ، قسنطينة: 2009، ص374.

2-أحمد الخطيب، **المرجع السابق**، ص202.

3- **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، نشر يدعم من وزارة الثقافة ، دار المعرفة، الجزائر: 2008، ص103.

4- أحمد طالبي، **أثر الامام محمد البشير الابراهيمي(1929 - 1940)**، ج1، ط خ، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان:1997،ص ص 91 - 93.

ومن بين الترميمات التي أدخلها عليه" محمد المصطفى بن باديس" والد عبد الحميد بن باديس سنة 1924 إحداث بيوت ليسكن به الطلبة، جعله عبد الحميد بن باديس تابع للجامع الأخضر بعد الاكتظاظ الذي عرفه الجامع الأخضر.

2-1-4 جامع سيدي بومعزة : يقع في نهج الشيخ عبد الحميد بن باديس رقم 26 قسنطينة، كان بين سنتي 1922 و1927 مركزا للمكتب الإبتدائي العربي فكان محل للتعليم والصلاة ثم صار فرعا تابعا للجامع الأخضر مثل سيدي قموش.

2-1-5 مسجد سيدي عبد المؤمن: من أقدم مساجد المدينة للأطفال موقعه بحي السويقة وتقام فيه الصلوات الخمس يتم فيه تعليم القرآن للأطفال ، علم فيه " ابن باديس" والشيخ " عبد القادر المجاوي" والشيخ " الصالح ابن العيد" والشيخ " أحمد الحبيباتي"[1].

2-1-6 مسجد عوينات: قام أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بهيكلة الجامع الذي تأسس منذ أزيد من ثلاثين سنة على يد " عباس بن حمادة" في عهد " دولمان" ويتوقف الإعانات لهذا المسجد أصبح شبه حرابة، فعمل مصلحو المنطقة لإصلاحه وأقاموا عليه الشيخ علي بن حومة إمام ومدرسا[2].

2-2-اهتمام جمعية العلماء المسلمين بالتعليم المدرسي:

اهتمت جمعية العلماء المسلمين منذ نشأتها بإنشاء المدارس العربية الحرة في مختلف جهات الوطن، بهدف نشر التعليم العربي وتربية الناشئة تربية عربية إسلامية[3]، وذلك عن طريق إنشاء جمعيات إصلاحية في مختلف انحاء القطر الجزائري فكانت هذه الجمعيات تهتم بالمدراس من

1- عبد الكريم بوصفصاف، **الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا**، مرجع سابق، ص374، 375.

2- عمار كنوش، "**سير الحركة الدينية**"، جريدة البصائر، الجزائر، المطبعة الجزائرية 25 محرم 1355 الموافق لـ 17 أفريل 1936 ، س1، ع 15، ص 8.

3- عبد القادر فضيل، محمد الصالح رمضان، **المرجع السابق**، ص255.

الناحية المادية بينما كانت جمعية العلماء تتولى الإشراف على الأمور الفنية في التعليم والإدارة والتفتيش[1].

- استطاعت جمعية العلماء المسلمين أن تشيد حوالي 70 مدرسة سنة 1935 بفضل صدقات وتبرعات الشعب، قدر عدد تلاميذها بحوالي 30 ألف تلميذ وتلميذة[2].

- نظم عبد الحميد بن باديس طلبة المدارس وأنشأ لجانا تشرف على توجيههم وتسير شؤونهم التعليمية والتربوية، فكان يصدر كل سنة بيان يعن فيه عن الموارد والكتب التي تدرس في مدارسه على سبيل المثال في سنة 1933 أصدر بيان أوضح فيه مناهج التعليم حيث إمتازت مدارس الجمعية بوحدة معمارية غاية في الجمال والذوق الرفيع حيث روعي فيها الجمع بين الفن المعماري الإسلامي وبين ذوق العصر الحديث ومتطلبات الصحة العامة والنشاط الإجتماعي والرياضي والهدف من كل ذلك هو تكوين جيل متحد في الذوق والأفكار والإتجاه العام[3].

كانت هذه المدارس تقيم إحتفالات في المناسبات حيث يقوم بعض الطلبة بإلقاء أناشيد حماسية مما يشجع على التبرع لهذه المدارس[4].

– أما شروط قبول التلاميذ في هذه المدارس فقد حددته الجمعية من خلال اللائحة الداخلية لمدارسها في المادة السابعة من القانون العام فهي:

– قبول التلاميذ يكون ابتداء من سن السادسة ولا يزيد عن الحادية عشر

– تستمر مدة التعليم إلى سن الخامسة عشرة.

1– اسماعيل العربي، **" إلى الجمعيات القائمة بشؤون التعليم العربي"**، بصائر الجزائر، فيفري 1949، ع 67، ص5.

2– عبد الكريم بسيس، **المرجع السابق**، ص113.

3–عبد الكريم بوصفصاف، **المرجع السابق**، ص375، 376، 379.

4–Mahfoud kaddache, **histoire du nationalisinalgerienne question national etpolitique algerienne 1919–1951** (2eme edition : alger : societe national d'édition et de siffision 2010, p337.

- الدخول يكون ابتداء من أكتوبر إلى منتصف نوفمبر

- لايقبل أي تلميذ إلا إذا كان مصحوبا بولي أمره أو كفيل وشهادة التلقيح ضد الأمراض المعدية إضافة إلى شهادة الميلاد، كما حددت اللائحة الإجراءات العقابية ونوعيتها حسب درجة الخطأ[1].

- لم تقتصر اهتمامات جمعية العلماء في مدارسها على تعليم الذكور فقط بل كانت تعلم كل من الذكور والإناث على حد سواء حيث قام عبد الحميد بن باديس بتعليم المرأة باعتبارها الركيزة الأساسية في المجتمع والطفل يتلقى مبادئ التعليم الأولى من أمه[2].

- عندما أسس عبد الحميد بن باديس جمعية التربية والتعليم نص قانونه الأساسي على أن تعليم الإناث مجاني ذلك تشجيعا لهن للإقبال على الدراسة والمواظبة عليها[3].

- فكان يتصل شخصيا بالمواطنين يحثهم على إرسال بناتهم إلى جمعية التربية والتعليم لتعليمهم ويطلب من زملائه العلماء الدعوة إلى تعليم المرأة[4].

- أما بالنسبة لمعلمي مدارس جمعية العلماء فكان مقياس تكوينهم في بداية الأمر يقوم على الخبرة الشخصية التي يكتسبونها من خبرة التعليم أما شروط الإختيار فكانت تعتمد على قوة الشخصية والكفاءة التعليمية وحسن الأخلاق ذلك أن الجمعية كانت تحرص على مكانتها لدى الأمة لذلك كان لا بد لها من الإختيار الدقيق للمعلمين[5].

- فكان المعلم مسؤول عن تنفيذ القانون وتثبيت النظام والقيام بدروس الوعظ والإرشاد والمشاركة في وضع الإختبارات.... إلخ [6].

1-مخلوفي جمال، **التعليم العربي الحرفي حوض الشلف خلال الفترة 1930-1956**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، 2008-2009، ص 41،، **انظر ملحق رقم :2**

2- عبد الكريم بسيس، **المرجع السابق**، ص104.

3-مازن صلاح ، حامد مطبقاني، **المرجع السابق**، ص99.

4- **نفسه**، ص100.

5-رابح تركي عمامرة، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**،مصدر سابق، ص318.

6- **نفسه**، ص308- 309.

- إضافة إلى ذلك فقد طبق المعلمون في مدارس الجمعية طريقة سهلة وحديثة في تعليم اللغة العربي عن طريق تلقين أبسط القواعد وأسهل التراكيب والإكثار من التمارين التي ترسخ القواعد في أذهانهم تطهير اللغة العربية من الكلمات الدخيلة[1].

- لقد نجحت جمعية العلماء المسلمين في ظرف 5 سنوات من تأسيس 136 مدرسة حرة في الجزائر تجذرت في جميع ولايات الوطن فكانت المدارس الإبتدائية تقوم بتعليم الأطفال الصغار نهارا والشباب والكهول ليلا[2].

- كما عملت الجمعية على إصلاح الكتب الدراسية فكانت تختار ماهو أقرب إلى الإفادة وأعون على تحصيل الملكة العلمية لتلاميذها وتجنب الكتب المعقدة إضافة إلى حث تلاميذها على المطالعة النافعة وإلى طرائق البحث العلمية في علم الإجتماع والأدب والتاريخ وسير العلماء والقادة، المراجع العلمية الهامة[3].

- أهم المدارس التي قامت جمعية العلماء المسلمين بتشييدها في هذه الفترة والتي كان يتم فيها التدريس على الطريقة العصرية هي التي تأسست في تلمسان وقسنطينة والعاصمة، يشرف عليها كل من عبدالحميد بن باديس و البشير الإبراهيمي و الطيب العقبي[4].

1-2-2 _مدرسة التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة: تأسست سنة 1936 كان أصلها دار فاشتريت بمبلغ 135000 فرنك وأدخلت عليها إصلاحات بذلك أصبحت مدرسة[5].

- مرت هذه المدرسة قبل أن تستقر في مبناها أواخر 1936 بعدة مراحل[6]

1-رابح تركي عمامرة، **عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح والتربية في الجزائر**، مصدرسابق، ص799.

2-عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال**، ط 1، دار طليطلة، الجزائر: 2009، ص140.

3- رابح تركي عمامرة، **عبد الحميد بن باديس رائد الصلاح والتربية في الجزائر**مصدر سابق، ص397،398.

4- عبد الكريم بسيس، **المرجع السابق**، ص113.

5- عمار طالبي، **الإمام عبد الحميد بن باديس (معاملات إجتماعية تربوية أخلاقية دينية سياسية)** ، م1، ج2، مرجع سابق ص165.

6- محمد حسن فضلاء، **المصدر السابق**، ص58.

- بلغ عدد تلاميذها 600 مائة بين فتى وفتاة، أشرف عليها الأستاذ عبد الحميد بن باديس[1].

- البرامج المطبقة في هذه المدرسة هي:

- العلوم العربية بمختلف أنواعها

- التعليم الديني

- الأخلاق والتربية الإجتماعية والوطنية.

- التاريخ الإسلامي والجغرافيا، الحساب، كما أضيفت مواد أخرى حسب مقتضيات الزمن والأحوال.

- كان للمدرسة أقسام لتعليم الكبار التي كانت تفتح ليلا كما كان للمرأة مكانة في المدرسة فقد كان لهم الحظ في تلقي دروس توجيهية ودينية وسلوكية حيث خصص ابن باديس لهم وقتا يحضرون فيه[2].

- كان للمدرسة عدة فروع منها فرع الجزائريين، فرع أولاد براهم، فرع الشباب طريق ميلة، فرع الباردو، فرع سيدي مبروك[3].

2-2-2- مدرسة الشبيبة الإسلامية: تأسست بعد مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة مقرها العاصمة[4] تحت إشراف الطيب العقبي من روادها عبد الرحمان جيلالي، محمد العيد الخليفة[5] احتوت على ثمانية أقسام وصل عدد تلاميذتها سنة 1934 إلى حوالي سبعمائه تلميذ وتلميذة[6]. وتلميذة[6].

1- عبد الكريم بسيس، **المرجع السابق**، ص113.

2- محمد حسن الفضلاء ، **المصدر السابق**، ص62، 63.

3- عبد الكريم بوصفصاف، **الفكر العربي الحديث والمعاصر**، مرجع سابق، ص376.

4- عبد الكريم بسيس، **المرجع السابق**، ص 113.

5- محمد الحسن الفضلاء، **المصدرالسابق**، ص25.

6- عبد الكريم بسيس، **المرجع السابق**، ص 114.

2-2-3- مدرسة دار الحديث بتلمسان: فتتحت المدرسة في صيف 1937 تعد من أهم مدارس الجمعية وضع تصميمها البشير الإبراهيمي ترأسها الشيخ عبد الحميد بن باديس[1].

- إحتوت المدرسة على عدة أقسام وكل قسم خصص لعمل معين قسم للصلاة وآخرون للتعليم والثالث للمحاضرات[2].

- كان احتفال تدشين مدرسة دار الحديث في تلمسان فخرا لأبناء الجزائر[3] إلا أنها تعرضت للإغلاق سنة 1938 بأمر من عامل عمالة وهران سنة 1938 ثم سنة 1939 وذلك بعد نفي البشير الإبراهيمي إلى آفلو في 04 اوت سنة 1939 ليتم افتتاحها مرة أخرى بعد إطلاق صراحه[4].

- إمتازت المدرسة بفنها المعماري وتخطيطها الفريد من نوعه في أوائل الخمسينات ألحقت بها مدرسة ملاسقة لها تحمل إسم عائشة أم المؤمنين خصصت للبنات، اختصت دار الحديث بالبنين وبلغ عدد تلاميذها نحو الألفين[5].

- إضافة إلى مدارس أخرى كانت كلها تهدف إلى إحياء اللغة العربية واسترجاع أمجاد الجزائر والدين الإسلامي وترسيخ الشخصية الجزائرية بين الجزائريين[6] .

1-محمد طهاري، **عبد الحميد بن باديس الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر**، د ط، دار الأمة للطباع والنشر والتوزيع، الجزائر: 2010، ص 16، **أنظر الملحق رقم : 3 و4.**

2- الشيخ محمد خير الدين، **المصدر السابق**، ص182.

3- محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية 1919-1939** ، ج1، تر: أحمد بن ألبار، ط خ، دار الامة، 2011،ص 830.

4- عبد الكريم بسيس، **المرجع السابق**، ص114

5-عبد الكريم بوصفاف، **الفكر العربي الحديث والمعاصر**، مرجع سابق، ص377.

6- **أنظر الملحق** رقم6

المبحث الثالث: موقف الإدارة الإستعمارية من نشاط الجمعية التعليمي في هذه الفترة.

لم تكن فرنسا في غفلة عن نشاط وانجازات الجمعية في المجال التعليمي والدور الكبير الذي تقوم به لمحاربة الأمية ونشر العلم فسخرت السلطات الإستعمارية كل الوسائل لمحاربة نشاط الجمعية.

ويمكن أن نبرز سياسة فرنسا الإستعمارية المستهدفة لنشاط الجمعية في هذه الفترة في المظاهر التالية:

1-3-1 **إصدارها قوانين جائرة لضرب نشاط الجمعية التعليمي،** نذكر منها:

-منشور بريفي 16 فيفري 1933 والذي اعتبر علماء الجمعية مشوشين يعملون لجهات خارجية خاصة الجامعة العربية والجامعة الإسلامية و جاء بعده مباشرة قرار 18 فيفري من نفس السنة والذي يمنع علماء الجمعية من القيام بدروس الوعظ والإرشاد في المساجد[1].

-وفي 27 فيفري 1933 أصدرت فرنسا مرسوم آخر يقضي بإلغاء لجنة الشعائر الدينية التي يرأسها شخص مسلم ووضع المساجد تحت تصرف لجنة استشارية للمذاهب برئاسة الكاتب العام ميشال وذلك لربط شؤون الإسلام أكثر بالإدارة الفرنسية[2].وتلاه قرار 2 مارس 1933 صدر عن عمالة الجزائر يقضي بأن حق الكلمة في الساجد هي وفق على الأعوان الدائمين الرسميين فقط[3].

- قرار سنة الذي1933 يقضي بمتابعة أعضاء الجمعية[4].

وصرحت اللجنة الحكومية للشؤون الإسلامية في ماي 1934 أنها طالبت من جمعية العلماء المسلمين بوقف الأعمال العدائية التي تقوم بها ضد فرنسا بواسطة التعليم والصحافة، ومرسوم ريني الصادر في 30 مارس 1935 الذي جاء كرد فعل على مظاهرات الجزائريين التي كانت

1-رابح تركي عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين التاريخية (1931، 1954) ورؤساها الثلاثة**، مصدر سابق، ص 88.

2- عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، مرجع سابق، ص 202.

3-**نفسه**، 208.

4- محمد مورو، **المرجع السابق**، ص80.

تعبر عن سخط الشعب على الاجراءات الادارية ضد التعليم العربي وتوجيه عقوبات صارمة لمن يتجاوزها[1].

- اصدار وزير الداخلية الفرنسي في مارس 1935 قرار يتم بموجبه التصدي للدعابة المضادة لفرنسا في الجزائر خاصة الخطابة والصحافة التي تقوم بها الجمعية[2]، إضافة إلى اصدار مرسوم آخر في 13 جانفي 1938 الذي يشدد المراقبة على الجمعيات والنوادي[3].

- صدور قرار شوطان في 8 مارس 1938 الذي فرض عقوبات على كل من يقوم بمهنة التعليم العربي الحر دون رخصة وفي نفس الوقت امتنعت الإدارة الفرنسية من إعطاء الرخص[4] ونجم عن هذا القرار إغلاق عدد كبير من المدارس وسجن عدد كبير من المعلمين وحكموا كأنهم مجرمين[5]، واعتبر اللغة العربية لغة أجنبية وتطبيق الخناق على المعلمين[6]، قال فرحات عباس عن هذا القرار << بأنه ضربة قاتلة لدين الإسلامي >>.

- وصدر في نفس السنة--1938 منشور آخر من طرف الوالي العام في الجزائر إلى رؤساء الأقاليم ينص على إلقاء القبض على كل طالب ينتسب إلى الجمعية أو يقوم بالدعاية لأفكارها[7].

2--إغلاق مراكز التعليمية و الدينية للجمعية: ومحاربة معلميها وتضييق الخناق عليهم ولا تسمح لهم بتعليم إلا برخصة لا تمنح في غالب الأحيان وإن منحت تلغى دون سبب وقد يتعرض من يفتح مدرسة دون رخصة إلى المحاكمة والسجن مثلما حدث في وهران والأغواط

1-أحمد الخطيب، **المرجع السابق**، ص200.

2-محمد مورو، **المرجع السابق**، ص29.

3- أحمد الخطيب، **المرجع السابق**، ص205.

4- أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الحركة الوطنية** ، ج3، مرجع سابق، ص78.

5- رابح تركي عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين التاريخية (1931، 1954) ورؤساها الثلاثة**، مصدر سابق، ص 88.

6-محمد حسن الفضلاء، **الشذرات من مواقف الامام عبد الحميد ابن باديس**، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص117.

7- محمد مورو، **مرجع السابق**، ص81.

وشرشال[1]، وخميس مليانة حيث أن في هذه الأخيرة غرم أربعة معلمين بغرامة مالية قدرها خمس فرنكات من طرف الإدارة الاستعمارية وأغلقت المكاتب التي كانوا يدرسون بها وطلبت منهم رخصة ورغم قيامهم بكل الإجراءات القانونية للحصول عليها إلا أنهم لم يحصلوا عليها بسبب تعسف الإدارة الإستعمارية[2]، وأغلقت أيضا هذه الأخيرة كل مكاتب التعليم في الأوراس[3]، الأوراس[3]، وأغلقت دار الحديث[4]، ومدرسة التربية والتعليم بقرار إداري بقيت مغلقة لمدة خمسة أشهر[5].

كما عمدت السلطات الفرنسية إلى مراقبة نشاط الجمعية منذ شهر مارس 1932 وفي شهر ماي من نفس السنة تلقى عامل عمالة قسنطينة أمرا من الوالي العام للجزائر يقضي بمراقبة وتتبع أعمال الجمعية في منطقة الشرق الجزائري، وتضمن هذه الرسالة ضرورة مراقبة وتفتيش المدارس وعزل المعلمين وكذلك إخضاع مدارس الجمعية لإجراءات نص عليها قانون 1892 وتوجد رسالة أخرى في 8 أوت 1932 من عاملي قسنطينة لمراقبة نشاط كل من ابن باديس والإبراهيمي[6].

و ضيقت الخناق على رجال العلم و على رأسهم شيخ المصلحين عبد الحميد ابن باديس الدي تعرض للإضطهاد بقصد كسر عزيمته عن مواصلة نشاطه التعليمي التربوي[7]، ومنعته من استكمال دروسه العلمية في الجامع الأخضر واستدعته السلطات الإستعمارية لأنه لا يملك

1- رابح تركي عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين التاريخية ورؤسائها الثلاثة**، مصدر سابق، ص85-87.

2- عمار طلبي، **الإمام عبد الحميد بن باديس حياته وآثاره (متفرقات ومعه ملحق للوثائق والصور)**، ج3، ط خ، دار كرداوة للنشر والتوزيع، الجزائر: 2013، ص119.

3- رابح تركي عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين التاريخية ورؤسائها الثلاثة** ، مصدر سابق، ص88.

4- محمد مورو، **المرجع السابق**، ص79، 79.

5- محمد حسن الفضلاء، **المسيرة الرائدة لتعليم العربي الحرفي** ، الجزائر، ج1، مصدر سابق، ص136....

6-عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، مرجع سابق، ص 200، 201

7-رابح تركي عمامرة،**الشيخ بن باديس رائد االاصلاح والتربية في الجزائر**، مصدر سابق، ص511.

رخصة لتعليم في الجامع الأخضر[1]، وفرضت عليه الإقامة الجبرية وقامت أيضا باعتقال عمو دردور ممثل الجمعية في باتنة[2]، في فيفري 1933 نددت لجنة الشعائر الرسمية المشرفة على الشؤون الدينية بتلمسان بتعليم المدارس الإصلاحية مما أدى لغلق الكثير من المدارس المنافسة لها في وهران كما قامت بإعتقال الأستاذ الحبيباني بقسنطينة وسنة 1936 سجن الشيخ ناصر المدرس الحر ببلدية قرقور سطيف دون مبرر وسجن العقبي أسبوعين في سجن بربروس[3] .

كما قامت السلطات الإستعمارية بفصل المتعاطفين مع الجمعية أمثال الشيخ حافظ السعيد والشيخ عبد الحفيظ الجنان[4] ، يقول في هذا الصد الطيب العقبي << لقد أصبحنا في حالة يعيش فيها المواطن أو من اتصل به تحت الإرهاب والتهديد بالعزل من الوظيفة... إن أظهر اتصال بهذه الجمعية"[5].

- وطالب الكاتب العام لولاية العامة بيروتون تشديد الخناق على العلماء لأن نشاطهم يشكل خطر على فرنسا ويرى أيضا أن ما تنشره الجمعية في مدارسها هو الأخطر لأنها تهدف إلى الاستحواذ على روح الشباب الجزائري وتحويلها ضد فرنسا[6].

- وقامت الإدارة الإستعمارية بإنشاء جمعيات ذات أسماء دينية مثل التي أنشأنها بتبسة الجمعية الدينية الإسلامية يترأسها معمر بوجهها ويحدد أهدافها وهذا لمحارية الجمعية عن طريق الدعاية الكاذبة[7].

8-فايزة ماصة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتاثيرها على المجتمع الجزائر**، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2012-2013، ص87.

1-محمد مورو، **المرجع السابق**، ص79.

2-عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى** ، مرجع سابق، ص210، 211.

3- محمد مورو، المرجع السابق، ص81.

4-الطيب العقبي، "**ماذا يلاقي المصلحون، جمعية العلماء المسلمين وحكومة الجزائر**"، البصائر، الجزائر، المطبعة العربية، 15 جانفي 1937، س2ع 51، ص2

5- محمد الميلي، **المؤتمر الاسلامي**، ط خ ، دار هومة، وساط، ص 387، 388.

6- عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى** ، مرجع سابق، ص180-181

- كما سخرت فرنسا رجال الدين التابعين لها لمحاربة الجمعية بتحريضهم ضدها وذلك باتهاماتهم بالنقائص[1] و دعمت أيضا رجال الطرق الصوفية محل محاربة الجمعية[2].

- وضغطت أيضا على الأهالي وذلك بقطع التعويضات على العائلة عن العمال الذين يدرس أولادهم في مدارس الجمعية[3].

2- تعطيل صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

عمدت السلطات الإستعمارية إلى تعطيل صدور صحف الجمعية كرد فعل على السياسة التعليمية لجمعية علماء المسلمين وذلك بإيقاف كل من جريدة الشريعة المحمدية عن الصدور في 28 فيفري 1933[4]، و جريدة السنة المحمدية في3 جويلية من نفس السنة، وجريدة الصراط السوي التي صدرت في 15 نوفمبر 1933 برئاسة عبد الحميد ابن باديس و تم تعطيلها في سنة 1934[5]. وفي سنة 1939 تم إيقاف كل من جريدتي البصائر و الشهاب[6] ،ومنعت الإدارة الإدارة الفرنسية سنة 1939 صدور أي جريدة باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[7].

7-محمد مورو ، **المرجع السابق**، ص 80

8-مصطفى عبيد، **المرجع السابق**، ص 109.

1- أحمد الخطيب ، **المرجع السابق**، ص 205.

2-رابح عدالة عبد الحميد بن باديس، د ط، نوميديا للطباعة واانشر والتوزيع، قسنطينة ، الجزائر، ص 21.

3-قمير قوادرية، الجمعيات والنوادي الثقافية ودورها في الحركة الوطنية (1900-1939)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، قسم علوم انسانية، 2014-2015، ص 58.

6- محمد ناصر ، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954** ، ط 1 ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان:2007 ،ص 278 ،279 .

7- رابح عدالة ،**المرجع السابق** ،ص21

خلاصة:

يمكن القول أن الظروف التي شهدتها الساحة المحلية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كانت مواتية لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931، و التي أصبح نشاطها منذ الوهلة الأولى قوة ضاغطة ومؤثرة في حياة الجزائريين بعد أن حددت أهدافها البعيدة التي استعملت لتحقيقها مجموعة من الوسائل منها المساجد حيث يقوم أساتذتها وعلمائها بنشر تعاليم الدين الإسلامي الصحيحة البعيدة عن الخرافات إضافة إلى المدارس التي أنشأتها لتعليم اللغة العربية خاصة ومختلف العلوم الأخرى.

كان لنشاطها هذا رد فعل قوي من قبل السلطات الإستعمارية حيث سعت جاهدة للقضاء عليها والقضاء على نشاطها وذلك بسن القوانين في حقها واعتقال البعض من علمائها وإغلاق صحفها إلى غير ذلك من الأعمال الجائرة.

الفصل الثالث:

الفصل الثالث: مواصلة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشاطها التعليمي(1943_1954)

المبحث الأول: النشاط التعليمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في هذه الفترة.

1- استمرار الجمعية في تأسيس المدارس التعليمية.

2- تأسيس معهد عبد الحميد بن باديس.

3- إرسال البعثات الطلابية العلمية إلى الخارج.

المبحث الثاني : الموقف الفرنسي من النشاط التعليمي للجمعية

1- المضايقات الإدارية الإستعمارية التعسفية ضد رجال الجمعية و معلميها

2- فتح أبواب التعليم الفرنسي الرسمي في وجه الجزائريين

3- تحريض رجال الطرقية الضالة على الجمعية

4- إجراءات إضطهادية أخرى استهدفت مشايخ الجمعية

تمهيد:

عاشت الجزائر قبل 1931 ظروفا استعمارية قاهرة أثرت عليها من كل الجوانب ففي المجال الثقافي ساد الجهل و الأمية بشكل كبير في كل أنحاء القطر الجزائري وفي ظل هذه الظروف ظهرت إلى الوجود فئة مثقفة عزمت على إخراج الجزائر من الوضع الذي آلت إليه فما كان منها إلا أن تتجمع وتأسس لذلك جمعية سمتها بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي انطلقت من الوهلة الأولى لتحقيق أهدافها التي سطرتها، و من خلال هذا فإننا سنعالج في هذا ظروف نشأت الجمعية وأهدافها علاوة على ذلك سنتطرق إلى اهتمام الجمعية بالتعليم المسجدي و المدرسي في فترة رئاسة الشيخ ابن باديس لها (1931- 1939) و كيف كانت ردود الفعل الفرنسية إزاء هذا النشاط.

1-1-المبحث الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ظروف نشأتها واهدافها

1-1-1-الظروف السياسية: يمكن أن نوجز هذه الظروف في الاتي: ارتكاب ابشع الجرائم في حقهم[1].

- سياسة فرنسا القائمة على محاربة مقومات الشخصية الوطنية عن طريق التنصير والفرنسة[2].

- سن القوانين الجائرة في حق الجزائريين لإخضاعهم والسيطرة عليهم منها قانون الأهالي 1881، وإنشاء المحاكم الرادعة سنة 1902، وصدور سنة 1906منشور جونار[3].

- قانون التجنيد الإجباري 1912 وكان الهدف من إصداره القضاء على الثورات الشعبية وجعل الجزائريين تحت رحمة المستعمر وطمس الهوية الوطنية [4].

ظهور النشاط السياسي مع بداية القرن العشرين بظهور كتلة المحافظين التي تأسست مع بداية

- الإحتلال الفرنسي للجزائر و فرض السياسة الإستيطانية و الإجرامية على الجزائريين و القرن العشرين من طرف مجموعة من المثقفين المتمسكين بالثقافة العربية الإسلامية مثل عبد القادر المجاوي ومولود موهوب وغيرهم ومن أهم مطالبهم المحافظة على المقومات للشخصية الجزائرية ، و ظهرت ايضا كتلة من طرف مجموعة من الجزائريين المثقفين المتشبعين بالثقافة العربية و الفرنسية من أبرز أعضائها الدكتور ابن

1- أمين بلعيفة، **التنشئة السياسية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931-1956 م)** ، مذكرة ماجستير، التنظيم السياسي والإداري ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر، 2007-2008، ص74 .

2- بوبكر صديقي، **البعد المقاصدي في فتاوى أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دارسة من خلال جريدة البصائر (1935-1956)**، مذكرة لنيل ماجستير، فقه واصول، قسم العلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010-2011، ص4 .

3- أسهد الهلالي، **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر 1902-1993**، مذكرة لنيل ماجستير، الحديث والمعاصر، كلية علوم إنسانية واجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006، ص 23.

4- أمين بلعيفة، **المرجع السابق**، ص75.

جلول والأمير خالد، والدكتور فرحات عباس، و من أهم مطالبها المساواة في الحقوق والواجبات بين الجزائريين والفرنسين[1].

- صدور قانون 1جويلية 1901 الذي يسمح بتأسيس الجمعيات[2]، وإصلاحات فبراير 1919 الفرنسية التي ساهمت في بروز نشاط الحركة الوطنية و ظهور عدة اتجاهات منها اتجاه المساواة بقيادة الأمير خالد سنة 1919[3] وتأسيس نجم شمال إفريقيا سنة 1926 وكتلة النواب الموالية لفرنسا [4] ظهور الجمعيات والنوادي والصحف مثل الجمعية الراشدية سنة 1902[5] و نادي الترقي بالعاصمة سنة 1927 [6]صحيفة الحق بوهران سنة 1902 و الإقدام 1919 مما ساهم في نمو الوعي السياسي وسط الجزائريين ومطالبتهم بتحسين أوضاعهم[7].

_الإحتفالات الصاخبة التي أقامتها فرنسا بمناسبة مرور مئة سنة على احتلال الجزائر وصاحبت هذه الإحتفالات تصريحات لمسؤولين فرنسين تظهر مدى حقدهم على الدين الإسلامي و اللغة العربية حيث قال أحد الفرنسيين" إن هذا الإحتفال الذي أقيم أيضا لنصلي صلاة الجنازة على الإسلام و العربية في الجزائر!فقد قبرناهم إلى الأبد وصارت الجزائر فرنسية في كل أشيائه[8]" و قامت أيضا فرنسا ببناء النصب التذكارية في هذه المناسبة لتخليد فرنسا في كل من بوفاريك باعتباره أول المستوطنات وفي

1- أمين بلعيفة، **المرجع السابق**، ص 76.

2- مصطفى عبيد، **مقالات في تاريخ الجزائر والمغرب العربي الحديث والمعاصر**، د ط، سلسلة الكتب لكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017، ص 109.

3- أسهد الهلالي، **المرجع السابق**، ص 24-25 .

4- أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص143.

5- أمين بلعيفة، **المرجع السابق**، ص77.

6- أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص144.

7- أمين بلعيفة، **المرجع السابق**، ص77.

8- نبيل أحمد بلاسي، **الإتجاه العربي والإسلامي، ودوره في تحرير الجزائر**، د ط، االهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990، ص57.

سيدي فرج مكان الإنزال وغيرها من الأماكن الأخرى ، إضافة إلى نشر عدة مطبوعات و كتب عن الإحتلال الفرنسي في الجزائر فيها الكثير من التزيف و التحريف مثل كتاب التعليم الفرنسي للأهالي[1].

ففي 5 جويلية حضر العديد من السفراء و رؤساء الحكومات من مختلف دول العالم لمشاركة الفرنسيين احتفالهم حيث أعطي رئيس الجمهورية الفرنسية إشارة انطلاق الإحتفالات حينها أحس الجزائريون بالإحتقار و الذل، كما أن الخطب التي ألقاها ممثلين الحكومة الفرنسية بينت للجزائريين مدي حقد الفرنسيين على الإسلام و العروبة[2] .

1-1-2 الظروف الإقتصادية و الإجتماعية:

منذ دخول الإستعمار الفرنسي الجزائر اعتمد سياسية النهب و السلب وسن القوانين التعسفية التي استهدفت أرزاق الجزائريين[3]، ونذكر من بين هذه قانون1873 وقانون1897 وذلك لترسيخ الوجود الإستعماري الفرنسي في الجزائر[4]، والقضاء على الشخصية الجزائرية وتحويل الجزائري من مالك للأرض إلى خماس لدى المستعمر[5]، وأصبح الجزائريون لا يملكون سوى 8,5 مليون هكتار من أصل 20 مليون هكتار كلها أراضي قاحلة بينما المستعمر يحوز على كل الأراضي الخصبة[6]، و أصبحت كل خيرات الجزائريين تذهب للمعمرين[7] .

---

1 - نايت قاسي إلياس، **مئوية الإحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية**، د ط، دار كنوز الحكمة، الجزائر، 2013، ص117، 166، 167.

2- رابح عدالة ، **عبد الحميد بن باديس**، د ط، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، د ت ط، ص17.

3- أسهد الهلالي، **المرجع السابق**، ص30.

4- أمين بلعيفة، **المرجع السابق**، ص78

5- رابح تركي عمامرة ،**الشيخ بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر** ، مصدر سابق، ص 26.

6- أحمد توفيق المدني، **المصدر السابق**، ص108.

7- أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، 1900-1930**، ج2، مرجع سابق، ص92

كما قامت سياسة فرنسا الإقتصادية على إهمال الصناعة الحديثة التحويلية في الجزائر بهدف تحويل هذه الأخيرة إلى سوق كبيرة لإستهلاك البضائع الفرنسية وتحضير المادة الأولية الخام (المعادن، الطاقة، الخامات الزراعية) للإقتصاد الفرنسي[1].

-معاناة الجزائريين من الفقر والحرمان والبطالة[2] ،وانتشار الأمراض والأوبئة كأمراض العيون والسل وارتفاع نسبة الوفيات لدى الأطفال الأقل من عامين ويعود ذلك لنقص المرافق الصحية وكانت المستوصفات في حالة مزرية تعاني من نقص التجهيز[3].هذا ما دفع الجزائريين إلى الهجرة من الأرياف إلى المدن بحثا عن العمل فظهرت الأحياء القصديرية التي لا تتوفر على أدنى شروط الحياة[4].

1-1-3 الظروف الثقافية: يمكن استخلاصها في الأفكار التالية:

- شل الحياة الفكرية وانتشار الجهل والأمية في أوساط الجزائريين[5].
- اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية واللغة الفرنسية لغة رسمية ومحاولة تشويه تاريخ الجزائر ومنع تدريس تاريخ الجزائر وجغرافيتها والتاريخ الإسلامي[6].
- ظهور الطرق الصوفية الضالة التي كانت تروج للبدع والخرافات والإنحراف الأخلاقي [7].
- فتح المدارس الفرنسية العربية ليس بهدف العلم والمعرفة بل للقضاء على مقومات الهوية

1- أسهد الهلالي، **المرجع السابق**، ص33.

2-الشيخ محمد خير الدين، **مذكرات** ، ج1، د ط،، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، د ت ط، ص270

3- ناهد إبراهيم الدسوقي، **المرجع السابق**، ص 83

4- مركز البحوث والدراسات في مجلة البيان ،التجربة الدعوية للشيخ عبد الحميد بن باديس، مكتبة الملك فهد ، الرياض ، 1435، ص 17 .

5- أسهد الهلالي، **المرجع السابق**، ص 43

6- بوبكر صديقي، **المرجع السابق**، ص 5.

7- عامر علي العرابي، **الإمام عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة من خلال آثاره في التفسير والحديث**، ماجستير، قسم الكتاب والسنة ، جامعة أم القرى السعودية، 1408 هـ 1409هـ، ص 14.

- الوطنية وعادات وتقاليد الجزائريين ولم تكن هذه المدارس مفتوحة أمام كل الجزائريين، وقد عزف معظم الجزائريين عن هذه المدارس[1].

- ظهور رجال الإصلاح بعودة العلماء الجزائريين من تونس والمشرق بعد نهاية الحرب العالمية الأولى الذين تأثروا بأفكار وزعماء الحركة السلفية والوهابية والإصلاح الحديث وبدؤوا في جهودهم الإصلاحية[2].

1-1-4 ظروف خارجية أخرى:

-الحرب العالمية الأولى(1914-1918) التي كانت عبارة عن صراع بين الدول الأوربية المتنافسة حول مسائل سياسية عالقة فيما بينها مثل المشكلة المراكشية (1905- 1909)، وأزمة البوسنة (1908-1909)،والحروب البلقانية(1912-1913) إضافة إلى الصراع حول المصالح الإقتصادية كالأسواق والتنافس البحري وأسفرت هذه الحرب عن خسائر كبرى مادية وبشرية وانتهت بتسوية مشكلات الحرب في عقد عدة معاهدات في مؤتمر الصلح 1919 بباريس[3].

وصدر مع نهاية الحرب العالمية الأولى مبدا حق تقرير المصير الذي جاء به الرئيس الأمريكي ولسن سنة 1918 والذي استفادت منه بعض الشعوب مثل البولونيين الذين تحرروا من سيطرة روسيا وبروسيا والنمسا، والدانمارك من السيطرة الألمانية، لكن تسويات هذه الحروب ومبدأ تقرير المصير تجاهلت العرب وذلك لتحقيق المطامع الإستعمارية للدول الكبرى[4].

1- جمال قنان ، **نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشرة 1830- 1914**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص195

2- نبيل أحمد بلاسي، **المرجع السابق**، ص59.

3- عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815- 1919**، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000 ، ص242، 245، 248، 271، 172.

4- نفسه ، ص 276، 277

-دخول الدولة العثمانية حاملة راية الإسلام الحرب العالمية الأولى ضد الحلفاء سنة 1914 و وقعت ثورة العرب الكبرى في شبه الجزيرة العربية بدعم من بريطانيا و التي انتهت بسلب منطقة الهلال الخصيب من الدولة العثمانية و اقتسامها بين فرنسا و بريطانيا[1].

- انتشار حركات الاصلاح و التجديد في العالم الاسلامي كدعوة محمد عبده إلى الإصلاح التي أثرت في نفوس الجزائريين نحو التغير، و ساعد على انتشار هذه الدعوة جريدة المنار التي دخلت إلى الجزائر التي كان يصدرها رشيد رضا ، و دعودة جمال الدين الأفغاني عن طريق جريدة العروة الوثقى،و مجلة الفتح لمحب الخطيب هؤلاء المصلحين وصلت دعوتهم عبر الصحف إلى الجزائريين التي غذت افكارهم[2].

في ظل هذه الظروف التي عاشتها الجزائر وبعد نقاش دام خمسة سنوات ونصف من سنة 1925،إلى غاية 1931،تكلل بميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحت رئاسة[3] عبد الحميد بن باديس [4]حيث اجتمع العلماء المصلحين في صبيحة 5 ماي 1931 لإعداد إعلان بيان لتأسيس الجمعية ،وفي هذا الصدد يقول بشير الإبراهيمي[5] "تكونت في شكلها القانوني في أوساط 1931 ميلادية و كأن الله جعلها تنقيصا للإستعمار فقد كان نشوانا بغمرة الفرح بمرور مائة سنة على استقرار في الجزائر وقد قضي السنة التي قبلها في مهرجانات الصاخبة دعا إليها العالم كله فما بي إلا قليل ،فما دخلت السنة الثانية حتى فوجئ بتكوين جمعية العلماء في

1- شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، **تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب العالمية الباردة**، د ط، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000، ص 235.

2- محمد بهي الدين سالم،**ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير**، ط1، دار الشروق، 1999، ص66.

3- السعيد بوخاوش، **مقاومة التيار الإصلاحي في الجزائر لسياسة الفرنسة ودوره في الحفاظ على اللغة العربية (1900-1954)**، ط خ، دار تفتيلت، د ط، د ت ط، ص 37.

4- ولد عبد الحميد بن باديس سنة 1889 من عائلة مشهورة بالعلم، درس في جامع الزيتونة عاد إلى الجزائر سنة 1913 ليزاول مهنة التدريس، أسس سنة 1926 مدرسة بمسجد سيدي بومعزة بقسنطينة ترأس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931، أسس جريدة الشهاب والمنتقذ توفي في 16 أفريل 1940 ، أنظر :رابح تركي عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر .

5- الشيخ البشير الإبراهيمي، ولد سنة 1889 تعلم التفسير والحديث ، إشتغل بالتعليم الحر ، عين كنائب للجمعية ثم رئيس توفي سنة 1965 ، أنظر رابح تركي عمامرة ورؤساؤه الثلاثة .

غمرة من انتاج الأمة بهذا المولود الجديد "[1]، ضم الاجتماع 72 عالما من مختلف الطوائف والمذاهب في الجزائر واعتذر نحو 50 عالما كان الإجتماع بنادي الترقي بالعاصمة حيث حدد قانونها الأساسي والأهداف التي تسعى لتحقيقها[2].

1-2 أهداف الجمعية:

كان من وراء تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحقيق مجموعة من الأهداف هي:

-الرجوع إلى مبادئ الإسلام الأصلية عن طريق إحياء الكتاب و السنة[3]، وتنقيته من الشوائب و خدمة الإسلام و المسلمين[4].

- محاربة رجال التبشير المسيحي ،و إحياء القيم الأخلاقية الإسلامية الصحيحة التي دعى إليها الدين الإسلامي[5]، حيث كان يرى ابن باديس ان مشكلة المسلمين هي الإبتعاد عن المنهج المنهج النبوي و ضعف الوازع الديني[6].

-تحقيق مبدا فصل الدين عن الدولة.

_إحياء اللغة العربية، ويتضح ذلك من خلال قول ابن باديس " اللغة العربية هي الرابطة بين ماضي الجزائر المجيد وحاضرها الآخر ومستقبلها السعيد وهي لغة الدين والجنسية والقومية

1- أحمد طالبي، **محمد البشير الإبراهيمي 1952-1954**، ج4، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان 1997، ص101.

2- محمد خير الدين، **المصدر السابق**، ص89.

3- عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعلاقاتها بالحركات الوطنية الاخرى 1931-1945**، د ط، المؤسسة الوطنية للإتصال النشر والتوزيع ،الجزائر، 2013، ص145.

4- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية1930- 1945**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1992، ص 175 .

5- عبد الكريم بسيس، **ملامح المجتمع الجزائري من خلال جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1935-1956**، لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، 2002-2003، ص 105.

6- ابن باديس، **صلاح التعليم أساس الإصلاح**، الشهاب، قسنطينة ، نوفمبر1934، ج12، ط 10، ص518

واللغة الوطنية المغروسة" [1].

_محاربة الآفات الإجتماعية وكل ما حرمه الشرع وذلك برجوع لسلف الصالح، ومحاربة الطرفيين والمتعاونين مع الإستعمار[2].

-نشر التعليم العربي الحر وتوعية وتثقيف وتهذيب الجزائريين وإحياء التاريخ الإسلامي وإنشاء المدارس، وتأسيس المساجد والمكاتب القرآنية وتعليم القرآن الكريم وقواعد اللغة العربية[3]، ومحاربة الجهل والإنحلال الأخلاقي ونشر العلم ومكارم الاخلاق[4].

_محاربة سياسة الفرنسة والادماج والتمسك بالإستقلال الجزائري وارتباطها بالحضارة العربية الاسلامي .

-بعث شخصية وطنية أصيلة لا تتأثر بالتيارات الغربية والشرقية .

-إقامة جسور التعاون بين الجزائر وبقية الدول العربية والإسلامية.

- الإهتمام بتعليم المرأة القراءة والكتابة والتاريخ العربي الإسلامي لأنها المربي الأول للأجيال الصاعدة[5].

1-أمينة بواشري بنت بن ميرة، **أهمية العامل الفكري في تشكيل الهوية واسترجاع الحرية الجزائر نموذجا جمعية العلماء المسلمين ودورها في إشعال فتيل الثورة التحريرية 1931-1962**، د ط، مؤسسة الشباب الجامعية، 2008، ص 32.

2- عبد الكريم بوصفصاف، **المرجع السابق**، ص145.

3- عبد الرحمان شيبان ، **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، ج إ، قسم احياء تراث الجمعية، د ط ، دار المعرفة : د و ت ط، ص57.

4- الشهاب، مجلد 7، 1931، ص197.

5- الزبير ابن رحال، **الإمام عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة العلمية و الفكرية**، د ط ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر:2009، ص 25.

المبحث الثاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتعليم المسجدي والمدرسي

سخرت جمعية العلماء المسلمين جهودها لإحياء التعليم العربي الحر ومحاربة الأمية وذلك من خلال نشر التعليم بين الجزائريين بنوعية المسجدي والمدرسي.

2-1 اهتمام جمعية العلماء المسلمين بالتعليم المسجدي:

المقصود بالتعليم المسجدي هو تعليم ديني لغوي، اعتمدت عليه الجمعية في تكوين دعاة الإصلاح ومعلموا المدارس الحرة...الخ[1]، فالمسجد منبع الوعظ والارشاد[2] وإعادة بعث الثقافة العربية الاسلامية ومحاربة الأمية وبث الإصلاح والتربية[3]، وفي هذا الصدد يقول الشيخ عبد الحميد بن باديس:".... المسجد والتعليم صنوان في الإسلام من يوم ظهر الإسلام.... فارتباط المسجد بالتعليم كإرتباطه بالصلاة فكما لا مسجد بدون صلاة كذلك لا مسجد بدون تعليم، وحاجة الإسلام إليه كحاجته إلى الصلاة فلا إسلام بدون تعليم ..."[4].

وقال أيضا: " إذا كانت المساجد معمورة بدروس العلم فإن العامة التي تؤم تلك المساجد تكون من العلم على حظ وافر وتتكون منها طبقة مثقفة الفكر صحيحة العقيدة وبصيرة بالدين فتكمن هي في نفوسها ولا تهمل ـ وقد عرفت العلم وذاقت حلاوته – تعليم أبنائها وهذا ينشر العلم في الأمة ويكثر طلابها من أبنائها"[5] فمن خلال هاتين المقولتين يتضح الإهتمام الكبير الذي أولته الجمعية للتعليم المسجدي الذي يضمن تنشئة جيل يتمتع بتربية دينية فالإهتمام بالدين هو

1-عبد الكريم بسيس، **المرجع السابق**، ص108.

2-رابح تركي عمامرة، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، مصدر سابق، ص227.

3-عبد الكريم بوصفصاف، **المرجع السابق**، ص185.

4-عبد الحميد بن باديس، **آثار الإمام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التربية والتعليم، الخطب،الرحلات** ، ج4- ط خ، الطباعة الشعبية، الجزائر، 2007، ص94.

5-مجلة الشهاب، مجلد 6، الجزء11، ديسمبر1930، ص693،692.

الإهتمام بالأخلاق في الأساس[1]، ومن العلوم التي كانت تدرس في مساجد الجمعية نذكر: تعليم القرآن الكريم ، الفقه، الحديث النبوي الشريف، العقائد إضافة إلى تعليم اللغة والأدب[2].

كانت دروس الجمعية في المساجد تقوم على نوعين الأول دروس منظمة في كل من قسنطينة، سطيف، تلمسان وغيرها من الجوامع، يتعلم فيها الكثير من الطلبة الكبار (المستوى الثانوي) على طريقة وأسلوب والكتب المعروفة في الجوامع الإسلامية الكبرى كالجامع الأزهر والقرويين والزيتونة...إلخ.

أما النوع الثاني فتمثلت في دروس الوعظ والإرشاد التي كانت توجه إلى عامة الناس وغالبا ما تكون بين صلاة المغرب وصلاة العشاء ويوم الجمعة وفي العطلة الصيفية وشهر رمضان حيث تكثر تلاوة القرآن الكريم وإلقاء الدروس والإحتفالات الدينية، حيث تقوم الجمعية بإرسال أعضائها إلى مختلف المساجد الحرة في الوطن للقيام بعملية التثقيف و التهذيب في شهر رمضان، فلا يوجد عدد محدد للجوامع والمساجد[3].

أما عن أهم المساجد التي ساهمت في التعليم الديني نذكر:

2-1-1 الجامع الأخضر: هو أحد الجوامع الثلاث الباقية بعد الإحتلال الفرنسي بقسنطينة[4]، ويعد اللبنة الأولى للتعليم المسجدي الإصلاحي في الجزائر[5]، اشتملت دروسه على تفسير القرآن الكريم وتجويده، الحديث الشريف، الفقه، العقائد الدينية[6]، العربية من نحو وصرف ولغة

1-عبد القادر فضيل ، **المدرسة في الجزائر، حقائق اشكاليات** ، ت عبد الحميد مهري، ط 1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص380.

2-رابح تركي عمامرة، **المصدر السابق**، ص383.

3-رابح تركي عمامرة، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية** ، مرجع سابق، ص228، 229.

4-عبد الحميد ابن باديس، **آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، (مجالس التذكير منكلام الحكيم الخبير)**، ج1، ط خ ، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2007، ص478.

5- أحمد الخطيب، **المرجع السابق**، ص208.

6-محمد الميلي، **ابن باديس وعروبة الجزائر**، ط خ ، وزارة الثقافة: 2007، ص139.

وأدب وبيان الفنون العقلية كالمنطق والحساب[1] و المحفوظات و المطالعات ودراسة الإنشاء ، التاريخ و الجغرافيا[2]اما أساتذته فكانوا ستة أساتذة[3]نذكر منهم: عبدالحميد بن باديس، عبدالحميد بن الحيرش، حمزة بوكوشة، يساعده كل من الطلبة البشير بن أحمد، عمر دردور، بلقاسم الزعداني[4]، وللإلتحاق به لا بد من أن تتوفر في الطالب الشروط التالية:

- أن يكون حافظ للقرآن أو بعضه كالربع.
- أن لايتجاوز عمره 25سنة إذا كان مبتدءا.
- أن يصحب معه فراشه و غطائه.
- أن يستظهر بكتاب من كبير بيته أو عشيرته للتعريف به.
- قد يتساهل بعض الشيء مع الطالب في شروط العمر حت لا يحرم من التعليم في المسجد.

كان الطلبة يتلقون المساعدة من أهالي قسنطينة في الإيواء و الغذاء و غيرها حيث كانوا يبيتون في بعض المساجد و كل جماعة منهم خصص لها عريف لضبط امورهم[5] ،

أما عن كيفية الإنتقال في الجامع الأخضر من مستوى إلى مستوى بواسطة الإمتحانات ،وبحسب نقاط الإمتحان التي تحصل عليها الطالب يتحدد مصيره[6].

بلغ عدد الطلبة بالجامع الأخضر سنة 1933 100طالب حيث ارتفع في سنة 1934 الى 219 طالب منهم 198 من عمالة قسنطينة 189 من عمالة الجزائر، 3 من عمالة وهران،أما في سنة 1935 نزل الرقم مرة أخرى إلى 200 طالب، في سنة 1936 إلى عدد

1-محمد الحسن الفضلاء، **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر**، ج1، ط1، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، 199، ص41.

2- أحمد الخطيب، **المرجع السابق**،ص208.

3- عبد الحميد حيرش، **" حركة التعليم في هذه السنة بالجامع الاخضر"**، مجلة البصائر، الجزائر، المطبعة الجزائرية 16 ربيع الثاني 1356 الموافق لـ 25 جوان 1937، س2، ع2، ص1.

4- رابح تركي عمامرة، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية** ، مصدر سابق، ص228.

5-عبد القادر فضيل ، أحمد الصالح رمضان، **إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس**، مرجع سابق، ص 256.

6-محمد علي الطاهر، **" سير التعليم الاسلامي في الجزائر، نتيجة إمتحان طلبة الجامع الأخضر بقسنطينة"**، جريدة البصائر، المطبعة الجزائرية، 1937، ع69، ص1.

الطلبة بالجامع الأخضر إلى300 طالب، أما عن عدد الحاضرين لدروس عبد الحميد بن باديس الليلية فقد قدر بألفي شخص ، فلما زاد عدد الطلبة جعل مسجد سيدي قموش وسيدي بومعزة فرعين تابعين للجامع الأخضر[1].

وإهتم عبد الحميد بن باديس ايضا بتحضير طلابه في الجامع الأخضر إلى مهنة التعليم[2]. حيث يقول "لا بد للجزائر من كلية يتخرج منها رجال فقهاء بالدين يعلمون الأمة أمر دينها ، وأستطيع أن أقول أن نواة هذه الكلية هم الطلاب الذين يردون على الجامع الأخضر بقسنطينة من العملات الثلاث"[3].

2-1-2 مسجد سطيف: افتتح في 20 اكتوبر 1931 من أجل محاربة الآفات الإجتماعية التي استفحلت في المنطقة ، وكذلك تقوية العقيد الدينية لدى الأهالي وجذب الناس اليها وتعليمهم القراءة والكتابة، أخضت بعين الإعتبار أثناء انشاءه الكثافة السكانية، تشرف عليه هيئة إسلامية، حضر افتتاحه البشير الإبراهيمي وألقي خطاب مما جاء فيه" أيها السادة.... لقد كان في تاريخ هذا الجامع عبرة لأولي الألباب فهو يحدثكم بالصدق أن التعاون يأتي بالعجائب... لو أحسن أولوا الرأي منها استغلاله، ولو جروا في التصرف فيه لجاءوها بالخير العميم ولمشوا بها على الصراط المستقيم"[4].

2-1-3 جامع سيدي قموش: يرجع تاريخه إلى القرن الثامن أو التاسع هجري، يقع بزنقة الخط23 رقم 3، صادرته الإدارة الفرنسية عن احتلال المدينة.

1-عبد الكريم بوصفصاف، **الفكر العربي الحديث والمعاصر، محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا**، ج1، ط1، دار مداد ، قسنطينة: 2009، ص374.

2-أحمد الخطيب، **المرجع السابق**، ص202.

3- **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، نشر يدعم من وزارة الثقافة ، دار المعرفة، الجزائر: 2008، ص103.

4- أحمد طالبي، **أثر الامام محمد البشير الابراهيمي(1929 - 1940)**، ج1، ط خ، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان:1997،ص ص 91 - 93.

ومن بين الترميمات التي أدخلها عليه" محمد المصطفى بن باديس" والد عبد الحميد بن باديس سنة 1924 إحداث بيوت ليسكن به الطلبة، جعله عبد الحميد بن باديس تابع للجامع الأخضر بعد الاكتظاظ الذي عرفه الجامع الأخضر.

2-1-4 جامع سيدي بومعزة : يقع في نهج الشيخ عبد الحميد بن باديس رقم 26 قسنطينة، كان بين سنتي 1922 و1927 مركزا للمكتب الإبتدائي العربي فكان محل للتعليم والصلاة ثم صار فرعا تابعا للجامع الأخضر مثل سيدي قموش.

2-1-5 مسجد سيدي عبد المؤمن: من أقدم مساجد المدينة للأطفال موقعه بحي السويقة وتقام فيه الصلوات الخمس يتم فيه تعليم القرآن للأطفال ، علم فيه " ابن باديس" والشيخ " عبد القادر المجاوي" والشيخ " الصالح ابن العيد" والشيخ " أحمد الحبيباتي"[1].

2-1-6 مسجد عوينات: قام أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بهيكلة الجامع الذي تأسس منذ أزيد من ثلاثين سنة على يد " عباس بن حمادة" في عهد " دولمان" ويتوقف الإعانات لهذا المسجد أصبح شبه حرابة، فعمل مصلحو المنطقة لإصلاحه وأقاموا عليه الشيخ علي بن حومة إمام ومدرسا[2].

2-2-اهتمام جمعية العلماء المسلمين بالتعليم المدرسي:

اهتمت جمعية العلماء المسلمين منذ نشأتها بإنشاء المدارس العربية الحرة في مختلف جهات الوطن، بهدف نشر التعليم العربي وتربية الناشئة تربية عربية إسلامية[3]، وذلك عن طريق إنشاء جمعيات إصلاحية في مختلف انحاء القطر الجزائري فكانت هذه الجمعيات تهتم بالمدراس من

1- عبد الكريم بوصفصاف، **الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا**، مرجع سابق، ص374، 375.

2- عمار كنوش، "**سير الحركة الدينية**"، جريدة البصائر، الجزائر، المطبعة الجزائرية 25 محرم 1355 الموافق لـ 17 أفريل 1936 ، س1، ع 15، ص 8.

3- عبد القادر فضيل، محمد الصالح رمضان، **المرجع السابق**، ص255.

الناحية المادية بينما كانت جمعية العلماء تتولى الإشراف على الأمور الفنية في التعليم والإدارة والتفتيش[1].

- استطاعت جمعية العلماء المسلمين أن تشيد حوالي 70 مدرسة سنة 1935 بفضل صدقات وتبرعات الشعب، قدر عدد تلاميذها بحوالي 30 ألف تلميذ وتلميذة[2].

- نظم عبد الحميد بن باديس طلبة المدارس وأنشأ لجانا تشرف على توجيههم وتسير شؤونهم التعليمية والتربوية، فكان يصدر كل سنة بيان يعن فيه عن الموارد والكتب التي تدرس في مدارسه على سبيل المثال في سنة 1933 أصدر بيان أوضح فيه مناهج التعليم حيث إمتازت مدارس الجمعية بوحدة معمارية غاية في الجمال والذوق الرفيع حيث روعي فيها الجمع بين الفن المعماري الإسلامي وبين ذوق العصر الحديث ومتطلبات الصحة العامة والنشاط الإجتماعي والرياضي والهدف من كل ذلك هو تكوين جيل متحد في الذوق والأفكار والإتجاه العام[3].

كانت هذه المدارس تقيم إحتفالات في المناسبات حيث يقوم بعض الطلبة بإلقاء أناشيد حماسية مما يشجع على التبرع لهذه المدارس[4].

– أما شروط قبول التلاميذ في هذه المدارس فقد حددته الجمعية من خلال اللائحة الداخلية لمدارسها في المادة السابعة من القانون العام فهي:

– قبول التلاميذ يكون ابتداء من سن السادسة ولا يزيد عن الحادية عشر

– تستمر مدة التعليم إلى سن الخامسة عشرة.

1– اسماعيل العربي، **" إلى الجمعيات القائمة بشؤون التعليم العربي"**، بصائر الجزائر، فيفري 1949، ع 67، ص5.

2– عبد الكريم بسيس، **المرجع السابق**، ص113.

3–عبد الكريم بوصفصاف، **المرجع السابق**، ص375، 376، 379.

4–Mahfoud kaddache, **histoire du nationalisinalgerienne question national etpolitique algerienne 1919–1951** (2eme edition : alger : societe national d'édition et de siffision 2010, p337.

- الدخول يكون ابتداء من أكتوبر إلى منتصف نوفمبر

- لايقبل أي تلميذ إلا إذا كان مصحوبا بولي أمره أو كفيل وشهادة التلقيح ضد الأمراض المعدية إضافة إلى شهادة الميلاد، كما حددت اللائحة الإجراءات العقابية ونوعيتها حسب درجة الخطأ[1].

- لم تقتصر اهتمامات جمعية العلماء في مدارسها على تعليم الذكور فقط بل كانت تعلم كل من الذكور والإناث على حد سواء حيث قام عبد الحميد بن باديس بتعليم المرأة باعتبارها الركيزة الأساسية في المجتمع والطفل يتلقى مبادئ التعليم الأولى من أمه[2].

- عندما أسس عبد الحميد بن باديس جمعية التربية والتعليم نص قانونه الأساسي على أن تعليم الإناث مجاني ذلك تشجيعا لهن للإقبال على الدراسة والمواظبة عليها[3].

- فكان يتصل شخصيا بالمواطنين يحثهم على إرسال بناتهم إلى جمعية التربية والتعليم لتعليمهم ويطلب من زملائه العلماء الدعوة إلى تعليم المرأة[4].

- أما بالنسبة لمعلمي مدارس جمعية العلماء فكان مقياس تكوينهم في بداية الأمر يقوم على الخبرة الشخصية التي يكتسبونها من خبرة التعليم أما شروط الإختيار فكانت تعتمد على قوة الشخصية والكفاءة التعليمية وحسن الأخلاق ذلك أن الجمعية كانت تحرص على مكانتها لدى الأمة لذلك كان لا بد لها من الإختيار الدقيق للمعلمين[5].

- فكان المعلم مسؤول عن تنفيذ القانون وتثبيت النظام والقيام بدروس الوعظ والإرشاد والمشاركة في وضع الإختبارات.... إلخ [6].

1-مخلوفي جمال، **التعليم العربي الحرفي حوض الشلف خلال الفترة 1930-1956**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، 2008-2009، ص 41،، **انظر ملحق رقم :2**

2- عبد الكريم بسيس، **المرجع السابق**، ص104.

3-مازن صلاح ، حامد مطبقاني، **المرجع السابق**، ص99.

4- **نفسه**، ص100.

5-رابح تركي عمامرة، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**،مصدر سابق، ص318.

6- **نفسه**، ص308- 309.

- إضافة إلى ذلك فقد طبق المعلمون في مدارس الجمعية طريقة سهلة وحديثة في تعليم اللغة العربي عن طريق تلقين أبسط القواعد وأسهل التراكيب والإكثار من التمارين التي ترسخ القواعد في أذهانهم تطهير اللغة العربية من الكلمات الدخيلة[1].

- لقد نجحت جمعية العلماء المسلمين في ظرف 5 سنوات من تأسيس 136 مدرسة حرة في الجزائر تجذرت في جميع ولايات الوطن فكانت المدارس الإبتدائية تقوم بتعليم الأطفال الصغار نهارا والشباب والكهول ليلا[2].

- كما عملت الجمعية على إصلاح الكتب الدراسية فكانت تختار ماهو أقرب إلى الإفادة وأعون على تحصيل الملكة العلمية لتلاميذها وتجنب الكتب المعقدة إضافة إلى حث تلاميذها على المطالعة النافعة وإلى طرائق البحث العلمية في علم الإجتماع والأدب والتاريخ وسير العلماء والقادة، المراجع العلمية الهامة[3].

- أهم المدارس التي قامت جمعية العلماء المسلمين بتشييدها في هذه الفترة والتي كان يتم فيها التدريس على الطريقة العصرية هي التي تأسست في تلمسان وقسنطينة والعاصمة، يشرف عليها كل من عبدالحميد بن باديس و البشير الإبراهيمي و الطيب العقبي[4].

1-2-2 _مدرسة التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة: تأسست سنة 1936 كان أصلها دار فاشتريت بمبلغ 135000 فرنك وأدخلت عليها إصلاحات بذلك أصبحت مدرسة[5].

- مرت هذه المدرسة قبل أن تستقر في مبناها أواخر 1936 بعدة مراحل[6]

1-رابح تركي عمامرة، **عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح والتربية في الجزائر**، مصدرسابق، ص799.

2-عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال**، ط 1، دار طليطلة، الجزائر: 2009، ص140.

3- رابح تركي عمامرة، **عبد الحميد بن باديس رائد الصلاح والتربية في الجزائر**مصدر سابق، ص397،398.

4- عبد الكريم بسيس، **المرجع السابق**، ص113.

5- عمار طالبي، **الإمام عبد الحميد بن باديس (معاملات إجتماعية تربوية أخلاقية دينية سياسية)** ، م1، ج2، مرجع سابق ص165.

6- محمد حسن فضلاء، **المصدر السابق**، ص58.

- بلغ عدد تلاميذها 600 مائة بين فتى وفتاة، أشرف عليها الأستاذ عبد الحميد بن باديس[1].

- البرامج المطبقة في هذه المدرسة هي:

- العلوم العربية بمختلف أنواعها

- التعليم الديني

- الأخلاق والتربية الإجتماعية والوطنية.

- التاريخ الإسلامي والجغرافيا، الحساب، كما أضيفت مواد أخرى حسب مقتضيات الزمن والأحوال.

- كان للمدرسة أقسام لتعليم الكبار التي كانت تفتح ليلا كما كان للمرأة مكانة في المدرسة فقد كان لهم الحظ في تلقي دروس توجيهية ودينية وسلوكية حيث خصص ابن باديس لهم وقتا يحضرون فيه[2].

- كان للمدرسة عدة فروع منها فرع الجزائريين، فرع أولاد براهم، فرع الشباب طريق ميلة، فرع الباردو، فرع سيدي مبروك[3].

2-2-2- مدرسة الشبيبة الإسلامية: تأسست بعد مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة مقرها العاصمة[4] تحت إشراف الطيب العقبي من روادها عبد الرحمان جيلالي، محمد العيد الخليفة[5] احتوت على ثمانية أقسام وصل عدد تلاميذتها سنة 1934 إلى حوالي سبعمائه تلميذ وتلميذة[6]. وتلميذة[6].

1- عبد الكريم بسيس، **المرجع السابق**، ص113.

2- محمد حسن الفضلاء ، **المصدر السابق**، ص62، 63.

3- عبد الكريم بوصفصاف، **الفكر العربي الحديث والمعاصر**، مرجع سابق، ص376.

4- عبد الكريم بسيس، **المرجع السابق**، ص 113.

5- محمد الحسن الفضلاء، **المصدرالسابق**، ص25.

6- عبد الكريم بسيس، **المرجع السابق**، ص 114.

2-2-3- مدرسة دار الحديث بتلمسان: فتتحت المدرسة في صيف 1937 تعد من أهم مدارس الجمعية وضع تصميمها البشير الإبراهيمي ترأسها الشيخ عبد الحميد بن باديس[1].

- إحتوت المدرسة على عدة أقسام وكل قسم خصص لعمل معين قسم للصلاة وآخرون للتعليم والثالث للمحاضرات[2].

- كان احتفال تدشين مدرسة دار الحديث في تلمسان فخرا لأبناء الجزائر[3] إلا أنها تعرضت للإغلاق سنة 1938 بأمر من عامل عمالة وهران سنة 1938 ثم سنة 1939 وذلك بعد نفي البشير الإبراهيمي إلى آفلو في 04 اوت سنة 1939 ليتم افتتاحها مرة أخرى بعد إطلاق صراحه[4].

- إمتازت المدرسة بفنها المعماري وتخطيطها الفريد من نوعه في أوائل الخمسينات ألحقت بها مدرسة ملاسقة لها تحمل إسم عائشة أم المؤمنين خصصت للبنات، اختصت دار الحديث بالبنين وبلغ عدد تلاميذها نحو الألفين[5].

- إضافة إلى مدارس أخرى كانت كلها تهدف إلى إحياء اللغة العربية واسترجاع أمجاد الجزائر والدين الإسلامي وترسيخ الشخصية الجزائرية بين الجزائريين[6] .

1-محمد طهاري، **عبد الحميد بن باديس الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر**، د ط، دار الأمة للطباع والنشر والتوزيع، الجزائر: 2010، ص 16، **أنظر الملحق رقم : 3 و4.**

2- الشيخ محمد خير الدين، **المصدر السابق**، ص182.

3- محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية 1919-1939** ، ج1، تر: أحمد بن ألبار، ط خ، دار الامة، 2011،ص 830.

4- عبد الكريم بسيس، **المرجع السابق**، ص114

5-عبد الكريم بوصفاف، **الفكر العربي الحديث والمعاصر**، مرجع سابق، ص377.

6- **أنظر الملحق** رقم6

المبحث الثالث: موقف الإدارة الإستعمارية من نشاط الجمعية التعليمي في هذه الفترة.

لم تكن فرنسا في غفلة عن نشاط وانجازات الجمعية في المجال التعليمي والدور الكبير الذي تقوم به لمحاربة الأمية ونشر العلم فسخرت السلطات الإستعمارية كل الوسائل لمحاربة نشاط الجمعية.

ويمكن أن نبرز سياسة فرنسا الإستعمارية المستهدفة لنشاط الجمعية في هذه الفترة في المظاهر التالية:

1-3-1 **إصدارها قوانين جائرة لضرب نشاط الجمعية التعليمي،** نذكر منها:

-منشور بريفي 16 فيفري 1933 والذي اعتبر علماء الجمعية مشوشين يعملون لجهات خارجية خاصة الجامعة العربية والجامعة الإسلامية و جاء بعده مباشرة قرار 18 فيفري من نفس السنة والذي يمنع علماء الجمعية من القيام بدروس الوعظ والإرشاد في المساجد[1].

-وفي 27 فيفري 1933 أصدرت فرنسا مرسوم آخر يقضي بإلغاء لجنة الشعائر الدينية التي يرأسها شخص مسلم ووضع المساجد تحت تصرف لجنة استشارية للمذاهب برئاسة الكاتب العام ميشال وذلك لربط شؤون الإسلام أكثر بالإدارة الفرنسية[2].وتلاه قرار 2 مارس 1933 صدر عن عمالة الجزائر يقضي بأن حق الكلمة في الساجد هي وفق على الأعوان الدائمين الرسميين فقط[3].

- قرار سنة الذي1933 يقضي بمتابعة أعضاء الجمعية[4].

وصرحت اللجنة الحكومية للشؤون الإسلامية في ماي 1934 أنها طالبت من جمعية العلماء المسلمين بوقف الأعمال العدائية التي تقوم بها ضد فرنسا بواسطة التعليم والصحافة، ومرسوم ريني الصادر في 30 مارس 1935 الذي جاء كرد فعل على مظاهرات الجزائريين التي كانت

1-رابح تركي عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين التاريخية (1931، 1954) ورؤساها الثلاثة**، مصدر سابق، ص 88.

2- عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، مرجع سابق، ص 202.

3-**نفسه**، 208.

4- محمد مورو، **المرجع السابق**، ص80.

تعبر عن سخط الشعب على الاجراءات الادارية ضد التعليم العربي وتوجيه عقوبات صارمة لمن يتجاوزها[1].

- اصدار وزير الداخلية الفرنسي في مارس 1935 قرار يتم بموجبه التصدي للدعابة المضادة لفرنسا في الجزائر خاصة الخطابة والصحافة التي تقوم بها الجمعية[2]، إضافة إلى اصدار مرسوم آخر في 13 جانفي 1938 الذي يشدد المراقبة على الجمعيات والنوادي[3].

- صدور قرار شوطان في 8 مارس 1938 الذي فرض عقوبات على كل من يقوم بمهنة التعليم العربي الحر دون رخصة وفي نفس الوقت امتنعت الإدارة الفرنسية من إعطاء الرخص[4] ونجم عن هذا القرار إغلاق عدد كبير من المدارس وسجن عدد كبير من المعلمين وحكموا كأنهم مجرمين[5]، واعتبر اللغة العربية لغة أجنبية وتطبيق الخناق على المعلمين[6]، قال فرحات عباس عن هذا القرار << بأنه ضربة قاتلة لدين الإسلامي >>.

- وصدر في نفس السنة--1938 منشور آخر من طرف الوالي العام في الجزائر إلى رؤساء الأقاليم ينص على إلقاء القبض على كل طالب ينتسب إلى الجمعية أو يقوم بالدعاية لأفكارها[7].

2--إغلاق مراكز التعليمية و الدينية للجمعية: ومحاربة معلميها وتضييق الخناق عليهم ولا تسمح لهم بتعليم إلا برخصة لا تمنح في غالب الأحيان وإن منحت تلغى دون سبب وقد يتعرض من يفتح مدرسة دون رخصة إلى المحاكمة والسجن مثلما حدث في وهران والأغواط

1-أحمد الخطيب، **المرجع السابق**، ص200.

2-محمد مورو، **المرجع السابق**، ص29.

3- أحمد الخطيب، **المرجع السابق**، ص205.

4- أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الحركة الوطنية** ، ج3، مرجع سابق، ص78.

5- رابح تركي عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين التاريخية (1931، 1954) ورؤساها الثلاثة**، مصدر سابق، ص 88.

6-محمد حسن الفضلاء، **الشذرات من مواقف الامام عبد الحميد ابن باديس**، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص117.

7- محمد مورو، **مرجع السابق**، ص81.

وشرشال[1]، وخميس مليانة حيث أن في هذه الأخيرة غرم أربعة معلمين بغرامة مالية قدرها خمس فرنكات من طرف الإدارة الاستعمارية وأغلقت المكاتب التي كانوا يدرسون بها وطلبت منهم رخصة ورغم قيامهم بكل الإجراءات القانونية للحصول عليها إلا أنهم لم يحصلوا عليها بسبب تعسف الإدارة الإستعمارية[2]، وأغلقت أيضا هذه الأخيرة كل مكاتب التعليم في الأوراس[3]، الأوراس[3]، وأغلقت دار الحديث[4]، ومدرسة التربية والتعليم بقرار إداري بقيت مغلقة لمدة خمسة أشهر[5].

كما عمدت السلطات الفرنسية إلى مراقبة نشاط الجمعية منذ شهر مارس 1932 وفي شهر ماي من نفس السنة تلقى عامل عمالة قسنطينة أمرا من الوالي العام للجزائر يقضي بمراقبة وتتبع أعمال الجمعية في منطقة الشرق الجزائري، وتضمن هذه الرسالة ضرورة مراقبة وتفتيش المدارس وعزل المعلمين وكذلك إخضاع مدارس الجمعية لإجراءات نص عليها قانون 1892 وتوجد رسالة أخرى في 8 أوت 1932 من عاملي قسنطينة لمراقبة نشاط كل من ابن باديس والإبراهيمي[6].

و ضيقت الخناق على رجال العلم و على رأسهم شيخ المصلحين عبد الحميد ابن باديس الدي تعرض للإضطهاد بقصد كسر عزيمته عن مواصلة نشاطه التعليمي التربوي[7]، ومنعته من استكمال دروسه العلمية في الجامع الأخضر واستدعته السلطات الإستعمارية لأنه لا يملك

1- رابح تركي عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين التاريخية ورؤسائها الثلاثة**، مصدر سابق، ص85-87.

2- عمار طلبي، **الإمام عبد الحميد بن باديس حياته وآثاره (متفرقات ومعه ملحق للوثائق والصور)**، ج3، ط خ، دار كرداوة للنشر والتوزيع، الجزائر: 2013، ص119.

3- رابح تركي عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين التاريخية ورؤسائها الثلاثة** ، مصدر سابق، ص88.

4- محمد مورو، **المرجع السابق**، ص79، 79.

5- محمد حسن الفضلاء، **المسيرة الرائدة لتعليم العربي الحرفي** ، الجزائر، ج1، مصدر سابق، ص136....

6-عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، مرجع سابق، ص 200، 201

7-رابح تركي عمامرة،**الشيخ بن باديس رائد االاصلاح والتربية في الجزائر**، مصدر سابق، ص511.

رخصة لتعليم في الجامع الأخضر[1]، وفرضت عليه الإقامة الجبرية وقامت أيضا باعتقال عمو دردور ممثل الجمعية في باتنة[2]، في فيفري 1933 نددت لجنة الشعائر الرسمية المشرفة على الشؤون الدينية بتلمسان بتعليم المدارس الإصلاحية مما أدى لغلق الكثير من المدارس المنافسة لها في وهران كما قامت بإعتقال الأستاذ الحبيباني بقسنطينة وسنة 1936 سجن الشيخ ناصر المدرس الحر ببلدية قرقور سطيف دون مبرر وسجن العقبي أسبوعين في سجن بربروس[3] .

كما قامت السلطات الإستعمارية بفصل المتعاطفين مع الجمعية أمثال الشيخ حافظ السعيد والشيخ عبد الحفيظ الجنان[4] ، يقول في هذا الصد الطيب العقبي << لقد أصبحنا في حالة يعيش فيها المواطن أو من اتصل به تحت الإرهاب والتهديد بالعزل من الوظيفة... إن أظهر اتصال بهذه الجمعية"[5].

- وطالب الكاتب العام لولاية العامة بيروتون تشديد الخناق على العلماء لأن نشاطهم يشكل خطر على فرنسا ويرى أيضا أن ما تنشره الجمعية في مدارسها هو الأخطر لأنها تهدف إلى الاستحواذ على روح الشباب الجزائري وتحويلها ضد فرنسا[6].

- وقامت الإدارة الإستعمارية بإنشاء جمعيات ذات أسماء دينية مثل التي أنشأنها بتبسة الجمعية الدينية الإسلامية يترأسها معمر بوجهها ويحدد أهدافها وهذا لمحارية الجمعية عن طريق الدعاية الكاذبة[7].

8-فايزة ماصة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتاثيرها على المجتمع الجزائر**، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2012-2013، ص87.

1-محمد مورو، **المرجع السابق**، ص79.

2-عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى** ، مرجع سابق، ص210، 211.

3- محمد مورو، المرجع السابق، ص81.

4-الطيب العقبي، "**ماذا يلاقي المصلحون، جمعية العلماء المسلمين وحكومة الجزائر**"، البصائر، الجزائر، المطبعة العربية، 15 جانفي 1937، س2ع 51، ص2

5- محمد الميلي، **المؤتمر الاسلامي**، ط خ ، دار هومة، وساط، ص 387، 388.

6- عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى** ، مرجع سابق، ص180-181

- كما سخرت فرنسا رجال الدين التابعين لها لمحاربة الجمعية بتحريضهم ضدها وذلك باتهاماتهم بالنقائص[1] و دعمت أيضا رجال الطرق الصوفية محل محاربة الجمعية[2].

- وضغطت أيضا على الأهالي وذلك بقطع التعويضات على العائلة عن العمال الذين يدرس أولادهم في مدارس الجمعية[3].

2- تعطيل صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

عمدت السلطات الإستعمارية إلى تعطيل صدور صحف الجمعية كرد فعل على السياسة التعليمية لجمعية علماء المسلمين وذلك بإيقاف كل من جريدة الشريعة المحمدية عن الصدور في 28 فيفري 1933[4]، و جريدة السنة المحمدية في3 جويلية من نفس السنة، وجريدة الصراط السوي التي صدرت في 15 نوفمبر 1933 برئاسة عبد الحميد ابن باديس و تم تعطيلها في سنة 1934[5]. وفي سنة 1939 تم إيقاف كل من جريدتي البصائر و الشهاب[6] ،ومنعت الإدارة الإدارة الفرنسية سنة 1939 صدور أي جريدة باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[7].

7-محمد مورو ، **المرجع السابق**، ص 80

8-مصطفى عبيد، **المرجع السابق**، ص 109.

1- أحمد الخطيب ، **المرجع السابق**، ص 205.

2-رابح عدالة عبد الحميد بن باديس، د ط، نوميديا للطباعة واانشر والتوزيع، قسنطينة ، الجزائر، ص 21.

3-قمير قوادرية، الجمعيات والنوادي الثقافية ودورها في الحركة الوطنية (1900-1939)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، قسم علوم انسانية، 2014-2015، ص 58.

6- محمد ناصر ، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954** ، ط 1 ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان:2007 ،ص 278 ،279 .

7- رابح عدالة ،**المرجع السابق** ،ص21

خلاصة:

يمكن القول أن الظروف التي شهدتها الساحة المحلية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كانت مواتية لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931، و التي أصبح نشاطها منذ الوهلة الأولى قوة ضاغطة ومؤثرة في حياة الجزائريين بعد أن حددت أهدافها البعيدة التي استعملت لتحقيقها مجموعة من الوسائل منها المساجد حيث يقوم أساتذتها وعلمائها بنشر تعاليم الدين الإسلامي الصحيحة البعيدة عن الخرافات إضافة إلى المدارس التي أنشأتها لتعليم اللغة العربية خاصة ومختلف العلوم الأخرى.

كان لنشاطها هذا رد فعل قوي من قبل السلطات الإستعمارية حيث سعت جاهدة للقضاء عليها والقضاء على نشاطها وذلك بسن القوانين في حقها واعتقال البعض من علمائها وإغلاق صحفها إلى غير ذلك من الأعمال الجائرة.

الخاتمة

على ضوء دراستنا لـ: موضوع:**التعليم في اهتمامات جمعية العلماء المسلمين (1931 الى 1954)**، توصلنا إلى جملة من الإستنتاجات والحقائق التاريخية يمكن ابرازها كالآتي:

1- سعي الإستعمار الفرنسي بشتى الطرق و الوسائل إلى طمس الهوية الوطنية الجزائرية والقضاء عليها وتشويه تاريخ الجزائر وفرنسة أبنائها وتنصيرهم ونشر الجهل والأمية في أوساطهم.

2- انتهج المستعمر منذ 1830 سياسة الإبادة الثقافية في الجزائرمن خلال محاربته المؤسسات التعليمية والثقافية العربية الإسلامية والإستلاء على الأوقاف مصدر تمويل هذه المؤسسات وندمير العديد منها وتحول بعضها إلى كنائس وثكنات عسكرية و اصداره العديد من القوانين والمراسيم لتضييق الخناق على هذه المؤسسات للقضاء على التعليم العربي الحر.

3- ساهمت الظروف الإستعمارية القاهرية التي عانها الشعب الجزائري، و أحداث وتطوارات الساحة الدولية عامة و الساحة العربية و الإسلامية خاصة مع بداية القرن العشرين في تأسيس جمعية العلماء المسلمين التي حددت التعليم كهدف رئيسي لها للتصدى لسياسة فرنسا الإستعمارية ومحاربة الجهل والأمية والبدع والخرافات التي كان يتخبط فيها المجتمع الجزائري.

4- سخرت الجمعية كل جهودها لنشر التعليم المسجدي وإلقاء الدروس والخطب والمحاضرات في المساجد والتي كانت تقام فيها في الليل والنهار لتمكين مختلف فئات المجتمع الجزائري من التعليم.

5- كانت الجمعية تختار برامجها بدقة والتي استوحتها من البرامج الدراسية في المراكز التعليمية الكبرى في البلدان العربية كجامع الزيتونة وجامع الأزهر.

6-- اهتمت جمعية العلماء بالجانب الأخلاقي والتربوي في تعليم الطلبة وسعت لغرس الأخلاق الحميدة فيهم، كما اهتمت بتعليم المرأة في مدارسها باعتبارها مربية الأجيال وعنصر فعال في المجتمع.

7 – ركزت الجمعية على تدريس القرآن الكريم والتاريخ والجغرافيا والفلسفة والعلوم الدينية واللغة العربية وآدابها واختارت الكتب التي تحفز الطالب على دراسته.

8 _ بذلت جمعية العلماء كل جهودها لترقية التعليم العربي الحرفي الداخل،كما قامت بإرسال بعثات طلابية الى بلدان عربية لشقيقة لمواصلة طلابها مسارهم التعليمي في المعاهد والجامعات الكبرى في هذه البلدان ولتكوين إطارات مستقبلة للجزائر.

9– اتخذت السلطات الإستعمارية إجراءات تعسفية لمنع النشاط التعليمي للجمعية حيث حاربت معلميها وأغلقت المدارس وجرائد الجمعية وحاربت كل من يؤمن بأفكارها أو مبادئها وضغطت على الأهالي حتى لا يرسلوا أولادهم لمدارس جمعية العلماء اضافة إلى اصدار القوانين.

10 – نجحت جمعية العلماء المسلمين في نشر التعليم العربي و ترقيته رغم كل الإجراءات التي اتخذتها فرنسا ضدها، وكونت إطارات ومعلمين حملوا راية العلم، وأحبطت بذلك مخططات المستعمر للقضاء على الهوية الوطنية للشعب الجزائري.

الملاحق

الملحق رقم 01: الجلسة التمهيدية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

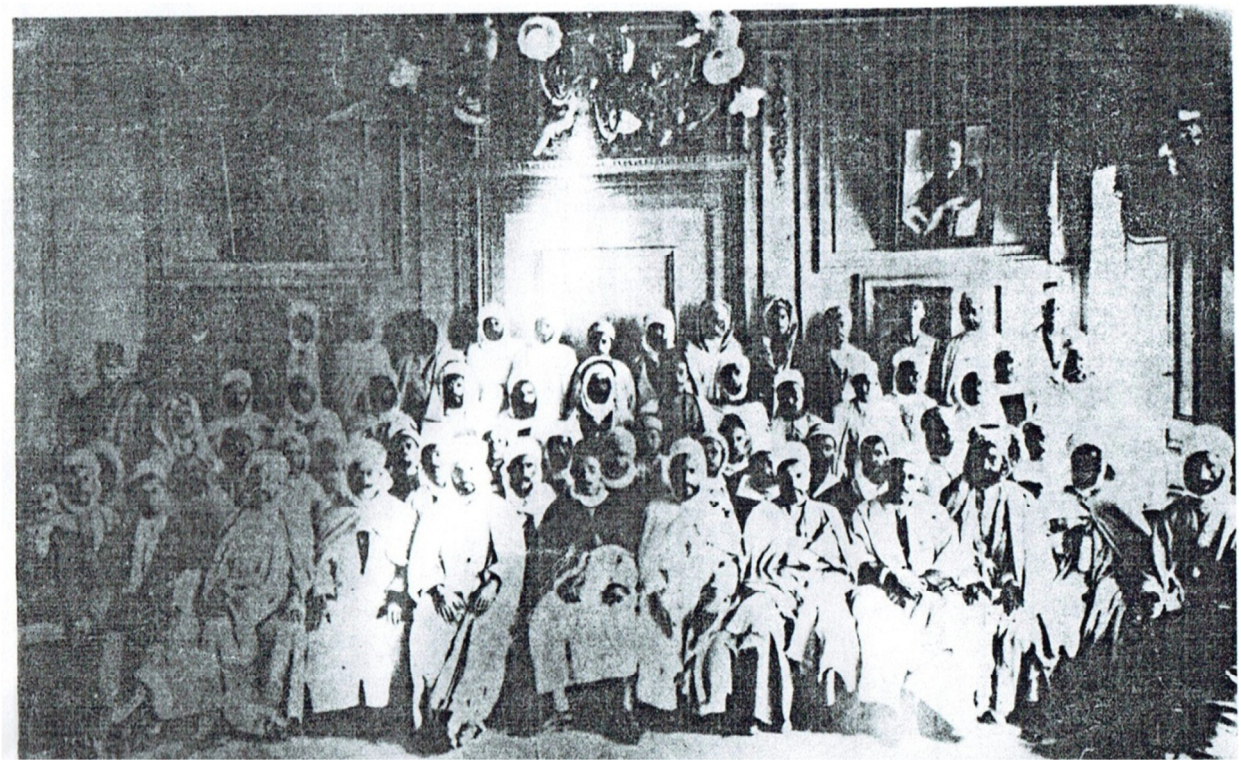

[1]– الشيخ خير الدين، **مذكرات**، المصدر السابق، ص90.

ملحق رقم 2: اللائحة الداخلية لمدارس جمعية العلماء المسلمين

البند الأول – يبتدىء قبول التلاميذ في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من اول اكتوبر ، وينتهي في الخامس عشر من نوفمبر .

البند الثاني – يقبل التلميذ في مدارس جمعية العلماء في سن لا تقل عن السادسة ولا تزيد عن الحادية عشرة

البند الثالث – يشترط في قبول التلميذ بمدارس جمعية العلماء أن يصحب معه شهادة ميلاده وشهادة تلقيح ضد الأمراض المعدية .

البند الرابع – لا يقبل التلميذ في المدرسة الا اذا جاء مصحوبا بكفيل رشيد يكون مسؤولا عنه .

البند الخامس – تعد ادارة المدرسة غير مسؤولة عن كل ما يضيع للتلاميذ والتلميذات في المدرسة.

البند السادس . يمنع التلاميذ منعا باتا من حمل الآلات الحادة، والمطبوعات غير المدرسية داخل المدرسة.

البند السابع . يأخذ مدير المدرسة تعهدا اكيدا من ولي التلميذ أن يتولى . بعناية نظافة جسم مكفوله وثيابه.

البند الثامن . يجب على المديراذا تغيب التلميذ عن المدرسة ان يخبر وليه في الحال.

البند التاسع . يجب على المعلم تلاميذه عند ابتدا دروس الصباح ودروس المساء و يخبر الادارة باسماء المتخلفين منهم.

البند العاشر . على الولي في حالة تغيب التلميذ عن المدرسة . ان يخبر ادارة المدرسة عن تغيب ابنه. البند الحادي عشر. اذا تغيب تلميذ ولم يستأذن ادارة المدرسة، فانه يتعرض لعقوبات.

البند الثاني عشر. يتكون اليوم الدراسي في مدارس الجمعية من سبع ساعات.

البند الثالث عشر. يجوز للمدارس ذات الفصل الواحد، ان تطبق مبدأ تقسيم التلاميذ الى فوجين: فوج يتلقى الدروس في الصباح، وفوج يتلقاها في المساء.

البند الرابع عشر. يعتبر يوم الخميس بتمامه ويوم الاحد مساء فقط هما الراحة الأسبوعية في مدارس الجمعية .

البند الخامس عشر. يجب ان تكون حصة الدراسة في الساعة الاولى صباحا و مساء ساعة كاملة.

البند السابع عشر. يجب اغلاق باب فناء المدرسة ما دام العمل الدراسي مستمرا.

البند الثامن عشر. يتناوب المعلمون حراسة التلاميذ وقت الدخول والخروج، وفي أوقات الاستراحة.

البند التاسع عشر. يجب على كل مدير حين يغادرالمدرسة في العطلة الصيفية أو حين ينتقل الى مدرسة أخرى. أن يسلم قائمة كاملة بممتلكات المدرسة من اثاث ،ومكتبة،واجهزة مختلفة الى رئيس الجمعية المحلية،وهذا يراجعها بامعان، وعلى المدير الجديد . حين يستلم وظيفته . مراجعتها كذلك،ثم يجب أخيرا على كل منهم ان يوقع عليها.

البند العشرون . يحظر على المعلم ان يباشرفي الفصل (القسم) اي عمل . مهما تكن طبيعته.

البند الحادي والعشرون – يجب على المعلم ان يطالع دروسه ، ويعد مذكراته في منزله قبل مجيئه إلى المدرسية

البند الثاني والعشرون – يحظر حظرا باتا تشغيل التلاميذ وتسخير هم سواء من طرف المدير ، او المعلم

البند الثالث والعشرون – يجب تهوية الاقسام بفتح نوافذها اثناء فترات الاستراحة.

البند الرابع والعشرون يجب اعداد المدرسة وتجهيزها ، وتبييض او دهن جدرانها – كل سنة – قبل مفتتح العام الدراسي .

البند الخامس والعشرون : لا يجوز استعمال بناء المدرسة لعقد اجتماعات ذات لون سياسي

البند السادس والعشرون – لا يجوز أن تخرج الواجبات المدرسية عن المسائل العامة في التعليم والأخلاق

البند السابع والعشرون : لا يجوز استعمال اللغات غير العربية في المدرسة الا في الأحوال الضرورية القاهرة

[1]– رابح تركي عمامرة، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، المصدر السابق، ص ص 369–372.

الملحق رقم 03: افتتاح دار الحديث

[1]– الشيخ خير الدين، **مذكرات**، المصدر السابق، ص152.

الملحق رقم 04: معلموا مدرسة دار الحديث

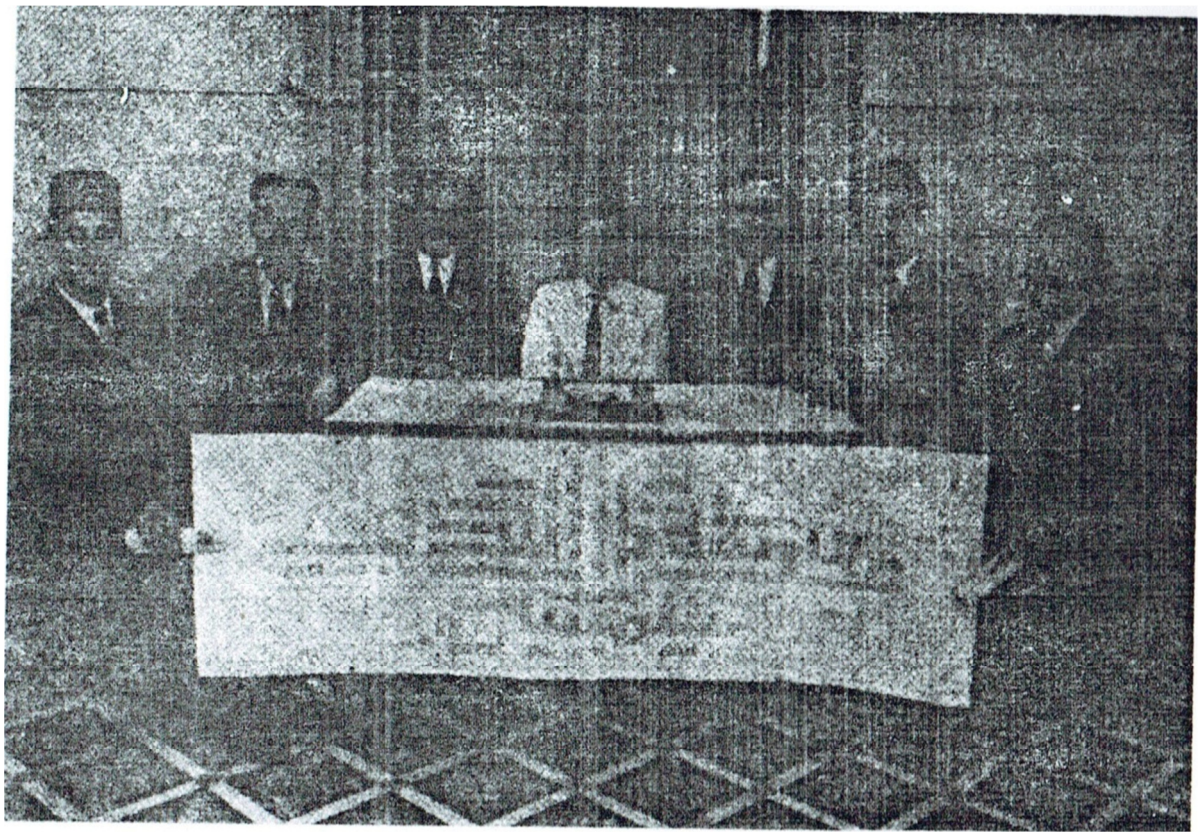

[1]– الشيخ خير الدين، **مذكرات**، المصدر السابق، ص153.

الملحق رقم 05: معلمات مدرسة عائشة أم المؤمنين بتلمسان

[1]– الشيخ خير الدين، **مذكرات**، المصدر السابق، ص154.

ملحق رقم 06: قائمة مدارس الجمعية من 1931الى 1956

الرقم	أسماء المدارس	أسماء المدن والقرى	عدد المعلمين
01	مدرسة دار الحديث	مدينة تلمسان	10
02	مدرسة سيدي بلعباس	سيدي بلعباس	05
03	مدرسة قامبيطا	وهران	01
04	مدرسة الحمري	وهران	07
05	مدرسة الفلاح	وهران	04
06	مدرسة غليزان	غليزان	04
07	مدرسة تيارت	تيارت	04
08	مدرسة ابن خلدون	الأصنام	04
09	مدرسة سيق	سيق	04
10	مدرسة الأغواط	الأغواط	06
11	مدرسة بوفاريك	الجزائر	03
12	مدرسة التربية والتعليم	قسنطينة	08
13	مدرسة التربية والتعليم	فرع باردو (قسنطينة)	03
14	مدرسة التربية والتعليم	فرع اولاد ابراهيم (قسنطينة)	01
15	مدرسة التربية والتعليم	فرع طريق ميلة (قسنطينة)	01
16	مدرسة شاطودان	شاطودان	04
17	مدرسة العلمة	العلمة	05
18	مدرسة تبسة	تبسة	08
19	مدرسة جيجل	جيجل	05

20	مدرسة بلوغين	الجزائر	03
21	مدرسة قنزات	قنزات	03
22	مدرسة الميلية	الميلية	03
23	مدرسة برج بوعريرج	برج بوعريرج	05
24	مدرسة بني صاف	بني صاف	02
25	مدرسة الغزوات	الغزوات	02
26	مدرسة الحنايا تلمسان	تلمسان	03
27	مدرسة عين تموشنت	تموشنت	02
28	مدرسة البليدة	البليدة	05
29	مدرسة شرشال	شرشال	03
30	مدرسة القليعة	القليعة (الجزائر)	03
31	تزي وزو	تزي وزو (جرجرة)	02
32	مدرسة سلام باي	الجزائر	05
33	مدرسة الحراش	الجزائر	03
34	مدرسة بلكور	الجزائر	03
35	مدرسة آقبو	آقبو	03
36	مدرسة ايغيل علي	ايغيل علي	
37	مدرسة قلعة بني عباس	برج بوعريرج	03
38	مدرسة بريكة	بريكة	03
39	مدرسة باتنة	باتنة	04
40	مدرسة القنطرة	باتنة	04
41	مدرسة سوق أهراس	سوق أهراس	08

42	مدرسة أم البواقي	أم البواقي	03
43	مدرسة غزابة	عزابة	03
44	مدرسة تاازمالت	تازمالت	02
45	مدرسة ميلة	ميلة	04
46	مدرسة بيزو	بيزو	02
47	مدرسة السمنجو	السمندو	01
48	مدرسة تازولت	باتنة	02
49	مدرسة مشونش	مشونش	01
50	مدرسة خنشلة	خنشلة	03
51	مدرسة عين البيضاء	عين البيضاء	02
52	مدرسة الشريعة	تبسة	05
53	مدرسة بسكرة	بسكرة	04
54	مدرسة الفتح	سطيف	04
55	مدرسة مغنية	مغنية	02
56	مدرسة صبرة	تلمسان	01
57	مدرسة سبدو	تلمسان	01
58	مدرسة أولاد ميمون	تلمسان	01
59	مدرسة المساعدة	وهران	02
60	مدرسة فرندة	فرندة	01
61	مدرسة المرسي	وهران	01
62	مدرسة بطيوة	وهران	01
63	مدرسة الرمثى	تلمسان	01

64	مدرسة االأبيار	الجزائر	01
65	مدرسة العفرون	العفرون	02
66	مدرسة المرشدة	الجزائر	02
67	مدرسة هرواة	هراوة	01
68	مدرسة سيدي عيسى	سيدي عيسى	01
69	مدرسة بني منصور	بني منصور	01
67	مدرسة تليملي	الجزائر	01
68	مدرسة فتح القلوب	الجزائر	01
69	مدرسة بئر خادم	الجزائر	01
70	مدرسة اولاد علال	حوز الطاهير	01
71	مدرسة آية يوسف وعلي	آيت يوسف وعلي	01
72	مدرسة سيقوس	سيقوس	01
73	مدرسة العوينات	العوينات	02
74	مدرسة مرسط	مرسط	03
75	مدرسة القصر	حوز مايو	01
76	مدرسة بني يخلف	حوز مايو	01
77	مدرسة بلقالم	الجزائر	01
78	مدرسة قمون بني خيار	قمون بني خيار	01
79	مدرسة شتمة	بسكرة	01
80	مدرسة العجيبة	حوز مايو	01
81	مدرسة زياما منصورية	جيجل	01
82	مدرسة سيدي ابراهيم	البيبان	01

83	مدرسة ندرومة	ندرومة	01
84	مدرسة الاستهلال	الجزائر	01
85	مدرسة معسكر	معسكر	02
86	مدرسة الجلفة	الجلفة	01
87	مدرسة حسين داي	الجزائر	01
89	مدرسة حومة (الكولون)	الجزائر	01
90	مدرسة خميس الخشنة	خميس الخشنة	01
91	مدرسة الولجة	خنشة	01
92	مدرسة الهلال	جامعة	01
93	مدرسة عين يعقوب	عين يعقوب	01
94	مدرسة النور	الرويبة (الجزائر)	01
95	مدرسة آيت عليم	آيت عليم	01
96	مدرسة الشهاب	أرزيو	01
97	مدرسة فرندة	فرندة	01
98	مدرسة الحمام	الحمام	01
99	مدرسة تازظايارت	ايغيل علي	01
100	مدرسة تيغيلتأوميال	تيغيلت	01
101	مدرسة أبي شققة	شققة	01
102	مدرسة عين أزال	سطيف	01
103	مدرسة اوشانن	بني عباس	01
104	مدرسة فج مزالة	فج مزالة	03
105	مدرسة القرارم	القرارم	02

106	مدرسة عين التوتة	عين التوتة	02
107	مدرسة نقاوس	نقاوس	03
108	مدرسة أريس	باتنة	02
109	مدرسة غوفي	غسيرة	01
110	مدرسة تكوت	تكوت	01
111	مدرسة منعة	اوراس	01
112	مدرسة المغير	وادي ريغ	02
113	مدرسة آيت عليم	آيت عليم	01
114	مدرسة الشهاب	أرزيو	01
115	مدرسة رسوطة	طولقة	02
116	مدرسة سقان	التلاغمة	02
117	مدرسة دوار اولاد علي	ابن فاضل قابس	01
118	مدرسة صدراتة	صدراتة	01
119	مدرسة ماورروش	مداوروش	01
120	مدرسة مسكاينة	مسكاينة	01
121	مدرسة سيدي فرغيش	سيدي فرغيش	01
122	مدرسة تاورة	سوق اهراس	03
123	مدرسة قاسطون فيل	قاسطون فيل	01
124	مدرسة بانيان	مشونش	01
125	مدرسة أينوغيس	أريس	01
126	مدرسة رأس فرجيوة	رأس فرجيوة	(معطلة إداريا)
127	مدرسة بوندة	حوز مجانة	01

128	مدرسة الحميدية	ضاحية (الكولون) الجزائر	01
129	مدرسة سيدي ابراهيم	سيدي ابراهيم	01
130	مدرسة القلعة	القلعة	01
131	مدرسة معسكر	معسكر	01
132	مدرسة صبرة	وهران	01
133	مدرسة سيدي بلعباس	سيدي بلعباس	01
134	مدرسة الحراش	الجزائر	01
135	مدرسة القصر	حوزمايو	01
136	مدرسة أينوغيسين	أينوغيسين	01

[1]– رابح تركي عمامرة ، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية** ، مصدر سابق، ص ص 375 . 383.

ملحق رقم 2:

اللائحة الداخلية لمدارس جمعية العلماء المسلمين

البند الأول – يبتدىء قبول التلاميذ في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من اول اكتوبر ، وينتهي في الخامس عشر من نوفمبر .

البند الثاني – يقبل التلميذ في مدارس جمعية العلماء في سن لا تقل عن السادسة ولا تزيد عن الحادية عشرة

البند الثالث – يشترط في قبول التلميذ بمدارس جمعية العلماء أن يصحب معه شهادة ميلاده وشهادة تلقيح ضد الأمراض المعدية .

البند الرابع – لا يقبل التلميذ في المدرسة الا اذا جاء مصحوبا بكفيل رشيد يكون مسؤولا عنه .

البند الخامس – تعد ادارة المدرسة غير مسؤولة عن كل ما يضيع للتلاميذ والتلميذات في المدرسة.

البند السادس . يمنع التلاميذ منعا باتا من حمل الآلات الحادة، والمطبوعات غير المدرسية داخل المدرسة.

البند السابع . يأخذ مدير المدرسة تعهدا اكيدا من ولي التلميذ أن يتولى . بعناية. نظافة جسم مكفوله وثيابه.

البند الثامن . يجب على المديراذا تغيب التلميذ عن المدرسة ان يخبر وليه في الحال.

البند التاسع . يجب على المعلم تلاميذه عند ابتدا دروس الصباح ودروس المساء و يخبر الادارة باسماء المتخلفين منهم.

البند العاشر . على الولي في حالة تغيب التلميذ عن المدرسة . ان يخبر ادارة المدرسة عن تغيب ابنه. البند الحادي عشر. اذا تغيب تلميذ ولم يستأذن ادارة المدرسة، فانه يتعرض لعقوبات.

البند الثاني عشر. يتكون اليوم الدراسي في مدارس الجمعية من سبع ساعات.

البند الثالث عشر. يجوز للمدارس ذات الفصل الواحد، ان تطبق مبدأ تقسيم التلاميذ الى فوجين: فوج يتلقى الدروس في الصباح، وفوج يتلقاها في المساء.

البند الرابع عشر. يعتبر يوم الخميس بتمامه ويوم الاحد مساء فقط هما الراحة الأسبوعية في مدارس الجمعية .

البند الخامس عشر. يجب ان تكون حصة الدراسة في الساعة الاولى صباحا و مساء ساعة كاملة.

البند السابع عشر. يجب اغلاق باب فناء المدرسة ما دام العمل الدراسي مستمرا.

البند الثامن عشر. يتناوب المعلمون حراسة التلاميذ وقت الدخول والخروج، وفي أوقات الاستراحة.

البند التاسع عشر. يجب على كل مدير حين يغادرالمدرسة في العطلة الصيفية أو حين ينتقل الى مدرسة أخرى. أن يسلم قائمة كاملة بممتلكات المدرسة من اثاث ،ومكتبة،واجهزة مختلفة الى رئيس الجمعية المحلية،وهذا يراجعها بامعان، وعلى المدير الجديد . حين يستلم وظيفته . مراجعتها كذلك،ثم يجب أخيرا على كل منهم ان يوقع عليها.

البند العشرون . يحظر على المعلم ان يباشرفي الفصل (القسم) اي عمل . مهما تكن طبيعته.

البند الحادي والعشرون – يجب على المعلم ان يطالع دروسه ، ويعد مذكراته في منزله قبل مجيئه إلى المدرسية

البند الثاني والعشرون – يحظر حظرا باتا تشغيل التلاميذ وتسخير هم سواء من طرف المدير ، او المعلم

البند الثالث والعشرون – يجب تهوية الاقسام بفتح نوافذها اثناء فترات الاستراحة.

البند الرابع والعشرون يجب اعداد المدرسة وتجهيزها ، وتبييض او دهن جدرانها – كل سنة – قبل مفتتح العام الدراسي .

البند الخامس والعشرون : لا يجوز استعمال بناء المدرسة لعقد اجتماعات ذات لون سياسي

البند السادس والعشرون – لا يجوز أن تخرج الواجبات المدرسية عن المسائل العامة في التعليم والأخلاق

البند السابع والعشرون : لا يجوز استعمال اللغات غير العربية في المدرسة الا في الأحوال الضرورية القاهرة

[1]– رابح تركي عمامرة، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، المصدر السابق، ص ص 369–372.

ملحق رقم : 06

قائمة مدارس الجمعية من 1931الى 1956

الرقم	أسماء المدارس	أسماء المدن والقرى	عدد المعلمين
01	مدرسة دار الحديث	مدينة تلمسان	10
02	مدرسة سيدي بلعباس	سيدي بلعباس	05
03	مدرسة قامبيطا	وهران	01
04	مدرسة الحمري	وهران	07
05	مدرسة الفلاح	وهران	04
06	مدرسة غليزان	غليزان	04
07	مدرسة تيارت	تيارت	04
08	مدرسة ابن خلدون	الأصنام	04
09	مدرسة سيق	سيق	04
10	مدلرسة الأغواط	الأغواط	06
11	مدرسة بوفاريك	الجزائر	03
12	مدرسة التربية والتعليم	قسنطينة	08
13	مدرسة التربية والتعليم	فرع باردو (قسنطينة)	03
14	مدرسة التربية والتعليم	فرع اولاد ابراهيم (قسنطينة)	01
15	مدرسة التربية والتعليم	فرع طريق ميلة (قسنطينة)	01
16	مدرسة شاطودان	شاطودان	04
17	مدرسة العلمة	العلمة	05

18	مدرسة تبسة	تبسة	08
19	مدرسة جيجيل	جيجل	05
20	مدرسة بلوغين	الجزائر	03
21	مدرسة قنزات	قنزات	03
22	مدرسة الميلية	الميلية	03
23	مدرسة برج بوعريرج	برج بوعريرج	05
24	مدرسة بني صاف	بني صاف	02
25	مدرسة الغزوات	الغزوات	02
26	مدرسة الحنايا تلمسان	تلمسان	03
27	مدرسة عين تموشنت	تموشنت	02
28	مدرسة البليدة	البليدة	05
29	مدرسة شرشال	شرشال	03
30	مدرسة القليعة	القليعة (الجزائر)	03
31	تزي وزو	تزي وزو (جرجرة)	02
32	مدرسة سلام باي	الجزائر	05
33	مدرسة الحراش	الجزائر	03
34	مدرسة بلكور	الجزائر	03
35	مدرسة آقبو	آقبو	03
36	مدرسة ايغيل علي	ايغيل علي	
37	مدرسة قلعة بني عباس	برج بوعريرج	03
38	مدرسة بريكة	بريكة	03
39	مدرسة باتنة	باتنة	04

40	مدرسة القنطرة	باتنة	04
41	مدرسة سوق أهراس	سوق أهراس	08
42	مدرسة أم البواقي	أم البواقي	03
43	مدرسة غزابة	عزابة	03
44	مدرسة تاازمالت	تازمالت	02
45	مدرسة ميلة	ميلة	04
46	مدرسة بيزو	بيزو	02
47	مدرسة السمنجو	السمندو	01
48	مدرسة تازولت	باتنة	02
49	مدرسة مشونش	مشونش	01
50	مدرسة خنشلة	خنشلة	03
51	مدرسة عين البيضاء	عين البيضاء	02
52	مدرسة الشريعة	تبسة	05
53	مدرسة بسكرة	بسكرة	04
54	مدرسة الفتح	سطيف	04
55	مدرسة مغنية	مغنية	02
56	مدرسة صبرة	تلمسان	01
57	مدرسة سبدو	تلمسان	01
58	مدرسة أولاد ميمون	تلمسان	01
59	مدرسة المساعدة	وهران	02
60	مدرسة فرندة	فرندة	01
61	مدرسة المرسي	وهران	01

62	مدرسة بطيوة	وهران	01
63	مدرسة الرمثى	تلمسان	01
64	مدرسة االأبيار	الجزائر	01
65	مدرسة العفرون	العفرون	02
66	مدرسة المرشدة	الجزائر	02
67	مدرسة هرواة	هراوة	01
68	مدرسة سيدي عيسى	سيدي عيسى	01
69	مدرسة بني منصور	بني منصور	01
67	مدرسة تليملي	الجزائر	01
68	مدرسة فتح القلوب	الجزائر	01
69	مدرسة بئر خادم	الجزائر	01
70	مدرسة اولاد علال	حوز الطاهير	01
71	مدرسة آية يوسف وعلي	آيت يوسف وعلي	01
72	مدرسة سيقوس	سيقوس	01
73	مدرسة العوينات	العوينات	02
74	مدرسة مرسط	مرسط	03
75	مدرسة القصر	حوز مايو	01
76	مدرسة بني يخلف	حوز مايو	01
77	مدرسة بلقالم	الجزائر	01
78	مدرسة قمون بني خيار	قمون بني خيار	01
79	مدرسة شتمة	بسكرة	01
80	مدرسة العجيبة	حوز مايو	01

81	مدرسة زياما منصورية	جيجل	01
82	مدرسة سيدي ابراهيم	البيبان	01
83	مدرسة ندرومة	ندرومة	01
84	مدرسة الاستهلال	الجزائر	01
85	مدرسة معسكر	معسكر	02
86	مدرسة الجلفة	الجلفة	01
87	مدرسة حسين داي	الجزائر	01
89	مدرسة حومة (الكولون)	الجزائر	01
90	مدرسة خميس الخشنة	خميس الخشنة	01
91	مدرسة الولجة	خنشة	01
92	مدرسة الهلال	جامعة	01
93	مدرسة عين يعقوب	عين يعقوب	01
94	مدرسة النور	الرويبة (الجزائر)	01
95	مدرسة آيت عليم	آيت عليم	01
96	مدرسة الشهاب	أرزيو	01
97	مدرسة فرندة	فرندة	01
98	مدرسة الحمام	الحمام	01
99	مدرسة تازظايارت	ايغيل علي	01
100	مدرسة تيغيلتأوميال	تيغيلت	01
101	مدرسة أبي شقفة	شقفة	01
102	مدرسة عين أزال	سطيف	01
103	مدرسة اوشانن	بني عباس	01

104	مدرسة فج مزالة	فج مزالة	03
105	مدرسة القرارم	القرارم	02
106	مدرسة عين التوتة	عين التوتة	02
107	مدرسة نقاوس	نقاوس	03
108	مدرسة أريس	باتنة	02
109	مدرسة غوفي	غسيرة	01
110	مدرسة تكوت	تكوت	01
111	مدرسة منعة	اوراس	01
112	مدرسة المغير	وادي ريغ	02
113	مدرسة آيت عليم	آيت عليم	01
114	مدرسة الشهاب	أرزيو	01
115	مدرسة رسوطة	طولقة	02
116	مدرسة سقان	التلاغمة	02
117	مدرسة دوار اولاد علي	ابن فاضل قابس	01
118	مدرسة صدراتة	صدراتة	01
119	مدرسة ماورروش	مداوروش	01
120	مدرسة مسكاينة	مسكاينة	01
121	مدرسة سيدي فرغيش	سيدي فرغيش	01
122	مدرسة تاورة	سوق اهراس	03
123	مدرسة قاسطون فيل	قاسطون فيل	01
124	مدرسة بانيان	مشونش	01
125	مدرسة أينوغيس	أريس	01

126	مدرسة رأس فرجيوة	رأس فرجيوة	(معطلة إداريا)
127	مدرسة بوندة	حوز مجانة	01
128	مدرسة الحميدية	ضاحية (الكولون) الجزائر	01
129	مدرسة سيدي ابراهيم	سيدي ابراهيم	01
130	مدرسة القلعة	القلعة	01
131	مدرسة معسكر	معسكر	01
132	مدرسة صبرة	وهران	01
133	مدرسة سيدي بلعباس	سيدي بلعباس	01
134	مدرسة الحراش	الجزائر	01
135	مدرسة القصر	حوزمايو	01
136	مدرسة أينوغيسين	أينوغيسين	01

[1]– رابح تركي عمامرة ، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية** ، مصدر سابق، ص ص 375 . 383.

القائمة

البيبليوغرافية

أولا: المصادر:

1-1- الكتب :

1. العقبي(الطيب):**مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ،ج2 دار هومة ،ط خ ،الجزائر ،2011

2. الحسن فضلاء(محمد) :**الشذرات من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس** ،دار هومة، د ط ،الجزائر،2010

3. الحسن فضلاء (محمد):**المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر**،ج1،دار الأمة ،ط1،افريل1999

4. الإبراهيمي (محمد البشير):**آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي1929 -1946 ، ج 1** ، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي،دار الغرب الإسلامي،ط خ،لبنان،1997

5الإبراهيمي (محمد البشير):**آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ج3**،ج و ت أحمد طالب الإبراهيمي،دار الغرب الإسلامي ،لبنان 1997.

6. الإبراهيمي (محمد البشير):**آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي،ج4**،ج و ت أحمد طالب الإبراهيمي،دار الغرب الإسلامي،ط1،لبنان،1997

7. الإبراهيمي(محمد البشير):**أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج5، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان،1997

8. الورتلاني(فضيل):**الجزائر الثائرة**،دارالهدي،ط خ،الجزائر،2009

9. المدني(احمد توفيق):**كتاب الجزائر**، المطبعة العربية، د ط،د م ن، د ت ن.

10.الميلي(محمد):**إبن باديس و عروبة الجزائر**،ط خ،الجزائر،2007

11. الميلي(محمد):**المؤتمر الإسلامي**،دارهومة،طخ،الجزائر

12.تركي عمامرة (رابح):**التعليم القومي والشخصية الجزائرية**،

13. تركي عمامرة (رابح):**الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي و التربية في الجزائر**،المؤسسة الوطنية للاتصال،ط خ ، الجزائر،2011

14. تركي عمامرة(رابح)،**الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية في الجزائر المعاصرة** ،موفوم للنشر،د ط ،الجزائر،2009 .

15. تركي عمامرة (رابح):**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931.1954 ورؤساؤها الثلاثة** ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،د ط،الجزائر،2004

16.خير الدين(محمد):**مذكرات**،ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب،دط،الجزائر.

17. شيبان(عبد الرحمان) :**آثار الإمام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير)** ،ج1 ،ط خ،الجزائر 2007

18. شيبان(عبد الرحمان) :**آثار الإمام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(التربية والتعليم . الخطب والرحلات)** ،ج4 ،الطباعة الشعبية ط خ ،الجزائر 2007

19 . شيبان (عبد الرحمان):**من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**،قسم إحياء التراث ، دار المعرفة ، د ط ، الجزائر .

20. **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، ط خ ،الجزائر 2008 .

1-2. الصحافة المكتوبة:

. مجلة الشهاب(1925-1939) لصاحبها عبد الحميد بن باديس،المجلدات و الأجزاء التالية:

. م 6 ، ج 11 ، 1930 .

م 7، (1930)

. م 10، ج 12، (1934) .

. جريدة البصائر (لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)،الأعداد التالية:

. ع 15، (1936)

. ع 2 ،ع 9،ع 51 ،سنة (1937)

. ع 8، (1947)

. ع 240، (1953)

ع 168 ،ع 172 ، ع283 (1954)

ثانيا :المراجع الأساسية :

2-1. الكتب بالعربية :

1. أعميراوي (أحميدة): **من تاريخ الجزائر الحديث** ،دار الهدي ،ط خ،الجزائر ،2009

2. ايفون(تيران) :**المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة المدارس الطبية 1830.1880**،ترجمة محمد عبد الكريم أوزقلة ،دار القصبة ،دط ،الجزائر ،2007.

3. الخطيب (أحمد):**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الإصلاحي في الجزائر** المؤسسة الوطنية للكتاب، د

ط خ، الجزائر،1985.

4. الدسوقي ناهد(إبراهيم):**دراسات في تاريخ الجزائر والحركة الوطنية في فترة ما بين الحربيين 1918.1939**،منشأة المعارف ،د ط،الإسكندرية.

5. الشريف الأطرش السنوسي(احمد):**تاريخ الجزائر في خمس قرون** ،ج2،البصائر الجديدة ،طبعة جديدة ،الجزائر،2013

6. العسلي(بسام):**عبد الحميد بن باديس وبناء القاعدة الثورية الجزائرية** ،دار النفائس ط خ بيروت ، لبنان ،2010

7. الزبيري(العربي): **تاريخ الجزائر المعاصر** ،ج1،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،د ط ،د ب ن ، 1999.

8 . بلاسي(نبيل أحمد):**الإتجاه العربي الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر** ،الهيئة المصرية للكتاب ، د ط ، الإسكندرية .

9 . بهي الدين سالم(محمد): **ابن باديس فارس الإصلاح و التنوير** ،دار الشروق ، ط1 1999 .

10 . بوصفصاف (عبد الكريم) : **الفكر العربي الحديث و المعاصر محمد عبده و عبد الحميد بن باديس نموذجا** ، ج 1 ، دار مداد ،ط 1 ، قسنطينة ، 2009.

11 . بوصفصاف (عبد الكريم): **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقاتها بالحركات الوطنية الأخري 1931 . 1945** ، المؤسسة الوطنية للاتصال ، د ط ، الجزائر.

12 . بوخاوش (السعيد) : **مقاومة التيار الإصلاحي في الجزائر لسياسة الفرنسة و دوره في الحفاظ علي اللغة العربية 1900 . 1954** ، دار تيفتيلت ، ط خ ، الجزائر .

13 . بنت بن ميرة بواشري (آمنة) : **أهمية العامل الفكري في تشكيل الهوية و استرجاع الحرية الجزائر نموذجا (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في استرجاع فتيل الثورة التحريرية (1931 . 1962)**، مؤسسة الشباب الجامعية ، د ط ، 2008 .

14 . بلاح(البشير) : **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلي 1989، ج 1** ، دار المعرفة د ط ، الجزائر ،2006 .

15 . بوحوش (عمار) : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** ، دار المغرب الإسلامي ، ط خ ، بيروت ، لبنان ، 2005 .

16 . بقطاش(خديجة): **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر** ، دحلب ، د ط ، د م ن .

17 . بوعزيز (يحي) : **سياسة التسلط و الحركة الوطنية الجزائرية 1830 .1954** ،ديوان المطبوعات الجامعية ، د ط ، الجزائر ، 2007 .

18 . بن الرحال (الزبير) : **الإمام ابن باديس رائد النهضة العلمية و الفكرية** ، دار الهدي ، د ط ، عين مليلة ، الجزائر ، 2009 .

19 . بوضرساية (بوعزة) : **سياسة فرسا البربرية في الجزائر 1830 . 1930 و انعكاساتها علي المغرب العربي** ، دار الحكمة، ط خ ،الجزائر ، 2012 .

20 . بن خليف (عبد الوهاب) : **تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلي الإستقلال**، دار طليطلة ، ط1 ، الجزائر ، 2009 .

21 . حلوش (عبد القادر) : **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر** ، دار الأمة ، الجزائر ،ط خ 2009.

22 . حمادي (عبد الله) : **الحركة الطلابية الجزائرية** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ط خ ، الجزائر ، 1995 .

23 . حسني (محمد الهادي): **من وحي البصائر** ، ت محمد صالح ناصر ، دار الأمة ،دط الجزائر ، 2010 .

24 . خثير (عبد النور) و آخرون : **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830.1954** ،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954 ،ط خ ، الجزائر .

25 . خلف التميمي (عبد المالك) :**الإستطان الأجنبي في الوطن العربي الغرب العربيفلسطين الخليج العربي (دراسة تاريخية مقارنة)** ، عالم المعرفة ، د ط ، الكويت ، 1993 .

26 . زوزو (عبد الحميد) : **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830.1900** ، موفوم للنشر ، طبعة منقحة ، الجزائر ، 2010 .

27 . زرهوني (الطاهر) : **التعليم في الجزائر قبل وبعد الإستقلال** ، موفوم للنشر ، د ط ، الجزائر ، 1993 .

28 . سعد الله (أبو القاسم) : **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ج 2** ، دار البصائر، ط خ 2007 .

29 . سعد الله (أبو القاسم) : **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ، **ج 4** ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، بيروت ، لبنان .

30 . سعد الله(أبو القاسم) : **الحركة الوطنية 1900.1930، ج1** ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، بيروت، لبنان ،1992 .

31 . سعد الله (أبو القاسم) ، **الحركة الوطنية** ، **ج 3** ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، بيروت لبنان

32 . سعد الله (أبو القاسم) : **الحركة الوطنية** ، **ج4** ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، بيروت ، لبنان ، 1992 .

33. سعد الله(أبو القاسم): **تاريخ الجزائر الثقافي، ج3**، دار الغرب الإسلامي، ط 2، بيروت، لبنان،2005 .

34 . سعد الله (أبو القاسم) : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، **ج4**،داوت ، الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان، 2005 .

35 . صديق(محمد الصالح): **الجزائر بلد التحدي و الصمود** ، موفوم للنشر ، د ط ، الجزائر ، 2009 .

36 . طالبي (عمار) : **الإمام عبد الحميد بن باديس (معاملات اجتماعية ، تربوية ، أخلاقة دينية سياسية)،ج 2 ، م 3** ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ،لبنان ،1997

37 . طالبي(عمار): **الإمام عبد الحميد بن باديس حياته وآثاره (متفرقات ومعه ملحق للوثائق و الصور)** ، **ج 3 ، م 6**، دار كرداوة ، ط خ ، الجزائر ، 2013 .

38 . طهاري (محمد): **عبد الحميد بن باديس و الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي العاصر** ، دار الآمة ، د ط ، الجزائر، 2010 .

39 . عمر عبد العزيز(عمر) : **تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر** ، دار المعرفة الجامعية ، د ط ، الإسكندرية ،2000 .

40 . عطا الله الجمل (شوقي)، عبده الله عبد الرزاق (إبراهيم): **تاريخ أوروبا من النهضةحتى الحرب العالمية الثانية**، المكتب المصري، د ط ، القاهرة ، 2000 .

41 . عيساوي (احمد) : **أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر ، ج 1** ، مؤسسة البلاغ، ط خ، الجزائر ، 2013 .

42 . عمورة (عمار) : **موجز في تاريخ الجزائر** ، دار ريحانة ، ط 1 ، القبة ، الجزائر 2002 .

43 . عبيد(مصطفي) : **مقالات في تاريخ الجزائر و المغرب العربي الحديث و المعاصر** ، جامعة محمد بوضياف ، د ط ، ميلة .

44 . عدالة(رابح) : **عبد الحميد بن باديس** ، نوميديا للطباعة ، د ط ، قسنطينة ، الجزائر.

45 . عبد القادر (فضيل) ، محمد الصالح(رمضان):**إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس** ، دار الأمة ،الجزائر ، 2010

46 . عبد القادر (فضيل) : **المدرسة في الجزائر حقائق و إشكاليات** ،تقديم عبد الحميد مهري ، جسور للنشر ، ط 1، الجزائر ، 2009 .

47 . قداش (محفوظ) : **تاريخ الحركة الوطنية 1919 . 1939 ، ج 1** ، دار الأمة ، ط خ الجزائر، 2009 .

48 . قنان (جمال) : **نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830 . 1914** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د ط ، 2009 .

49 . قنان(جمال): **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر** ، منشورات المجاهدين ، ط خ ، 2009 .

50 . مورو(محمد): **بعد 500 من سقوط الأندلس الجزائر تعود إلي محمد صلي الله عليه و سلم** ، المختار الإسلامي ، د ط ، القاهرة ، د س ن .

51 . ناصر(محمد): **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلي 1954** ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، بيروت لبنان ، 2007 .

52 . نايت القاسي(الياس) : **مئوية الإحتلال الفرنسي للجزائر و أثرها علي الحركة الوطنية،** دار كنوز الحكمة ، د ط ، الجزائر ، 2013 .

53 . ولد خليفة(محمد العربي): **الإحتلال الإستطاني للجزائر مقاربة لتاريخ الجزائرالإجتماعي والثقافي** ،منشورات ثالة ، د ط ، الأبيار ، الجزائر ، 2010 .

54 . وعلي محمد (الطاهر): **التعليم التبشيري في الجزائر 1830 . 1904 دراسة تاريخية،** تحليلية منشورات دحلب، د ط، الجزائر ،2009 .

2-2 . الكتب باللغة الفرنسية :

Mahfoud kaddache, **histiohe de nationalisme algehiene,1919 1939** tome 1 ,2edition algie :societenational d'Edition et de siffision, 2010

2-3-الصحافة المكتوبة:

1-مجلة الثقافة العدد 85، سنة 1985.

2-4 . الرسائل و الأطروحات الجامعية :

1. العرابي عامر (علي) : **الإمام عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة من خلال آثاره في تفسير الحديث،** مذكرة ماجستير ، قسم الكتاب والسنة ، جامعة أم القرى السعودية

2. الهلالي (أسهد) :**الشيخ محمد خير الدين و جهوده الإصلاحية في الجزائر** ، مذكرة ماجستير 1902 .1993 ،حديث و معاصر ،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2005. 2006،

3 . بسيس (عبد الكريم): **ملامح المجتمع الجزائري من خلال جريدة البصائر لسان حالجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1935 . 1956** ،مذكرة ماجستير ، حديث و معاصر ، جامعة الجزائر ،2007 . 2008.

4 . بلعيفة (أمين) : **التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931 .1956** ، مذكرة ماجستير ،التنظيم السياسي و الإداري ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر ،2007 .2008.

5. حامد المطبقاني مازن(صلاح): **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية ،1931 . 1939** ، مذكرة ماجستير في الآداب الإنسانية ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة الملك عبد العزيز ، 1984 .1985 .

6 . خليل(كمال): **المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيس و التطور1850.1851** مذكرة ماجستير، حديث ومعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007 . 2008.

7 . صديقي (بوبكر) : **البعد ألمقاصدي في فتاوى أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دراسة من خلال جريدة البصائر ،1935.1956** ، مذكرة ماجستير، تخصص فقه الأصول ،قسم العلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ،2010 .2011 .

8 . وقادرية (قمير): **الجمعيات و النوادي الثقافية في الجزائر و دورها في الحركة الوطنية1900.1939**، مذكرة ماجستير ، حديث ومعاصر ، قسم علوم إنسانية واجتماعية 2014 2015.

9 . ماصة(فائزة): **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتأثيرها علي المجتمع الجزائري** مذكرة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، 2012 .2013 .

10 . مخلوفي (جمال) : **التعليم العربي الحر في حوض شلف من خلال الفترة 1930.1956** ، مذكرة ماجستير، حديث و معاصر ، قسم التاريخ و الآثار ،2008 . 2009.

2-5-الملتقيات:

. سلسة الملتقيات ، أعمال الملتقي الوطني الأول حول التعليم في الجزائر أثناء الإحتلال1830 1962 المنعقد بولاية عنابة ، 14 . 15 جوان 2009 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ،ط خ ، الجزائر 2011 .

. أعمال الملتقي الوطني الأول حول التعليم في الجزائر عبر العصور(مداخلة الدكتور تاونزة محفوظ) ،قسم العلوم الانسانية جامعة خميس مليانة ، 24 أفريل 2018.

باللغة العربية:

التعليم في اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931.1954).

تعالج هذه الدراسة المجهودات الجبارة المبذولة من طرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نشر التعليم العربي الحر و ترقيته خلال فترة(1931 – 1954)،مساهمة بذلك في التقليل من نسبة الجهل و الأمية المنتشرة في أوساط الجزائريين هذا من جهة، والتصدي لسياسة المسخ الإستعمارية ومن ثمة الحفاظ على الهوية الوطنية للشعب الجزائري بشقيها اللغوي و الديني من جهة أخرى.

- باللغة الانجليزية:

- Education in the interests of the Association of Algerian Muslim Scholars (1931-1954)

The study talks about a pole of the national movement represented by the association of Algerian Muslim scholars in the period between(1931. 1954) and its efforts in promoting free Arab education though its establishment of schools throughout the country and its life for the teaching of the mosque and sending it to the student scientifls missions to the Arab countries and the French to this activity .

الفهرس

العنـــــوان	الصفحة
شكر	
اهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	1-6
الفصل التمهيدي: واقع التعليم في الجزائر قبل 1931.	
المبحث الأول: لمحة عن سياسة فرنسا الثقافية في الجزائر قبل 1931.	09
1 ـ استهداف مؤسسات التعليم العربي الحر واللغة العربية.	09
2 ـ أهداف سياسة فرنسا الثقافية في الجزائر.	17
المبحث الثاني: التعليم في الجزائرقبل 1931.	27
1 ـ التعليم الفرنسي العمومي.	27
2 ـ دور المدارس الحرة والكتاتيب القرآنية في التعليم العربي الحر.	34
الفصل الثاني: جهود الجمعية في ترقية التعليم العربي خلال فترة (1931 ـ 1939).	
المبحث الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ظروف نشأتها وأهدافها.	42
1 ـ ظروف نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.	42
2 ـ أهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.	48
المبحث الثاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتعليم المسجدي والمدرسيي.	50
1 ـ اهتمام الجمعية بالتعليم المسجدي.	50
2 ـ اهتمام الجمعية بالتعليم المدرسي.	54
المبحث الثالث: موقف الادارة الاستعمارية من نشاط الجمعية التعليمي في هذه الفترة.	60
1 ـ إصدار القوانين.	60
2 ـ إغلاق المراكز التعليمية.	61
3 ـ تعطيل الصحف.	64
الفصل الثالث : مواصلة جمعية العلماء الجزائريين نشاطها التعليمي من(1943 ـ 1954).	
المبحث الأول: النشاط التعليمي لجمعية العلماء المسلمين في هذه الفترة.	69
1ـ استمرار الجمعية في تأسيس المدارس التعليمية.	69
2 ـ تأسيس معهد ابن باديس.	72

3 ـ إرسال البعثات الطلابية العلمية إلى الخارج .	76
المبحث الثاني: الموقف الفرنسي من النشاط التعليمي للجمعية.	80
1 ـ المضايقات الإدارية الإستعمارية التعسفية ضد رجال الجمعية ومعلميها.	80
2 . فتح أبواب التعليم الفرنسي الرسمي في وجه الجزائريين.	80
3 – تحريض رجال الطرقية الضالة علي الجمعية .	81
4 – إجراءات اضطهادية أخرى استهدفت مشايخ الجمعية .	81
خاتمة	85
الملاحق	88
البيبليوغرافيا	102
ملخص الدراسة	112
فهرس المحتويات	